

هنري فورد

مقتطف يوليو ١٩٢٣

امام الصفحة ١

المقتطف

الجزء الاول من المجلد الثالث والستين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٣ — الموافق ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٤١

الرجال قبل المال

او فورد وغرضه

يقال ان هنري فورد صاحب الاتوموبيل المنسوب اليه يكتسب كل سنة من معاملته ثلاثين مليون جنيه او نحو دخل الحكومة المصرية السنوي. وقد يُظن لاول وهلة ان الكسب المالي هو غاية هذا الرجل العظمى ولكن قسًا فاضلاً من من قسوس اميركا المشهود لهم بالصدق وحصافة الرأي بحث عنه وحادثه في هذا الموضوع وكتب خلاصة ما وقف عليه في جريدة الاوتلوك وهي من اصدق الجرائد الاميركية. فاذا غرض هنري فورد من اعماله كلها جمع المال لنفع الرجال او «الرجال قبل المال» كما عنوان الكاتب مقالته. والى القارىء خلاصتها

قال هنري فورد «اني اهتم بالرجال اكثر مما اهتم بالمال وغايتي من اعمالني نفع البشر. فلا اعنى بالمال مطلقاً الاً كوسيلة لنفع الناس ولذلك تراني ارد كل ما اكتسبه الى العمل الذي اعمله واوسعه به لترخص مصنوعي. نعم انني لا انتظر الى المال الاً كما تنظر ربة البيت الى الفحم الذي تحرقه وتغلي به الماء اي تستعمله وسيلة لغاية». واقصى ما يطمع به الآن ان يرخص عن الفورد (الاتوموبيل الذي يصنعه) فوق رخصه الحالي وان يزيد اجور العمال حتى يستفيدوا من تنظيم اعماله اخبرني مهندس كبير من مهندسي دترويت حيث معامل فورد وهو ليس من اصدقائه بل من المنتقدين عليه قال: — كنت ذات يوم ماراً امام معمل من معامل فورد وكانت جماهير العمال خارجة منه فرأيت بينها رجلاً تدل ملامحه على

انه اجنبي وكانت الدموع جائلة في عينيه فقلت في نفسي هوذا رجل من الذين يظلمهم فورد ودنوت منه وسألته عمّا يبكيه . فتبسم وقال بلهجة غريبة ابي ابكي من الفرح فقد مرضت واتيبت اليوم الى المعمل وانا احسب انني اضعت محلي فيه فقيل لي ان اذهب واري نفسي لطبيب المعمل فذهبت اليه ففحصني وقال لي انك مصاب بمرض في صدرك ويجب ان تذهب الى اريزونا لتغيير الهواء . فقلت له ابي فقير وليس معي نفقة السفر فاعطاني مبلغاً من المال لسفري وقال ان اجري تبقى كما هي وتعطى لعائلتي في غيابي وهذا كله باسر المستر فورد وهو يعامل كذلك كل المرضى من العمال . فلم آمالك من البكاء لشدة فرحي

فقلت للمهندس ما رأيك في ذلك وكنت اعلم انه ليس من الذين يودون فورد فقال « اني صرت اقسم بالله مرة وبفورد مائة مرة فان الرجل فاعل خير لا طالب شهرة » . واخبرت فورد بهذه القصة فقال نعم وغرضي الاول نفع كل احد من عمّالي . قال ذلك وفي صوته شيء من دلائل القلق كأنه يخشى ان لا يكون قد قام بكل ما يجب عليه . ثم اتفق لي حادثة تثبت ما تقدم وهو ان جاءني امرأة ذات يوم واخبرتني عن شاب مرض وأخرج من معمل فورد وطلبت مني ان اسمي له بعمل يعمل فيه عند احد ابناء كنيستي . فكلمتهم في ذلك وتبرع بعضهم باستخدامه . ثم زرت هذا الشاب في المستشفى وبشّرتة باني وجدت من يستخدمه فقال « ولماذا فان مكاني محفوظ لي في معمل فورد وهو ينفق علي في المستشفى واجرتي قائمة وهذا شأنه مع كل العمال الذين في معامله » . فتذكرت حينئذ قول فورد الرجال قبل المال

ومما يذكر بالفخر لفورد ان اربعة من اليهود اتوه ذات يوم ليشتروا منه محارث من نوع الاتوموبيل لروسيا وثمان المحراث فيها من التي ريال الى خمسة آلاف . فاشترط عليهم ان يبيعوا المحراث في روسيا بالثمن الذي يحدده لهم اي ٦٠٠ ريال الى ٧٠٠ فقط . وقال لهم « ان اليهود لا يجرون في معاملاتهم المالية كما اجري انا . قد تكونون انتم من افضل الناس ومع ذلك فاني اريد ان يكون الامر مفهوماً بيننا وهو اني انا احدد الثمن الذي تباع به هذه المحارث في روسيا وبغير ذلك لا ابيعكم اياها لانني لا اريد ان تظلموا الذين يشترونها منكم . واعطيكم ربحاً معتدلاً فعلى هذا الشرط اعطيكم المحارث . فقبلوا بما طلب . وقد اتضح لي حينئذ ان همه

كان منصرفاً الى الفلاحين الروس وما حل بهم وباولادهم من الضنك لا الى بيع محاربه

وتكلمت معه مرة في امر احتكاره المواد الاولية (اي الخشب والحديد وما اشبه) فقال ان اصحاب هذه المواد لا يحسنون معاملتهم فيعتصبون من وقت الى آخر ويفلثون هذه المواد ويتعذر عليّ ترخيص ما يصنع منها ولذلك اضطرت ان ابتاع المناجم والحراج وما اشبه حتى تبقى المواد الاولية رخيصة ويتيسر لي ترخيص ما اصنعه منها

وسألته مرة ماذا تفعل لو اعطيت ادارة سكك الحديد في اميركا كلها . فقال كنت « اطير » كل الموظفين الذين اجورهم عالية وارفت ايضاً أكثر المحامين . فاستغربت سرعته في الجواب وصراحته وقلت له ولكن هب ان احداً اصابه ضرر من سكة الحديد ورفع قضية عليها فن ان تأتي بالمحامين . فقال « اني اقيم في سكة الحديد مجلس تحكيم واوصيه ان يعامل المدعين بالرأفة التامة ويعطي اصحاب الحقوق اكثر ما يستحقون فاغنيهم عن دفع اجور المحامين »

فقلت ولكن هذا يقلب النظام المتبع قلباً . فقال « ولكن الاموال التي اعطيها للمدعين يأخذها الذين يستحقونها لا المحامون . وتقل نفقاتنا كثيراً فيسهل علينا ترخيص اجور الشحن » . كأن الغرض الذي يرمي اليه من كل اعماله نفع الجمهور الاكبر من الناس . انتهى ملخصاً

لما قرأنا ما تقدم في اصله ولا سيما القسم الاخير منه لم نتمالك من المقابلة بينه وبين ما تفعله الحكومة المصرية احياناً اذ نحاول ابطال حقوق الرعية بواسطة من عندها من المحامين (قلم القضايا) . يقع خلاف بينها وبين احد الملاك ويكون حق المالك مثبتاً بوثيقة او خريطة موجودة عندها لا عنده فتتكرها عليه وينكر محامي الحكومة حق المالك كأن انكار الحق من لوازم المحاماة . مع ان اول شيء يطلب من الحكومة ان تكون منصفة وان تعلم شعبها الانصاف بالقول وبالفعل . ولا ندري من ادخل هذا السم الزعاف في نظام الحكومة والمحاماة فعسى الحكومة الدستورية الجديدة ان تنتبه له وتزيله ولو اضطرت ان تعمل برأي المستر فورد وتلغي قلم القضايا

السكون في الحياة

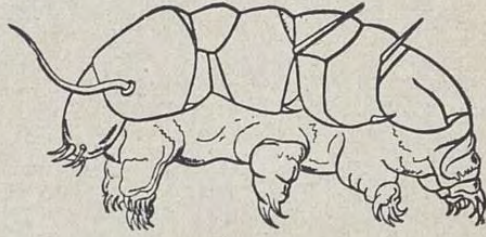
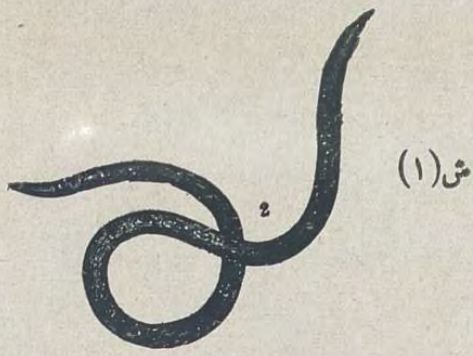
وطبائع بعض الحشرات

النبات حي وليكنه ساكن بمعنى انه لا ينتقل من مكان الى آخر ولا يتحرك الا حركة النمو وقت النمو . ويظهر هذا السكون بنوع خاص في زوره فانها لا لا تتحرك ولا يظهر فيها اثر النمو الا اذا بُسَّت بالماء واما اذا لم تُبَسَل فقد تبقى حية ساكنة مئات من السنين

وقد يظن ان الحيوان لا يجري هذا المجرى بل هو متحرك نامياً كان او غير نام . ولكن يظهر من البحث ان بعضه يسكن سكوناً تاماً مدة طويلة او قصيرة كأنه ميت ثم اذا وضع في الماء عاد الى الحركة . ومن امثلة ذلك الخلزون (البزاق) فانه اذا جاء الصيف انكش في قوقعته (بوقه) وافرز مادة مخاطية كاسية سد بها بابها واقام كذلك من غير حركة الى ان يقع المطر ويبله فيخرج ويسرح وياً كل ويتزوج ويعيش كما تعيش سائر الحيوانات ويجمع في بدنه غذاء كافياً لحفظ حياته مدة القيظ والاستكنان

وقد يقع هذا الاستكنان في فصل الشتاء والبرد لا في فصل الصيف والحر فتستكن في بيوتها الافاعي والمناجذ والخفافيش وبعض الفيران وانواع النمل وحشرات اخرى كثيرة . وقد تتغير اشكالها وتبني لها بيوتاً تقيم فيها ساكنة كأن لا حياة فيها

وما يصيب الحشرات الكبيرة كالديدان والعناكب يصيب الحشرات الصغيرة التي تكاد تعد من المكروبات لصغرهما كالديدان الخيطية التي مني بها القمح في بعض الاماكن من هذا القطر . فقد كتب اليانا بعض اهل الزراعة انهم زرعوا قمحاً فأتت الغلة زواناً وبعثوا اليانا ببعض الحبوب التي حسبوها زواناً فاذا هي قمح اصيب بالدود الخيطي فضرر وبقي صغيراً مثل حب الحلبة . وقد فحصنا قمحاً مثل هذا النوع بالميكروسكوب منذ ثماني سنوات ونشرنا نتيجة فحصنا له في مقتطف يوليو سنة ١٩١٥ وها بعض ما ورد فيه . «وضعنا اربع حبات من حبوب القمح المصاب في كاس ماء حتى تبطل وبينما نحن نحضّر الميكروسكوب لفحصها به اخذ الخادم



ش (٤)



(١) الدود الخيطي (٢) التراديغرا دا المتحركة (٣) التراديغرا دا الساكنة (٤) الدولابية

مقتطف يوليو ١٩٢٣

امام الصفحة ٥

الكاس وصب الماء منها وبعد الليتا والتي تمسكنا من وجود حبة من تلك الحبوب الاربع فشققناها واذا المادة النشوية فيها لا تزال بيضاء في فلقتيها كانها باقية على حالها والحقيقة انها صارت كتلة من الديدان البيضاء كما سيجي. فاخذنا شيئاً قليلاً منها ووضعناه على لوح الميكروسكوب الزجاجي ووضعنا عليه نقطة ماء واذا هو ديدان خيطية مشتبكة بعضها ببعض تحتبط وتتمتع وبمحاول كل منها الافلات من رفاقه. ثم اخذنا قليلاً من الفلقة الثانية ووضعناه تحت الميكروسكوب واذا هو ايضاً مؤلف من هذه الديدان ولكنها تكاد تكون عديمة الحركة فعدنا الى الفلقة الاولى فوجدنا ان كل ديدانها كثيرة الحركة واما الفلقة الثانية فبقيت ديدانها قليلة الحركة الى ان طال نفعها في الماء. وجعلنا نخفف ما نأخذ منها بتكثير الماء فصارت اكثر حركة مما كانت قبلاً ولكن حركتها بقيت اقل من حركة الديدان التي من الفلقة الاولى

«وقد ظهر لنا ان المادة النشوية زالت كلها ولم يبق منها الا حبوب قليلة جداً لا تذكر وقامت هذه الديدان مقامها وان طول الدودة الواحدة نحو ثمانية اعشار المليمتر ونحو ١١ من المليمتر واذا حسبنا ان مساحة النشا الذي قامت هذه الديدان مقامه ثمانية مليمترات مكعبة فيكون في الحبة الواحدة من الديدان نحو مئة الف دودة. وقبلما ينتظران يصل الى الحبة الواحدة اكثر من دودة او دودتين او بضع دودات فتبلغ هذا الحد الفائق من التكاثر في برهة وجيزة ولذلك اذا خلطت حبوب قليلة من هذا القمح المضروب بتقاوي القمح السليم الذي يزرع في افدنة كثيرة فلا عجب اذا اصاب محصولها كله وتلف»

وبعد اكثر من سنة نظرنا الى الزجاجية حيث كانت تلك الديدان فلم نر عليها الا اثاراً صغيرة ثم وضعنا عليها نقطة ماء حتى ابتلت جيداً ونظرنا اليها ثانية بالمكروسكوب فاذا الديدان فيها تموج موجاً ويلتف بعضها على بعض متولواً متمعجاً كأنها زادت عما كانت عليه في النوبة الاولى عدداً ونشاطاً. ويرى في الشكل الاول المقابل صورة واحدة منها وهي مكبرة نحو مائة وخمسين ضعفاً

ومن هذه الحشرات الصغيرة نوع يطلق عليه اسم تراديفرادا Tradigrada اي البطيات السير ومنه صنف يعيش في الاماكن الرطبة وهو يأكل ويتحرك هناك

مثل سائر انواع الحيوان ولو كان بطيء الحركة ومنظره حينئذٍ مرعب له ثمان ارجل مسلحة بالمخالب الحادة وعلى ظهره درع كثيرة المفاصل كدرع السلحفاة فيها اشواك بارزة زيده مهابة كما ترى في الشكل الثاني . فاذا جف المكان الذي هو فيه استسلم للاقدار واقام في مكانه ساكناً خاملاً الى ان يجف فيجتمع جسمه ويصير كبة رمل مستطيلة كما ترى في الشكل الثالث وتوقف كل الافعال الحيوية الظاهرة وقد يبقى كذلك سنوات عديدة ولا يظهر فيه اقل تغير ولكن اذا اصابه قليل من الماء حينئذٍ جعلت حبة الرمل هذه تنتفخ رويداً رويداً فيزول ما فيها من الفضون اولاً ثم يزيد انتفاخاً حتى تعود الى حالها الاولى وبعد مدة تختلف من ربع ساعة الى بضع ساعات حسب الزمن الذي بقيته ساكنة تسير في طلب رزقها

وفي الاماكن الرطبة والمستنقعات نوع آخر يسمى بالحيويينات الدولابية Rotifera لها في رؤوسها اهلاب تتحرك حركة موجية فيظهر كأنها دواليب تدور على نفسها كما في الشكل الرابع وهي صغيرة مكرسكوبية تبقى ظواهر الحياة ظاهرة فيها ما دامت رطبة فاذا جفت يمست وصارت كالغبار واذا اعيدت الى الماء بعد ذلك عادت ظواهر الحياة اليها وسبحت في الماء طالبة رزقها او رسخت في مكان باذنابها وجعلت تحرك الاهلاب التي في رأسها فيتحرك الماء بها ويحبس اليها دقائق الغذاء المنتشرة فيه

واكثر الحشرات يجري هذا المجرى من توقف الحياة فيه في بعض شهور السنة او حينما ينقطع عنه ما يحتاج اليه من الغذاء فهو كالنبات وبزوره من هذا القبيل . ونواميس الاحياء واحدة نباتات كانت او حيوانات والفرق بينها في الحكم لا في الكيف ولا غرابة في ذلك لانها خاضعة كلها لنواميس واحدة فوق كونها مشتقة بعضها من بعض . وفي معرفة هذه الطبائع ما يرشد الى اتلاف الضار منها في الزمن الذي يسهل اتلافه فيه

بعض المعربات

الفقه

هذه الكلمة اذا نظرت اليها نظرة متسرع بدون امعان فيها تظنها عربية صرفة وليس فيها ادنى اثر للاعجمية على انك اذا علمت ان لا اثر لاصولها في الارمية والعربية وان العرب لم يدونوا الفقه بل اخذوا اصوله عن الرومان وان العرب حاروا في تأويل تسمية هذا العلم بالفقه قطعت ان الحرف اعجمي ولا حظ له من العربية في شيء

فاما ان لا مقابل لاصول هذه اللفظة في الارمية والعربية فظاهر من مراجعة اصول هاتين اللغتين واما ان العرب لم يدونوا اصول هذا العلم فظاهر من ان حضارتهم لم تكن يومئذ راقية ليحتاجوا الى ما احتاجوا اليه بعد الاسلام بكثير. واما ان العرب حاروا في تأويل قولهم علم الفقه فبين مما ننقله لك عن لغويهم قال في تاج العروس : وقد غلب (الفقه) على علم الدين لشرفه وسيادته وفضله على سائر انواع العلم كما غلب النجم على الثريا والعود على المنديل . قال ابن الاثير : واشتقاقه من الشق والفتح . وقد جعلته العرب خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع منها . انتهى . على انه يبقى امران وهما : اشتقاق الفقه من الفقه بمعنى الشق والفتح وهو لم يرد وانما ورد الفقه بدون هاء في الآخر فتكون زيادة الهاء في الآخر من باب التفتن في الوضع واحداث معنى جديد بوضع حرف زائد ولهذا كان في عبارته قصور ولو قال : واشتقاقه من معنى الشق والفتح لسكان اصوب

وبقي الامر الآخر وهو ان العرب منعت اضافة الشيء الى نفسه فاذا كان الفقه بمعنى العلم فكيف جاز ان يقال : علم الفقه اي علم العلم ؟ الا ان بعضهم يحججك ان الاسمين اذا اختلفا اشتقاقا جاز الجمع بينهما واطافة الواحد الى صاحبه كما قالوا سيل العرم وراجع غدير الى غيرهما

وذكر الغزالي في بيان تبديل اسامي العلوم : ان الناس تصرفوا في اسم الفقه خصوصه بعلم الفتاوى والوقوف على دقائقها وعللها . واسم الفقه في العصر الاول

كان يطلق على علم الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس والاطّلاع على عظم الآخرة وحقارة الدنيا . قال تعالى : « ليتفقهوا في الدين ولينذروا » والانذار بهذا النوع من العلم دون تفاريع الفقه كالسلم والاجارة . انتهى بحرفه عن كشف الظنون في مادة علم الفقه في باب الفاء

وكل ذلك يشعر بان اللفظة غير عربية ومن ذلك اضطراب القول في تأويله . هذا وكلا المعنيين الحديث والقديم موجود في الاصل الذي قطع منه فالفقه مأخوذ من فقتيو الرومية اي Fictio ومعناها : صنعة الشيء وتصويره وعمله وانشاؤه وصوغ الكلمة والاستعارة والحدس والظن واختلاق الشيء

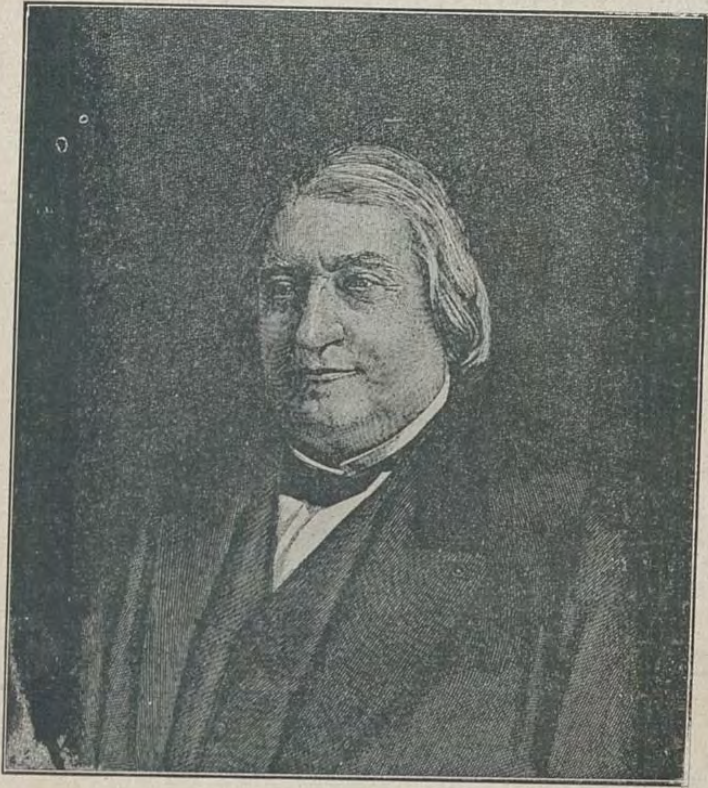
فقطعوا الكلمة وقالوا (فقت) ثم ابدلت التاء هاء كما في تابوت وتابوة وكأقوالوا دفن البناة من المكرومة والفراة والفرات واستنوا والاصل فيه اسنوها الى غيرها وهو كثير في العربية

وقد كثر في علم الفقه الالفاظ الرومية كالرطل والمن والوقية والقنطار والدرهم والدينار والاريان والعربان او العربون او العربون كما ان الفقه الشرعي هو fictio legalis

نعم ان رأينا هذا لا يستحسنه كثيرون على ان الحق يعلو ولا يعلى عليه وان استعمله بعضهم

الأخية او الآخية

في اللسان : الأخية والأخية والآخية بالمد والتشديد : واحدة الاواخي: عود يُعرض في الحائط ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة تشدُّ اليه الدابة . اه . وقد قال لغويون آخرون غير هذه الاقوال وكلها تقرب بعضها من بعض . ولم يذكر احد انها معربة مع ان عجمتها واضحة اذ اصولها لا تتصل بما يؤيد هذا المعنى . اما انها يونانية فما لا شك فيها وهي في هذه اللغة okhens ومن معانيها ما ذكرناه وايضاً : الرباط والملاقة التي يعلق بها النجاد (او حمائل السيف) وسير يجعل تحت الحنك لتربط به الخوذة والمتراس من حديد يحكم به سد الباب . وكل ذلك مشتق من فعل okheo ومعناه حمل واحتمل وسند وربط واحكم الوثاق وشدّ شدّاً متقناً . واما الفعل العربي اخى بتشديد الخاء فهو مشتق من الاخية لا الاخية مشتقة منه فتبصّر



ارنست رنان

مقتطف يوليو ١٩٢٣

امام الصفحة ٩

طائفة من آراء رنان

في العقائد والمجتمع والسياسة

اثارت ذكرى رنان هزة في الشرق والغرب بين النصارى والمسلمين . فذهب الناس في شأنه مذاهب شتى : فريق يحل قدره ويعلي ذكره وفريق ينتقد آراءه ولا يرضى بما جاء به .

يرى الجمهور الأكبر من النصارى ان رنان على سمو منزلته بين الكتّاب والحكماء ضل ضللاً بعيداً فيما كتبه عن السيد المسيح . حتى ان موريس باريس الكاتب الفرنسي الكبير عرض بمذهبه في حفلة الذكرى التي اقيمت في السوربون وغمره غمرات ما كان لمثلها ان يقال في حفلة اقيمت لاجلاله واكرامه . كما انه لم يكن يتوقع ان يخطب فيها هذا الكاتب المعروف بخصومته له وتشيعه لمعارضيه . وقد قالت الكنيسة كلمتها واستنكرت الاحتفال بذكرى رنان وافاضت الصحف في هذا الموضوع . وحمي وطيس الجدل في مجلس الشيوخ الفرنسي حول ما اقترح من نقل رفات رنان الى البانتيون فكان المعارضون ينادون باعلى صوتهم : الا ان البانتيون ليس مكان رنان

ويرى المسلمون عامتهم وخاصتهم ان رنان لم ينصف الاسلام بما رماه به من البعد عن مذاهب الحضارة وضيق صدره عن اتساعها . وقد اخذت طائفة من حملة العلم والادب في هذه الامة تتساجل وتتناظر فيما ادعاه . وليس من شأننا ان نخوض غمرات هذه المواضيع الخلافية التي قلما تنقع غلة النفوس وتكشف القناع عن الحقيقة . ولكننا نروي جملة قالها العلامة ستودرد الاميركي في كتابه عالم الاسلام الحديث ردّاً على رنان ومن يرى رأيه في الاسلام . وهي جملة جديرة بالامعان والتدبر لان صاحبها لم ينطق بها عن هوى ولم يدافع عن عقيدة يدين الله بها او ورثها عن كلاله :

كلمة ستودرد في الذين يرون رأي رنان في الاسلام

« نقف هنيهة على اقوال فريق من الغربيين في انتقاد الاسلام ودعواهم بانه متخلف في طبيعته لا سبيل الى اصلاحه وتقويم اوده ولا مطمع في التأليف

بينه وبين العلوم الحديثة ومسارته اياها في التقدم والارتقاء . ولم يذهب الى هذا هذا الرأي طائفة من الجدلين المسيحيين وحدهم بل شاركهم فيه قوم من الحكماء امثال رنان وآخرون من الغربيين الذين ساسوا المشرق ودبروا شؤون اهله امثال اللورد كرومر

« لا جرم ان هذه الانتقادات التي تصدر عن اناس استقروا دقائق الاسلام عن كذب وكانت بينهم وبين اهله صلات وثيقة العرى في الغالب جديرة ان ينظر فيها بامعان وتدبر . على ان مجلة تبحث في تاريخ الاديان وتعى خاصة بمذاهب المصلحين من المسلمين في القرن الاخير دحضت هذه المطاعن وردت على ما فيها من تشاؤم «وينبغي لنا قبل كل شيء ان لا ننسى ان موقف الاسلام اليوم هو على التحقيق موقف النصرانية نفسه في القرن الخامس عشر في اوائل عهد الاصطلاح . في كليهما سلطان العقيدة سائد على سلطان العقل وفي كليهما انقياد تام الى احكام الشرائع واوامر الرؤساء . وفي كليهما خشية من اطلاق حرية الفكر وحرية العلم . على اننا لو نظرنا الى الكتاب والسنة وتدبرنا بمسائل الفقه على الخصوص وارسلنا رائد الطرف الى تاريخ الاسلام في الالف سنة الاخيرة لما رأينا في الجملة انه ينافي اساليب الرقي ولا يتسع صدره للحضارة الحديثة . ولو قايسنا بين الشريعة الاسلامية والشريعة النصرانية لوجدناهما تستقنان من نبعة واحدة . ولنضرب لذلك مثلاً تحريم الربا في الشريعة الاسلامية تحريماً لو وقف عنده لعطلت المتاجر والمصانع وعفت آثارها بالمعنى الذي يعرفه اهل هذا العصر . وهذه هي الحجة التي يعتمد عليها غالباً لاقامة البرهان على ما بين الاسلام والحضارة الحديثة من التناقض والاختلاف . لكن النصرانية حرمت الربا هذا التحريم وغالت في ذلك حتى استطاع اليهود ان يحتكروا التجارة الاوربية بضع مئات من السنين ايام كان نصارى لومبارديه الذين بدأوا القرض بالفائدة يعدون ملاحدة يبغضهم اناس ويضطهدونهم . اما عدااء الاسلام لاطلاق حرية الفكر واستجلاء غوامض العلم فليس لنا ان نقول فيه الا انه ليس في تاريخ الاسلام حادثة تستثير النفوس اشد من الحادثة التي قصها علينا تاريخ النصرانية منذ اقل من ثلاثة عصور اذ اقتيد غاليلي الكبير الى محكمة التفتيش البابوية وانذر فيها بالعذاب الاليم حتى اضطر ان يبرأ من ذلك الكفر المردى دعوى دوران الارض حول الشمس

« وقد اجلّ محمد شأن العلم . وله الحجة البالغة في احاديثه »
ثم ذكر طائفة من هذه الاحاديث في فضل العلم والحكمة وما أعد لاهلها من
كرامة ومثوبة . ونحن نقتصر على الاشارة اليها لان منها ما هو سائر مشهور ومنها
ما لا يتيسر لنا في هذه المدينة العثور على اصوله في العربية
هذا وقد انجى رنان على الاسلام في مواضع مختلفة من كتابه سيرة المسيح
ومن جملة ما قاله ان شيطان الاسلام طمس آثار تلك المعاهد التاريخية التي عرفت
السيد المسيح وعلا قدرها به

وعجيب ان رجلاً كرنان اتخذ الحقيقة شعاراً له في حياته ومماته وادعاه
لنفسه ضالة منشودة يقول مثل هذه الكلمة عن المسلمين الذين يعتقدون بالسيد
المسيح اسمى عقيدة تدعوهم ان يقدسوا آثاره ويتبركوا برسومها . ولكن مهما
بلغ المرء من العلم وعلت منزلته في الفهم فلا يستطيع ان يدعي ولا ان يدعي له احد
العصمة من الخطأ والسلامة من الزلل

خطبة اناطول فرانس في رنان ومذاهبه

التي اناطول فرانس الاديب الفرنسي الكبير والكاتب اللبق البليغ خطبة
نفيسة في حفلة من حفلات الذكرى التي اقيمت لتكريم رنان . وقد افتتن فيها افتناناً
بديعاً وجاء بفوائد جلية من آراء ذلك الفيلسوف المبقر في السياسة والعقائد
والاجتماع . ولا غرو فهو من أفضل من يحدث عنه ومن خير من ينزع الى مذهبه قال :
ايها السادة والمواطنون

لم يدع دانييل برتلو مجالاً لقائل في ذكر الاسباب التي جمعت شملنا في هذا
الحفل لاجلال ذكرى رنان

ولدت مع الديمقراطية عبادة عظماء الرجال . ونشأت في فرنسا ايام الثورة
فقامت مقام اجلال سلطان الاجساد الذي كان له وحده المنزل والكرامة في
العهد القديم . وقد انتزع من ذلك اوغست كونت عقيدة الانسانية وملتها التي
تدين بها . وشهد الناس في هذا العام اجلال ذكرى باستور ورنان . ومن وفاء
الذمة ان نضيف الى اكرام (السوربون) اكرامنا نحن من غير ان نحاذر ابداً ان
لا يكون كلامنا الا ترديداً للاقوال الرسمية

ما اجدرنا ان نشكر صنع رنان الذي انقطع للعلم واخلى له ذرعاً وما في سوى العلم ضمان لان تحيا الشعوب حياة طيبة سعيدة ولا سبيل غير سبيله . لقد انفق رنان اوقاته على تعلم اللغات ودرس الكتب القديمة ونقد الاصول وفن الحسن والتاريخ وسائر العلوم التي تعين على ادراك كنه الانسان واستجلاء اسراره وترجي ذات يوم لاستنباط الفلسفة والسياسة والاخلاق التي يحملها الدهر في طياته . طارت نفس رنان في فضاء بعيد عن سلطان الالفة والتقليد اذ هي اكبر من ان تقف عند رسم وتقتصر على حد . وقد وجه صاحبها عزمته لمعالجة الشؤون الكبرى التي تهتم المجتمع البشري قاصية ودانية

قيل انه من اشياح الارسطوقراطية، نعم ! ولكن لم يعرف الاً ارسطوقراطية واحدة ! هي ارسطوقراطية العلم . قيل انه يرجع القهقري في آرائه ، يا عجبا لهذه الرجعة التي يرمى بها الرجل القائل : « ان اهدى الآراء واثبتها على الزمان اكثرها تقدماً وابعدها غابة » على اننا لا نحكم على سياسته بجملة واحدة من كلامه . وهو لم يكن يسر رأيه بلزوم انتقاص شأن الحكومة في الاعمال ووجوب اطلاق الحرية الكاملة للافكار

وليس مما يحمل بي ان استدعي رنان الكبير الى صفوفنا بشدة وعنف . ولعمري انه لا ينبغي لنا ان نحاول ازال العبقريّة الى مستوى افهامنا فلندع له من الحرية ما لا نستطيع تناوله بل لا نستطيع ادراكه . ولندكر ان في لغة هذا الفيلسوف — الذي مرت عليه المائة من السنين بل عصور لا نحصيها لانه ادرك ايام اليونان الزاهرة وعاش في ظل رومة سيدة العالم — كلمات لا تحيط بها المعاني المحدودة التي تمنحها اياها . فقد كانت لكلمتي السلطنة والجمهورية عند مؤرخ تراجان ومرقس اوريليوس معانٍ اوسع مجالاً واكثر اختلافاً عما دلتنا عليه تجاربنا التي لا تقاس بتجاربه

ولا ينبغي لنا ان ننكر ان رنان لم يكن يرى رأي القائلين بالجمهورية في عهد الامبراطورية الثانية ايام كانت توصف بالحسن الذي لم تبرز في معارضه حينما ظهرت للعيان . وفي الحق ان تلك الفكرة لا تنطبق على الزمن الذي نحن فيه . فقد عفت رسوم الجمهورية وطمست معالمها ولم يبق منها الا اسم تنطق به الالسنة هو الحزب الوحيد الذي نعوذ به لصيانة حريتنا التي تحف بها الاخطار . واذا اردنا ان نفهم

سياسة رنان ونعرف مكان العدو الذي يتنبأ عنه بذكائه البعيد الغور فعلياً ان ننظر الى الايام التي عاش فيها. ان حب المال الذي فشا في هذا المجتمع والمطامع التي استولت على النفوس واستفحال امر الطبقة الوسطى الجاهلة المستأثرة الحريصة التي اعتزت في عهد حكومة تموز (يوليو) ملأت قلب رنان خشية وكان له الحق ان يحشاها فهي اليوم قابضة على مقاليد الحكم تبغي وتجور على العامة الدائبة العاملة وتقرر الحرب والسلم في الدنيا على ما تشاء وتهوى

كان رنان (وقلما ذكر عنه ذلك) يحب الشعب حباً جماً. الشعب الذي يكذب ويسمى فيغدق علينا الثراء ويساعفنا بما نبغى من رغد وهناء. الشعب الذي له علينا الفضل بكل شيء ولولاه لعضنا الجوع بنا به ولم يبق منا عيناً تطرف. كان يريد ان يبلغ به المنزلة الرفيعة التي تسمو بها مداركه وتركوا عراقه. فقال في مستقبل العالم:

«ينبغي لكل انسان ان يجد في المجتمع الذي يعيش فيه كل وسيلة تعلي امره وتصلح شأنه. ينبغي لكل انسان ان يجد في المجتمع من اسباب تهذيب الروح ما منحه الام من اسباب تنمية الجسد فغذته وربته وادنت اليه مالا يستطيع الحصول عليه بنفسه»

«لا يستطيع ادراك هذا الاصلاح الا بمقدار من طيب الحياة. فللرجل الحق اذن في المجتمع ان يمهّد له السبيل الى ذلك النعيم»

«لقد جهل قدر رنان من يرى فيه رجلاً كليل الجد واني العزيمة. ان اسلوبه الذي يصور خطرات النفس ودقائق الشعور ويجاري القلب في سيره حتى يكاد يلامسه يبعث القارىء على الظن انه مفكر غير جريء ولا مصمم يميل الى الهوادة ويعتمد في نقده ودعوته الى الوسائل المتوسطة والطرائق غير الجازمة. كيف يقال ذلك عن امضى نفس تعاطت الفلسفة والعلم واشدها مراساً؟ انه كان رفيع الهمة بعيد المطامع. واذا شئتم ان تروه وهو يتلظى غضباً لا يستطيع ان يكسر من حدته ويخفف من وقعات غيظه فافتحوا اوراق الصبا الجديدة مجدوا هذه الصحيفة المضطربة المتأججة في القيصر نيقولا:

«يا عجبا لهذه المهلكة الغشومة المستبدة كيف تجور على الامة وتهزأ بالعباد تجلد هذا بالسياط وتنفي ذاك الى سيديريا حتى يستقيم امرها من غير

ان ترقب الآ ولا ذمة ! ألا ليت الشعوب تعلم ! ألا ليتها تفكر انها مصدر القوة وان العزة والكرامة للآخرين ! حقا ان هذا هو الهول الهائل . ليت الايام تمكن يدي من هذا القيصر اذن لكشفت القناع عن مساوئه ورفعت الصوت بها جهره ودعوت الامة الى تسفيهه والحكم عليه ان يقتل بايديها ضحوة في وسط الصائحين به والمزيرين عليه . ايه صاحب الجلالة ! أليس الرجال بشيء يذكر ؟ كن الآن العظيم الجليل ! سرحوا الطرف في هذا الموقف وتأملوا مليا ! الله ما اشد هولهُ ! وما املاهُ للقلوب فرقا ! والى متى تعتبر الرعية سائمة مهملة تسد السبل في وجوهها ويؤخذ منها بالنواصي والاقدام »

» ايها السيدات والمواطنون

» لقد صنع الينا رنان أعظم صنع . فقد كشف لنا بما لديه من وسائل الاستقصاءات العلمية الواسعة التي يغوص بها على الحقائق ويستخرج مخبأاتها عن اصول الدين الذي ما برح سائداً في جزء كبير من العالم المدني على ظهر هذه البسيطة وهو يشاطر الاسلام والبوذية وعقائد الصين واليابان المتقدمة سلطان القلوب والسرائر

» وما احسن ما قال مارسلين برتلو صديق رنان الشهير : « لا يجوز ان تحرّم ساحة من الساحات على نفوذ العلم » في سنة ١٨٦٣ نشر رنان كتاب سيرة المسيح ثم اتبعه بست مجلدات اتى فيها على اوضاع المسيحية في القرون الثلاثة الاولى . واذاف الى ذلك في اواخر ايامه تاريخ اسرائيل فبين لنا شأن الاله قبل ان يصطبغ بالصبغة النصرانية وكيف ظهر باديء الرأي بمظهر مخلوق قاسي القلب جافي الطباع الى ان حوّل انبياء بني اسرائيل سيرته فاصبح اعدل واحسن وارحم من جوبيتر الباتيون الروماني واستحق ان يحل محله . فهنيئاً للمؤمنين اذا كانوا لا يفتأون يرون في سموه العجيب نفس التسامح وعين الجمال

» في سيرة المسيح جعل رنان من اتخذ النصراني ابن الله افضل الناس واجلهم ولكنه انسان من البشر . تلك جريرته التي اقامت عليه قيامة الاكايروس والمؤمنين فتارثا ثم وطارت احلامهم . ارغى البطارقة وازبدوا ولم يبقوا على سهم من مذمة لم يطعنوا به المؤرخ . اما الحكومة فكانت هامة خائفة شأن الحكومات في مثل هذه الاحوال ولم يكن لها من سبيل الا ان تلجأ الى قلة الانصاف . ونحس

وزير المعارف المؤرخ من كرسي تدريسه . وهذه ستون سنة خلت منذ ظهور الكتاب الذي ناقض الكنيسة وقوى دعائم الفكر الحر ! فماذا يقال بعد الآن ؟ ان المساعي الاخيرة وتآويل الكتب القديمة وما وضعه الفرد لواسي تدلنا على انه لن تكتب سيرة المسيح بعد الآن . فقد تداعت اركان المصادر التاريخية التي بني عليها كتاب ١٨٦٣ . فلم يتداع معها تأليف رنان ؟ كلا ! ان سيرة المسيح التي انكرها الرهبان والاحبار كل الانكار يوم بروزها لن تضمحل ابداً ولن يسحب النسيان عليها ذيل العفاء ! انها ستحيى وستبقى عزيزة مكرمة في افئدة النصرانية التي تولت عنها في مؤتلف الامر . ستكون كتاباً مقدساً يحمله رجال الدين المحدثون . أما كنائس الاجيال المقبلة فستتخذها الانجيل الخامس انجيل آخر الزمان

« وقد عرضت علينا المجلدات الستة التي تلت هذا الكتاب الذي لا نظير له وقادت النصرانية الى عهد عرقس اوريلوس صورة حافلة بسيرة العالم القديم الى ايام سقوطه . فعلمنا رنان طريقة جديدة لكتابة التاريخ باضافته الى ذكر الحوادث والوقائع كل ما يزيد في ابانتها ويظهر مكنون سرها من آراء فلسفية واساليب حديثة لا عهد للتاريخ بها من قبل
ايها السيدات والمواطنون

« لو ان رنان عاش الى سنة ١٩١٤ لشهد تحقيق احدي نبوآته . فقد قال ما من امة في اوربا تستطيع ان تمد بصرها بعد الآن الى ان تستأثر وتبسط سلطانها على الجميع . وكل امة تدعي هذه الدعوى فانها ستجد امامها سائر الامم مجمعة على حربها ومناجزتها

« حل في سنة ١٩١٤ ما تنبأ عنه رنان فان المانيا التي استفحل امرها العسكري والصناعي والتجاري اثارت عليها كل ما في العالم القديم من شعوب وجعلتهم اعداء لها . لم يكن رنان ممن ينتصر للحرب التي تعترض سبيل الرقي السياسي وتبيد خضراء الامم وغضراءها ولكن لم يكن يعتقد ان النزاع بين فرنسا و المانيا ينتهي بحرب ١٨٧٠ . ولم يكن يشك ان هذه الحرب لا بد ان تعقب حرباً اخرى ويحض قومه على ان يعدوا ما يستطيعونه من قوة ويبدلوا ما يقدرون عليه من فدية . ولا بد ان تأخذ منه اريحية السرور اذا رأى الولاياتين الجيلتين ترجعان

الينا على شريطة ان يكون ذلك برضى اهلها وايتارهم . وستسمعون عما قليل رأيه في هذا الشأن انه سيفتبط باستردادها وان كان ذلك على اثر حرب عوان اقفرت بلادنا من العاوم وتطاول عليها الامد لاسباب لا نعرف جميعها

« غير ان الذي يشجى رنان ويؤذي عقله الراجح ويروض قلبه الكبير هو ان حرباً مهلكة كهذه الحرب ختمت بمعاهدة لم تقض عليها ولكنها غرست بذور الاضطراب والقلق والفتن والاحقاد والشدائد في اوربا البائسة ويحزنه فوق ذلك ولكن من غير ان يعجب له ان يرى بلادنا مشرق الضياء ومصدر الحرية اصبحت مرتعاً لروح الجهل والخرافات والتعصب مما تجرّه الحروب في اذيالها وهو ما لا تيسر لنا النجاة منه الا ببذل منتهى الطاقة

« اني لا اعتقد اعتقاداً لا يخالفه شك ان الحكيم رنان لو شهد ما نحن فيه اليوم لما قال غير هذا القول ولا ذهب الى غير المذهب

« تساءل رنان كثيراً عن الاسباب التي تكون امة وتوجدتها . وقد اختص آراءه في هذا الموضوع الجليل في خطبة تقع في ثلاثين صحيفة بناها على قواعد مكيئة تضمن للشعوب امنها وطماننتها لو ان ساسة العالم استوزعوها الرشد واستلهموها سواء القصد كلما اصبحت السلم مهدداً بالاططار . ولم يكن رنان يحفل قيمة ما كتبه في هذه الصحائف فهو على شدة تواضعه وتجافيه عن اي اطراء لنفسه وبعده عن التنويه باي اثر من آثاره الكبرى دعا الى مطالعتها في مقدمة كتابه : خطب ومحاضرات

« وفي الحق انه اصاب شاكاة السداد . وقد تساءل الفيلسوف في هذه الصحائف القليلة كيف تتكون امة من الامم ؟ هل تتكون باللغة ؟ كلا ! فان اللغة تحض على الاجتماع ولكنها لا تضطر اليه . هل تتكون بالجنسية ؟ كلا ! فان حق الجرمنية على اي ولاية لا يكون اعظم من حق سكان هذه الولاية على انفسهم . وليست اعتبارات الجنسية شيئاً من الاشياء في تكون الامم الحديثة . ان فرنسة سلتية ايرية جرمنية . وان المانية سلتية جرمنية صقلية . فهل الديانة ؟ كلا ! ولا الديانة ! فانها لا تصنع امة جديدة . ولكل انسان ان يعتقد بما يريد وليس لاحد ان يسأله عن معتقده . فهل الجغرافيا ؟ كذلك لا شأن لها . فليست الامة بطائفة محددة حسب تكونات الارض واطوارها . وكل شعب يريد ان يرى في جواره نهراً يسهل

الدفاع وراءه وجبالاً يعتصم به للقتال فما هو من شعوب الحضارة والمدنية . فاذا لم تكن اللغة ولا الجنسية ولا الجغرافية اسباباً في تكوّن الامم فما عسى ان تكون؟ اجاب رنان على هذا بقوله يكون الامم شيء واحد : حوزة مشتركة لذكريات حافلة موروثية هي موافقة الشاهدين ورغبتهم ان يعيشوا جميعاً بعضهم الى جنب بعض وارادتهم على ان يتابعوا سيرهم في هذا السبيل ويحلوا شأن ما توارثوه وانتهى اليهم امره . غير ان الرغبات الانسانية تتغير . ولكن اي شيء في هذه الدنيا لا يتغير ؟ ليست الشعوب مخلدة . لها اول ولها آخر . وقد يحل الحلف الاوربي محلها

هذا هو احسن رأي واسلمه واقربه للعدل والانصاف وادله على معنى الوطن فهل يقدّر له يا ترى ان يتغلغل ذات يوم في كل نفس ويصيب السواد من كل قلب ايه رنان ! ايها الاستاذ الجليل المكرم اني عرفتك ودنوت اليك بجميل صنع لا استطيع ان اقدره حق قدره وابلغ كنهه محامده . سمعت كلامك الزاخر بالوضاحة والقوة والحق . وفهمت كل الفهم معنى قولك انقشوا على قبري هذه الكلمة : « احب الحقيقة » ! اجل ان الحقيقة كانت ضالتك المنشودة في حياتك كلها . كانت شعارك ودثارك . لقد اخلصت لها حبك وهواك حتى رغبت عن كل صنعة وكل زينة حتى عطلت اسلوبك احياناً من ابهى حلله وسلبته اجمل معارضه ليكون الفكر بارزاً في اتم معانيه واجلى مبانيه

« ايها الاستاذ هذه الحقيقة التي احببتها وفضلتها اجدني مغلوباً على امري في ان اشيد بها اليوم من غير خشية ولا وجل وبذلك احمل اليك من الثناء والحمد اسنى ما انت اهله انتهى



وبعد الانتهاء من خطبة اناطول فرانس نذكر ما ذهب اليه رنان من فكرة الحرية الدينية بقوله : « ان المثل الاعلى الذي يجب السعي وراءه من سيادة الروح لا يجوز ان يكون على حسب ما يفهمه المتعصبون الجامدون ولكن على حسب ما يفهمه الاحرار الصادقون الذين يعلمون حق العلم انه لا شأن لعقيدة لم تنتجها الفكرة والبصيرة ولم توح بها الفطرة الخالصة والارادة المختارة »

نجيب الارمنازي

باريس

عبد الرحمن الداخل^(١)

حكم من (٧٥٦ - ٧٨٨ م)

إنَّ اركان الدولة الاموية توطدت في اسبانيا وخفق علمها على ارجائها بمساعي القادة موسى بن نصير وطارق بن زياد وعبد العزيز بن موسى الذين وحدوا القوى البربرية والعربية والقوطية واستفادوا من الفرص التي بها جعلوا عرى الوفاق متينة بما اظهروه من الحفكة في تساهلهم مع اهل البلاد ومناصرتهم شعوبها المضطهدة ورفعهم مستوى الفلاح والعبد والصانع الذين يكونون اكثرية السكان. لكن بعد مصرع عبد العزيز بن موسى ثارت في رؤوس زعمائها نشوة الرأسة ورجعت العصبية الحزبية فانقسموا الى يمينيين ومضريين وفهريين وازدادت نفرة البربر فاخذوا يشعرون بوطأة الارستقراطية العربية وشدتها وكان ابتداءها السياسة العنيفة التي جرى عليها موسى يوم عزل طارقاً واهانته . ان البربر اخذوا يشعرون بوحدتهم القومية التي تجلت فيما بعد باجلى مظاهرها في اواخر الدولة الاموية بقرطبة (١٠٣١ م)

نعم ان اسباب الضعف كانت متمكنة حين التأسيس فبعد مركز الخلافة عن الاندلس وتعدد من تسنم عرشها لأمد قصير وكثرة من ساد من الولاة على القيروان اولئك الذين كان يرجع اليهم امر تعيين حاكم الاندلس كل ذلك منع الدولة من ان تسير حسب سياسة واحدة يئنة عادية لا تعديل فيها

وكان امر بني امية في المشرق قد ضعف وشغلوا عن قاصية الثغور والممالك التي سادوها لعظم امر الخوارج وانتشار دعوة العباسيين التي قامت على سيوف الاعاجم فبقى امر الاندلس فوضى لا نظام في الربوع ولا سلام في الديار واستفحل امر الجند فيها فاخذوا يولون ويعزلون ينهون ويأمررون ولا من زعيم تلتف حوله الجماعة . ومتى كان الجند قابضاً على زمام الامور فالراحة معدومة والارهاب مسيطر والفوضى ضاربة اطنابها اذ لا تجري الامور في مجاريها الا متى كان هناك حكومة

(١) سمي بالداخل تمييزاً له عن عبد الرحمن الثاني المدعو بالواسط وعن عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر وهو اول من دخل الاندلس من العائلة المالكة الاموية

مدنية لها قوانين اساسية ترتبط بها فلا تجور على البلاد القوي العسكرية
فاتفق الجند على اقتسام الامارة بين المضرية واليمينية واداتها سنة لكل من
الحزبين (٢) فقدم المضرية على انفسهم الزعيم يوسف بن عبد الرحمن الفهري واستقر
سنة ولايته بقرطبة غير انه حين انقضت مدته استبد بالامر ولم يوف اليمينية لميعاد
اداتهم يوم اتوه واثقين بمكان عهدهم واتفاقهم فاظهروا الاستكانة وتربصوا
الدوائر ليفتكوا به وليتحدوا مع اعدائه عليه

بينما كان الامويون في الغرب يتنازعون ويحصدون الرؤوس التي تقف في
طريقهم من اجل السلطة ، بينما كانت اسبانيا لا تزال تن من ويلات المارك التي
يأتي بها كل فتح غالباً ويهلكها الجوع الذي سطا عليها ، كان يضطهد هؤلاء الامويون
في المشرق في سنة ٧٥٠ قتل مروان الثاني آخر خلفائهم في مصر واسلمهم
العباسيون لل سيف والنطع وكلوا لهم من المظالم والعذابات اشدها لكن متى تجاوز
الانتقام حدوده ضعف امره ولم يكن صاحبه ثمراً . وهكذا لما طلب بنو العباس
الامويين في كل صقع اتيج لكثير منهم الهرب والاستخفاء في الصحراء عند القبائل
البدوية لقرب الشام من اطرافها (٣)

ولما رأى بنو العباس ان لا سبيل الى اعدائهم الا بالحيلة والمكر امنهم السفاح
وبذلك اصطاد ما يقارب السبعين منهم وقتلهم جميعاً غير انه نجح من هذه المكيده
شاب اسمه عبد الرحمن لا يتجاوز العشرين ربيعاً عيناه زرقاوان وشعره اشقر
جميل (٤) هو حفيد الخليفة هشام . فهرب ولم يزل يسير من مكان الى آخر حتى حل
بقريه على الفرات ذات متجر وغياض يريد افريقية لكن ابو سلمى وزير السفاح
العباسي بث في اثره العيون وبعث بالاوراس المشددة الى جميع حكام الولايات
بالقبض عليه

وانه لجالس يوماً في تلك القرية في ظلمة بيت لرمد اصابه وبكر ولده سليمان

(٢) ابن خلدون الجزء الرابع من كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر .. صفحة ١٢٠
المقري الجزء الاول صفحة ١١١

(٣) Histoire des Musulmans d'Espagne, Dozy الجزء الاول صفحة ٢١٧ — ٢٩٨

(٤) History of the Conquest of Spain by the Arab-Moors, Coppé الجزء

الثاني صفحة ٧٩

يلعب قدامه وهو يومئذ ابن اربع سنوات او نحوها اذ دخل الصبي من باب البيت فازعاً باكياً مضطرباً فخرج ابوه ليعرف ما الخبر فاذا بالروع قد نزل القرية والرايات السود منتشرة في اطرافها فهاله الامر وسار مع اخ له حدث السن طالباً النجاة بعد ان امر اخواته ان يلحقن به ومعهن بدر موله الى مكان مقتصده وما هي الا ساعة حتى اقبلت الجنود واحاطت الدار فلم تجد اثر له ثم مضى ليلتاع ما يصلح لسفره لسكن عبد سوء امره عبد الرحمن باقتناء حوائج دله عليه فاشتد في الحرب مع اخيه وسبق الجند اللاحق بهما الى الفرات ورميا بنفسيهما فيه والخيول تناديهما من الشاطئ ارجعاً لا بأس عليهما وكان عبد الرحمن ماهراً في السباحة الا ان اخاه قصّر واصفى اليهم فناداه «تقتل يا اخي الي لي» اما اخوه فاغتر بامانهم وخشي الفرق فانقلب اليهم وهناك على الضفة ضربوا عنقه وعبد الرحمن ينظر اليهم يرى دماء اخيه ويسمع استغاثته ونفسه متأللة حزينة . انه حمل فيه شكلاً ملاً خوفاً ورعباً فسار الى غيضة توارى فيها حتى انقطع الطلب (٥)

سار عبد الرحمن يطلب افريقية فكان رفيق البدو في رحلاتهم وسمير الرعاة في طلبهم الماء والكل لا يغمض له جفن الا قليلاً حتى وصل الى فلسطين حيث التقى بيدر موله ، فصر فبرقه وهنا تمكن من الحرب بعد ان احتاط ابن حبيب حاكمها للقبض عليه وكان هذا من صنائع بني امية غير انه خضع للنفوذ العباسي . فخلص الى بني رستم ملوك تاهرت وقد اكرموا اكراماً عظيماً وتقلب على قبائل البربر الى ان استقر عند اخواله بني نفزة الذين يسكنون بالقرب من سبتة

عبد الرحمن الشاب كانت تجول في صدره آمال كبيرة ويفكر بمطامع عظيمة . ان كبر همته وشجاعته ومزايه اكسبته ثقة بنفسه جعلته يعتقد بانه خلق للعظام من الامور . وكان يتوسم فيه ذلك عمه الا كبر مسلمة . كانت نفسه تصبو الى العلاء والنفوذ لكن عرش امية كان قد دك دكاً في الشرق وكان هناك في العدة الاسبانية عرش سالت من اجله الدماء لم يتسنمه رجل ذو شخصية كبيرة لها في النفوس تأثيرها فبعث بدراً موله الى مروانية بالاندلس وهم يؤلفون فرقتي دمشق وقنسرين وعددهم يتراوح ما بين الاربعمائة والخمسمائة وقد وصف في كتابه الى

(٥) المقري الجزء الثاني صفحة ٦٢ — ٦٣ نقلاً عن الاخبار المجموعة صفحة ٢٩٩ —

قادتهم الحال التعسة التي لاقاها الامويون في كل انحاء المملكة العباسية والسنين الخمس التي قضاها وهو شريد طريد ويُعرفهم مكانه من السلطان وسعيه لنيله اذ كان الامر لجده هشام فهو حقيق بوراثته ويتلطف في ادخاله الى الاندلس ليعيش بين قومه وعشيرته ويعدهم بالراتب العالية والمناصب الفخمة ثم يشير اليهم بمن يأمنونه ويرجو مناصرتهم وجمع كفة اليمينه حوله اولئك الذين لهم على المضرية المتنفذين احقاد

وقد كان من المخلصين لامية ابو عثمان عبيد الله وعبد الله بن خالد وجملة طيبة من الضباط والجنود . فاجتمع نحو ثمانين^(٦) من كبار المسلمين الشاميين وعقدوا مؤتمراً قرروا فيه ان يولوا زعامتهم رجلاً يدير دفة البلاد بحزم كما يرجع الامن الى نصابه . انهم كانوا يتألمون من المظالم والاحن التي كانت تنزل بالبلاد على ايدي افراد قلائل دون ان يأخذ العدل مجراه للبعد الشاسع الذي كان يفصل الشرق عن اسبانيا . ان بعد المسافة والوقت الطويل يلونان الحقيقة الفاصمة ويزينانها ولذا كانت احكام العدالة في حيز العدم

وبكلمة وجيزة كانت مطالبهم تنحصر في نقطتين اساسيتين وهما اولاً تأسيس حكومة يرأسها رجل قوي عادل يضع حداً لتخاذل الزعماء . ثانياً انفصال اسبانيا عن المملكة الاسلامية في الشرق لانه في وسعها ان تسير الى الامام بخيراتها الوفيرة ومواردها الغنية^(٧)

اما الرجل الطموح فكان بدر قد نشر له في الاندلس ذكراً وبث له دعوة^(٨) بين الموالي الروانيين فقرروا ارسال وفد على رأسه تمام بن علقمة الى افريقية ليحملهم اليهم فركب عبد الرحمن البحر من مغيلة ونزل في المنكب Almunecar حيث استقبله القائد ان ابو عثمان وخالد وذلك في مايوس سنة ٧٥٦ . وكنا قد هيجنا احقاد اهل اليمن على مضر فوجدنا فيهم ارضاً خصبة للانتقام اذ أوغرت صدورهم باحقادهم المتناصلة فيهم

(٦) Coppé راجع صفحة ٨٥ - ٩١ من الجزء الثاني . راجع مؤتمر الثمانين صفحة ٨٩

History of the Dominion of the Arabs in Spain Condé الجزء الاول صفحة ١٦٦

الى ١٧٠ (٧) Coppé الجزء الثاني صفحة ٩٠

Condé الجزء الاول صفحة ١٦٨ (٨) ابن خلدون الجزء الرابع صفحة ١٢١

وقد سرت في الجيش دعوته وسارع عدد كبير الى البدار لعبد الرحمن وتنادوا بشعاره واغلبهم من اليميين وبعض من قبائل البربر الذين اتوا اليه من زناته ومكناسه فشرع بالمسير نحو قرطبة

ان جند يوسف كان كتلة واحدة من العرب الذين رضوا عن سياسته لعدم تشاخصه عليهم ومشاركته اياهم في استقلالهم لكبر سنه وضعفه الا انهم كانوا متخاذلين بعضهم مع بعض تأكل الضغينة صدورهم ولذا صعب ان يقاوموا مطامع الشاب عبد الرحمن الطموح. فسار الى مقاطعة ريه Regis حيث انضمت اليه فرقة ارشيدونا ومن عمة اتي شدونه مقر فرقة فلسطين فاشبيلية حيث استقبلته فرقة حمص واليمية بقيادة ابن الصباح. اجل لقد هرعت اليه قبائل سوريا ومصر لتقاتل تحت لوائه كما ان مدناً كثيرة ارسلت اليه سفراءها وفتحت له ابوابها لما كان يأمله اهل البلاد من السلام والرخاء ايام دولته بعد ان توالى المجاعة قبل ذلك ست سنين اورثت الاندلس ضعفاً (٩)

ولما علم يوسف بقدوم ابن معاوية جمع جموعه من ماردة وطليطلة وبلنسية و اشار عليه الصميل بمهاجمته قبل ان يكثُر جنده وتصلح حاله ان امده بالوقت الكافي غير انه صمم على الذهاب الى قرطبة اولاً لانها مركز الذخائر والمؤن وحين وصل اليها كان ابن معاوية قد دخل اشبيلية واتجه نحو قرطبة ايضاً للسبب نفسه محتذياً الضفة اليمية من الوادي الكبير الى ان وصل صحراء انصارة غربي قرطبة وهناك تواجه الجيشان لا يفصل بينهما غير الوادي الكبير

وقد كان كل من الاميرين يسعى للانتصار جهده فيوسف ان خذل كانت الضربة قاضية على اماله وامانيه. اذ ذاك يجعل الثوار في الشمال اقوياء الشكيمة عدا عن الثقة التي تخسرهما وهي من اهم العوامل للنجاح. اما عبد الرحمن فان قلب له الدهر ظهر المجن رجع الى حاله الاولى شريداً طريداً لا حزب يعضده ولا ذخيرة يعتمد عليها ولذا جعلاً يتخبران ويتراسلان ليخدع كل منهما الآخر. فعرض يوسف على عبد الرحمن يد ابنته (١٠) واملاك جده هشام في الاندلس وقد اظهر الاخير الرضا

عن الشروط واحتمال بنقل جنوده الى الضفة الثانية لكي لا يفصل بينهما بعد ذلك فاصل وتأكداً لذلك فقد طلب منه ان يمدّه بالمؤن كاللحوم وغيرها ففعل ووقع يوسف في احبولة عبد الرحمن معتقداً أنه قد ارجع الامور الى مجاريها دون ان تهرق الدماء لسكنه لم يكذب يزغ فجر اليوم التالي ١٤ مايو الا واجبره عبد الرحمن على قبول معركة فاصلة يناجزه اياها فهزمت فرسانه الجناح الايمن والقلب وثبت الجناح الايسر بعد ذلك قليلاً من جند يوسف

ان معركة صحراء الصارة جعلت عبد الرحمن سيد قرطبة ولكنها لم تجعله امير اسبانيا قاطبة لان يوسف التجأ الى طليطلة واتحد مع الصميل الذي قاد فرقه جايين واسترجعا العاصمة حين اخلاها ابن معاوية لمانزلةتهما ثانياً لكن كان قد فشل امرهما فطلبوا الصلح بشرط ان تحفظ لهما املاكهما فقبل عبد الرحمن ما عرضاه عليه واخذ ابني يوسف رهينتين عنده وحين رجع عبد الرحمن الى قرطبة رافقه يوسف والصميل وبذلك اعترفت به اسبانيا اميراً لها (يوليو سنة ٧٥٦) (١١)

لكن النبلاء الفهريين والهاشميين والقرشيين والبلديين (١٢) ممن ضعفت سلطتهم واذلتهم السيادة الجديدة جعلوا ينفخون في بوق الفوضى ويشجعون يوسف على العصيان فهرب الى ماردة ونكث عهده واجتمع اليه عشرون الفا من اهل الشتات فعظم شأنه وخرج لمحاصرة اشبيلية غير ان حاكمها عبد الملك بن عمر بن مروان كسره وشتت شمله واحترق رأسه بالقرب من طليطلة ومن ثمة قتل عبد الرحمن ولده ابا زيد

وحكم على ابي الاسود ابنه الآخر بالسجن المؤبد . ومما يذكر ان الصميل لم يشترك في الثورة ومع ذلك فقد اعتقله عبد الرحمن واوعز بخنقه
(التتمة في الجزء القادم)
انيس زكريا النصولي

(١١) Dozy الجزء الاول صفحة ٣٥٧

(١٢) البلديون هم الذين قدموا الاندلس من العرب قبل الشاميين والداخلون بعد ذلك على موسى بن نصير وغيرهم ممن اتى مع بلج بن بشر القشيري يسمون الشاميين — الاطاحة في اخبار غرناطة للوزير لسان الدين الخطيب صفحة ١٧

تكریم الاستاذ ضومط

قدم الاستاذ جبر ضومط القاهرة في الشتاء الماضي مستشفياً فاحتفل به تلاميذه الكثيرون مثل خليل ثابت بك وامين افندي مرشاق واميل افندي زيدان والدكتور وديع برباري بك ونجيب صروف بك. وقبيل عودته من القطر المصري اقام حضرة الياس بك زياده صاحب جريدة المحروسة حفلة شاي بعد ظهر الخميس في ١٢ نيسان في منزله في مصر تكريماً له حضرها عدد كبير من اهل الفضل والادب وبعد تناول الشاي والحلوى وقفت الآنسة «مي» الكاتبة النابغة كريمة صاحب الدعوة ورحبت بالحضور بخطاب نفيس نشرناه فيما يلي وقام بعدها الاستاذ ضومط وطلب ان يلطفوا به فيكفوا عن مدحه واراد ان يلقي كلمته ليحول دون كلام غير فقاطعت الآنسة «مي» وطلبت ان يبقى كلمته الى نهاية الاحتفال فامتل طلبها وعندئذ وقف فؤاد افندي صروف احد المحررين في هذه المجلة والتي الخطبة المنشورة بعد وتلاه سليم افندي عبد الاحد فالتى قطعة شعرية شائقة بث بها السيد مصطفى الرافي من طنطا. وعقبه اسعد افندي خليل داغر فانشد ابياتاً رقيقة. ثم وقف صاحب السعادة احمد زكي باشا والتي كلمة لطيفة عن المحتفل به. وعقبه خليل بك مطران فانشد بيتين من الشعر لنكتة قالها سعادة احمد زكي باشا وعقب عليها بكلمة في فضل المعلم وفضل الكاتب. وحذا حذوه نور الدين بك مصطفى فتلا اربعة ابيات رقيقة. وقام الاستاذ السيد رشيد رضا وفاه بكلمة طيبة عن الاستاذ ضومط وفضله كعلم كبير. ثم التى رفيق افندي جبور المحرر في المحروسة ابياتاً من نظمه نوه فيها بفضل المحتفل والمحتفل به

وتلاه الدكتور منصور فهمي استاذ الفلسفة في الجامعة المصرية فقال ان ذكر الاستاذ ضومط مقرون في ذهنه بالسفير الذي كان يقدم البلاد المصرية فيأخذ التلاميذ منها الى دار العلوم في بيروت. وهنا وقف الاستاذ ضومط ثانية. فالتى كلمة طيبة في شكر المختلفين به واثنى كثيراً على نبوغ «مي» ولقبها باميرة الكتاب ثم قام الدكتور يعقوب صروف وذكر بالفخر والاعجاب نبوغ تلميذه المحتفل به وكيف كان معلماً باحق معاني هذه الكلمة وتأسف لان كلمة معلم لا تدل في

في العصر الحاضر على كل ما حوت من شرف ونفخ مع ان المسيح الذي يدين بدينه
ستمائة مليون من البشر كان يلقب « بالمعلم » . وكانت خاتمة الحفلة كلمة وجيزة من
حضرة لطفي بك السيد

خطاب الأنسة « مي »

ايها السادة : عند ما عهد اليّ والداي ان اقوم امامكم بالواجب العذب واجب
الترحيب والامتنان كنت اقرأ لما كس نوردوا كتاباً ورد فيه رأي من الآراء
المعروفة لهذا الكاتب . وهو قوله ان الشكر الذي يزعمونه اقراراً بجميل حاضر
او سابق اما الغرض الصميم منه اقتناص جميل جديد . فاغرطني هذه المغالطة
الشيقة ككثير من مغالطات نوردوا وطفقت اقلبها على وجوه شتى لاتبين الغاية
التي ارمي اليها على غير معرفة مني — تلك الغاية المضمرة التي ما زلنا نطلبها بعد
ان فاز منزلنا بتشريفيكم له وضمكم ساعة بين جدران السعيدة بحضوركم

اما الغاية الصريحة التي نسدي الشكر لاجلها فهي تفضلكم بتلبية الدعوة
وحضور هذا الاجتماع الذي عقد باسم العلامة جبر افندي ضومط . وانما اردنا
بهذا الاجتماع ان نرجي الى الاستاذ تحية يشترك فيها اصدقاؤه الذين نعموا بعطفه
فقدروا ما فطر عليه من الصلاح والصدق والاخلاص . تحية يشترك فيها تلاميذه
العديدون المنتشرون في القطر المصري — فضلاً عن الاقطار الاخرى — اعترافاً
بما له من يد في تخرجهم على حب اللغة العربية واتقانها ، على حب العلم وخدمته ،
على حب التخلق برضي الاخلاق وهو لهم في ذلك خير قدوة . تحية يشترك فيها
كذلك اهل العلم وحمله الاقلام الذين عرفوه في كتبه اللغوية القيمة او فيما سمعوا
عنه من حديث فضله فجاؤوا يثبتون انه بينا تتناحر الاسر باحتكاك الحاجات
وتتناوب الانساب بتنافر المطالب ، يظلمون هم اهل العلم والقلم عائلة واحدة دواماً
على استمداد لتوحيد الكلمة في كل ما هو تحييد للفضل ، تقدير للكفاءة ، شحذ
للعزائم ، وفي كل ما من شأنه ان يبعث في النفوس نوراً وحياءً ونبلًا

بيد ان لديّ امراً آخر اود ان افضي به وقد اكتشفته عند الاستاذ ضومط
خلال الصيف الماضي . كان ذلك على قمة من قم لبنان الشام المشرفة على استدارة
الشواهد المتناسقة ، على الاكام والهضاب المترامية نحو الساحل ، على البحر البعيد

الفسيح وقد امتزج افقه الاقصى بسحب الغروب الملهبة . كنا هناك تحت خيمة
النزل في حلبة من الزائرين وامام مشهد المساء البنفسجي ، امام مشهد الشفق
الرائع ، تعلمون ايها السادة ما يحتاج النفس من توق عميق وصباية الى ازمة غير
معروفة ، الى امكنة غير محدودة ، الى مدركات غير مدركة ، يحاول المرء ان يفسرها
بمخارج البشرية الوجيمة ويحاول الاحاطة بها بممكناته الانسانية الميسورة . وانما
هو يحاول ذلك ليتسنى له ان يرجو ، يحاول ذلك ليتسنى له ان يستخدم في سبيل
امر ما ، ما اوتي من ذكاء ونشاط وقوة . عندئذٍ وتحت هذا التأثير دوت نفسي
باسئلة تضطرب لها اليوم الشبية الشرقية اليقظي ، وقد ينطوي كثير منها تحت
هذا السؤال الواحد : اين وطني ؟

اين وطني يا من تقدمتموني في حياة الامة فاناخ عليكم الدهر بكلكله فما تركتم
لي غير ميراث موزع الاجزاء مقطوع الاوصال ؟ اين وطني ايها المتقاذفون بالحبيح
والادلة ، المتبادون في التأويل والتحريف حتى نسيتم في غضبك الغرض الذي لاجله
تغضبون ؟ اين وطني ايها الجيل السائر امامي الطالب مني الخضوع والامتثال
ولكنك لا تستطيع ان تلتحي لي في الحياة سبيلاً ؟ وها انا بين ترددك وتردي
في عناء وشقاء ؟ اين وطني ايها الارض التي انت هي وطني ، اين وطني ؟

وهنا لفتني عن سؤالي المتكرر مناقشة دارت حولي بين اثنين من الزائرين .
مناقشة هادئة حسيطة ولكنها جادة جليلة الشأن . موضوعها نقطة الشرق وكيفية
تنظيم الرابطة المعنوية بين اهل الشرق . فاحد الرجلين يقول بالعنصرية^(١) والآخر
يدعو الى القومية — العربية . المناظر الواحد يقول : انما اريد للشرق مناعة
وكرامة ، وان لم يكن لذلك من سبيل سوى العنصرية — اي تغلب عنصر على
عنصر او على عناصر — فحي على العنصرية واني للمجموهاب ابناء الشرق وبمظلة
كرمهم الموروث لاكون وانقاً بانصافهم في اعطاء كل ذي حق حقه . فيعترض
المناظر الآخر قائلاً : كلاً ! لقد اصبح الشرق اشرف من ان يتسول اهله الانصاف
والحرية . واذا شئنا ان نكون من ابناء الحياة فعليتنا بالقومية بما تنطوي عليه من
عوامل اللغة والاقتصاد والعلم والمطف والتفاهم الخ فتبادل ضمنها الحقوق

(١) (المقتطف) اي تفوق اكبر العناصر في البلاد

والواجبات ، الحرية والمساواة ، لا تبرعاً ولا تسولاً ، بل بالحق الطبيعي المعطى لكل ذي مقدرة . فبالقومية وحدها نقيم صرح الشرق الجديد !
قد يُظن لأول وهلة ان الداعي الى القومية او المتطور كما نقول بلغة هذا العصر — هو من الاقلية في بلادنا ، بينما المدافع عن العنصرية او المحافظ — كما نقول بلغة هذا العصر ايضاً — هو من الاكثرية . ولكن الواقع هو ان ذلك « المتطور » هو رجل من اكبر البيوتات الاسلامية في سوريا ، تلك البيوتات التي كانت الزعامة دوماً في يدها . اما المدافع عن العنصرية او (المحافظ) فكان هذا الاستاذ ضومط المسيحي الذي ترون

لذلك اضيف الى تلك التحية المشتركة تحية اخرى : اني احب فيه الرجل الشرقي الصميم الذي يحب بلاده لا لاجل ما يجني منها ويمتني ، بل يحبها لانها هي شأن الحب العنيد الذي يستوي عنده الغنى والتضحية والعذاب والنعيم
قد تقولون ايها السادة ، ان ما كس نورداو صدق هذه المرة لو انا سألتكم ان تزيدوا اهتماماً بموضوع القومية الشرقية . واني لارضى — ارضى ان يقال ان وراء شكر اسديهِ انما ادعو الى الجمع بين الرايين اللذين لا غنى لنا عنهما رأيي المحافظة على كل ما عندنا من موروث نبيل ورأي احتضان كل مكتسب نافع . وتلك سنة الخليفة في جميع الموجودات ان لا تتم للسكون غايته من جميع اجزائه الا بتتابع التبذ والمحافظة والتخلي والاكتساب . اني لا غتبط ان يترك فيكم هذا الاجتماع ولو بعض الرغبة في ان يتناول كل منكم هذا الموضوع بعطفه ، ويمحصه بمقدرته ، وينشره بنفوذه فيكون عاملاً في سبيل غاية عظيمة . وانما السعي لغاية عظيمة غاية في ذاته ورفعة ونوال

اما انت ايها الاستاذ المسافر فغداً عندما تجتاز الصحراء تمر بالعريش الذي يرونه الحد الفاصل بين مصر وسوريا فتراه وانت الشرقي الصميم يداً خضراء يد السلام والرجاء الجامعة بين القطرين رغم احوال المفاوز وقحط الصحراء . وحسبك يا سيدي فخراً وفضلاً ان تواصل ما قتت به الى الآن وهو نشر اللغة الجميلة لغة القرآن وتأييد العلم والعرفان والدعوة الى الثقة التسامح ومحبة الاوطان . اه
كلمة فؤاد صرّوف

يتراءى لي ايها السادة ان للرأي العام بوجه عام وللصحافيين والمؤرخين بوجه

خاص ميلاً في الكثير من الاحيان الى الجور وعدم الانصاف في الحكم على ابطال الحروب الحقيقيين. يتغنى الشعب باسماء القواد العظام ويرفع لهم انصافاً في الساحات العمومية تحليداً لذكورهم وينشر الصحفيون صورهم في صفحات الجرائد الاولى ويطبعون اسماءهم بحروف تستلفت الانظار ويدون المؤرخ ذكورهم فيما يدونه من احاديث العصور واخبار الامم. ولا شك في ان الكثير من القواد جدير بهذا الاكرام والاحترام. على اني لا اذكر القائد مرة الا ويتجلى لي ضعفه وعجزه عن القيام باعماله العظيمة لولا مؤازرة ذلك الجندي الباسل المستهدف للخطر في ساحة الوغى المعرض نفسه في كل دقيقة لميئة من اشنع الميئات. ان هذا الجندي لجدير بان يشاطر ذلك القائد ثمرة الفوز الباهر والانتصار المجيد. وكأن الناس قد تنبها لهذا الامر بعض الشيء فقاموا بعد الحرب الكبرى يخلدون ذكرى الجندي المجهول. لكنهم ما اقاموا للجندي المجهول حفلة لتكریم ذكره الا واقاموا للقائد حفلات وما رفعوا للجندي المجهول نصباً الا ورفعوا للقائد انصافاً، ولو جئنا نقسم ما ناله الجندي المجهول على ملايين الجنود الذين اشتركوا في احراز النصر الكبير لاصاب الواحد منهم جزءاً من ملايين او ما يقل.

كذلك نحن ابناء الدولة الفكرية نكرم الزعماء منا ونرفع الصوت بالثناء على الرواد الذين يسيرون امامنا في الطرق الفكرية الوعرة فيمهدونها او يتقدموننا في المجهل المظلمة فينبرون داعي ظلماتها. نحن نجلهم وهم بذلك جديرون ويا ليتنا نفعل ما يتعدى دائرة الشعور المجرد انهاضاً للهمم وتشجيعاً على مواصلة السير. ولكن كثيراً ما ننسى ذلك الجندي المجاهد في معارك التمدن وال عمران الذي يدير في غرف التدريس سفناً مملوءة بالاماني الكبيرة والاحلام الذهبية والممكنات العظيمة. ويترجم لعقول تلاميذه معاني الحياة السامية وواجباتها الكبيرة. والسعيد السعيد من يجمع بين القائد العظيم والجندي العامل. بين الزعامة الفكرية وصبر العلم وطول اناته وشرف خدمته العالمية بضعتهما الغنية بفقرها — كما اجتمعت في موضوع اكرامنا الآن

بماذا اقيس فضلك يا استاذي الجليل ؟ ابعاد تلاميذك المنتشرين في الاقطار وبمالك في نفوسهم من الاثر او في قلوبهم من المكانة ؟

ومن ذا الذي يجراً اب يقف ازاء الشخصية الانسانية وقفة العالم الفلكي بموازينه ومقاييسه ازاء الكواكب والسيارات يقيس افلاكها وابعادها واجرامها مع ما في وقفته تلك من الرهبة والروع ؟ بل من يستطيع اذا تجراً على ذلك ان يقيس الاثر الذي تتركه الشخصية الواحدة في من يقع في دائرة تأثيرها ؟ من اذن يستطيع ان يقيس مالك من المقام في نفوس تلاميذك وما كان لك من التأثير في حياتهم — سواء كان ذلك في قاعة التدريس او في جمعية الانشاء والخطابة او في فضاء الجامعة او على منبر الوعظ والارشاد . لقد كنت مركزاً تفيض منه اشعة الحكمة والعرفان فتغير نفوساً لم تلبث ان اصبحت مراکز جديدة بعد انفصالها عنك تشع الانوار وتهدي الحارثين

لذلك كانت دائرة تأثيرك لا تنتهي عند التلاميذ الذين درّست وارشدت بل هي دائرة تتسع على مرّ الزمان وستبقى كذلك الى ما شاء الله . تلك غبطة — ولعلها اعظم جزاء يناله المعلم في الحياة — تلك غبطة تستكين لها نفسك اذ تشعر انك قضيت واجباً نحو هذا الشرق المحبوب

ام اقيس فضلك بما في روحك الفتية من نزعة للتجديد والتجدد واستعداد للانفلات من قيود التقاليد للتمشي مع العمران السائر على سنن النشوء والارتقاء . لانك تعلم ان اللغة جسم حيّ ويجب ان تنمو بنمو ابنائها وان معاجمها تتسع واساليب التعبير فيها تتعدد كلما اتسع افق ادراكهم وتعددت وجهات نظرهم الى الحياة . فتخرج اللغة اذ ذاك عن كونها احدى المتحجرات او العاديات التي يصلح ان تعرض في المتاحف لا ان تستخدم في قضاء حاجات النفس والافصاح عن معاني الحياة واذا كانت اللغة العربية كما هي في نظر الجميع الرابطة الوحيدة التي تربطنا معاشر الشرقيين ، وتسمّى لها ان تبقى حية بفضل ابنائها المجاهدين ترتوي من منابع الحياة لا ان تكفي بالتقاط الفتات الساقط من مائدة الغير ، اذا صح ان لغتنا الشريفة جسم حي وجارت الاجسام الحية بنموها فلك في ذلك فضل عظيم ومؤثرة خالدة

ام اقيس فضلك بفضل كتبك وعددها وقد خرجت فيها عن الاساليب العقيمة في تدريس قواعد اللغة وعلومها . ووضعتها على نمط يتفق وعقل التلميذ فبدلاً من ان يكون كل اعتماد على الذاكرة صار اعتماده في كتبك على قوى

الادراك والتمييز والحكم فكأنك أضفت الى علوم اللغة نزعة فلسفية سيكولوجية جعلت لها بين الطلبة طلاوة جديدة ومقاماً رفيعاً
 ام اقيسه بتلك السيرة الصامته الفعالة بليتها ، المقومة باستقامتها ، المرشدة بانصابتها على العمل وتمسكها بالفضيلة المهدبة بما يلزمها من عطف الاب وصراحة الصديق

انت مسافرٌ غداً ايها الاستاذ الكريم فحين تقبل على تلك البلاد العزيزة وتشرف على الهضبة الجميلة القائمة في رأس بيروت وقد انبسط البحر امامها احتراماً لمقامها وقام صني من ورائها على حراستها ، حين تشرف عليها الق عليها تحيات خالصات ليس من ابنائها وخريجها فقط ، ولا من ابناء لبنان وسوريا الذين انتشروا في طلب متسع للفكر الحر فرحبت بهم مصر وانزلتهم على الرحب والسعة . بل باسم المجلس النيابي للدولة الفكرية العربية ، الذي اتخذ هذه العاصمة عاصمة له ، وهذه الدار ندوة يجتمع فيها . باسمه حي جامعة بيروت الاميركانية لان لها في النهضة الشرقية الحديثة مقاماً رفيعاً ومكانة لا ينازعها فيها معهد علمي آخر . اه

نظرة في الحياة

يعجب المرء اذ يرى أن ارتقاء الناس المادي يفوق الآن كثيراً ارتقاءهم الادبي . وذلك لانه كان من الواجب ان يكون رقي العالم الادبي مساوياً على الاقل لرقية المادي ان لم يفقه . ووجه الغرابة في ذلك هو ان الناس مع اتساع نظرم كثيراً وكفهم بالبحث عن سعادتهم الدنيوية من قديم الزمان لم يوجهوا اكثر اهتمامهم الا الى كل ما يؤول الى رقيهم المادي فاخذت الاختراعات والاكتشافات في مختلف العلوم يتلو بعضها بعضاً مما اوصل العالم الى رقيه المادي الحالي العظيم . اما عنايتهم بترقية حالتهم الادبية فقد كانت قليلة ولذلك لم يقطعوا فيها شوطاً بعيداً حتى ان الكذب والرياء والانانية وغير ذلك من العيوب والنقائص لم تزل كما كانت في العصور القديمة منتشرة فيهم كثيراً . والحق يقال ان افراغ الناس جهدهم في ترقية حالتهم المادية وقلة عنايتهم باصلاح حالتهم الادبية وايسالها الى درجة الكمال مع ان سعادتهم تتوقف على رقيهم الادبي اكثر من توقفها على رقيهم المادي لمسا

يعجب ويؤسف له كثيراً . الا يعلم الناس انه مهما اخترع لهم من عجيب الاختراعات ومهما اكتشف لهم من عظيم الاكتشافات فانهم لن ينالوا قط السعادة التي يتمنونها اليوم قبل الغد ما داموا على هذه الحالة الادبية المنحطة . ما هذا ! أنانية متغلبة على النفوس . هيام عظيم بالماديات . انهماك شائن في اللذات الدنيئة . مظاهر كاذبة خادعة . رياء سافل . وبوجه عام مجتمع فاسد النظام . أ تكون كل هذه النقائص والعيوب وغيرها منتشرة في الناس ويكونون بخير ويكونون سعداء . كلاً منهم ما زالوا بذلك اشقياء ولم ينالوا الى الآن السعادة الحقيقية اللازمة لهم ولن ينالوها في اتم حالاتها الا يوم يطرح كل احد منهم انانيته وراء ظهره وينظر الى المنفعة العامة قبل منفعتيه الشخصية . يوم لا تطلب الماديات الا بمقدار الحاجة ولا يجعل الافراد المال معبوداً لهم بل خادماً للمجموع قبل الفرد . يوم تتلاشى البقية الباقية في نفوس الناس من وحشيتهم الاولى ويصبح الفرد للفرد كالبنيان يشد بعضه بعضاً . يوم لا تنظر الافراد الى من اخطأ منهم او ضلّ سواء السبيل نظرة الاحتقار والاهمال بل نظرة الاخ المتحسر ويعملون باللطف واللين على اصلاح خطائهم واهدائهم الى الطريق المستقيم . يوم يترك الناس التكلف البارد الذي يدعون انه من المدنية . يوم يعشق الناس الحق ويتبعون طريقه ويعملون بارشاده . يوم لا يتظاهر الفرد بالاخلاق الطيبة لينال ثقة الناس به بل يوم يتبعها عن شعور بان في اتباعها سعادة المجتمع مع سعادته هو . يوم تتعادل فعلاً حرية جميع الناس ذكوراً وإناثاً أغنياء وفقراء امراء وصعاليك . يوم يقوى شعور الامم بالانسانية حتى يفوق شعورهم بالقومية فيخيم السلام على جميع الشعوب

ألا فليعلم الناس ان في قدرتهم مع الزمن جعل عالمهم هذا الذي يطلقون عليه اسم عالم الشقاء عالم سعادة وسلام وراحة . ولن يكون هذا بمعجزتهم عن اسرار الطبيعة فقط بل بما هو اهم منه وانفع وهو عملهم على تهذيب نفوسهم ليصلوا قريباً

الى الدرجة العالية من الرقي الادبي
مونبليه بفرنسا

ح . عابدين
طالب تجارة

الباكتريوفاج

آكلة المكروبات — اكتشاف علمي مهم يتم عمل باستور

اكتشف عالمٌ يدعى هيريل حديثاً جرثومة تلتهم المكروبات الضارة وقد وفق الى اكتشافه اتفاقاً وسيكون له شأنٌ عظيم وفائدة جلى اذا سار المكشف وسائر العلماء الذين اهتموا بامر اكتشافه الى نهاية ابجاثهم . عسى يرشدهم نور الهدى ويرافقهم التوفيق كما رافق باستور من قبلهم وجلّ المحترعين الناجحين لان تحقيق هذه الامنية ينهض بعلم الطب الى ذرى النجاح وبه يتفوق الاطباء على المكروبات الفتاكة نقلت اليها مجالات الطب الافرنسية هذه البشرى والتجارب الاولى الدالة على نجاح علمي فبتنا نترقب وصول الاخبار العلمية لنستزيد من تفاصيل نجاح العلماء في تطبيق العلم على فنّ الشفاء . وقد ثبت وجود الباكتريوفاج في الفضلات كلها اصاب الانسان بداء معوي حاد ومهمته اكل المكروبات وهضمها . فقد وجد هيريل في فضلات المصابين حديثاً بامراض عفنة معوية كالحمى التيفويد والدوسنطاريا وقد لاحظ انه لا يوجد في فضلات الاصحاء ولا في فضلات المرضى الذين اضعف الداء قوة المقاومة فيهم فلا يرجى لهم شفاء . فكأن الباكتريوفاج دليل السلامة ... ما اقوى وما احكم ما تفعل الطبيعة . انها خير معين على الشفاء ! واذا وجد الداء فهناك يوجد الدواء . لقد اوجدت الطبيعة حشرات عديدة تتلف كلّ عام جانباً كبيراً من محصولات المزارعين ولكنها اوجدت ايضاً طيوراً تأكل هذه الحشرات وقد ثبت لوزارة الزراعة نفع هذه الطيور فاسرعت لحمايتها . وهكذا نجد في الطبيعة التي هي مصدر كل شيء النار الحارقة والماء الذي يطفئها . نجد الحشرات والمكروبات ونجد المخلوقات التي تبيدها . وقد رجعنا في حياتنا العلمية الى رأي تؤيده المكتشفات الحديثة التي نبحث فيها الآن فكما نرى في مناعة المريض ومقاومته لاعراض دائه سرّاً غامضاً وما خير الدواء الا كواسطة لتقوية المناعة الذاتية . وقد اتى اكتشاف هيريل اليوم مصداقاً لما صح عليه يقين الكثيرين من الاطباء فوجد ما طالما تاقّت الى رؤياه عين العقل المفكر بسرّ من اسرار الطبيعة . ولدى هيريل وامثاله من علماء الغرب وسائط حجة لا يثفق

لجميعنا معاشر الشرقيين امثالها فلدى الغربي معامل واسعة للابحاث ينفق عليها
المجموع اموالاً طائلة

اوصاف الباكتريوفاج — هو كالمكروب الا صغر حجماً ويمكنه ان يمر مع
السائل من شمعة المرشح كما وصفه العلامة فيليب ورفاقه وهو ينتقل بالعدوى كما
وصفه مكتشفه (ونعم العدوى !) فيسري في اَبان وافدة عفنة الى السليمين
ويقتل ما يصل اليهم من الجراثيم الخبيثة وهذا سر ما كنا نراه من ان انساناً
يرافقون المريض ولا يصابون بدائه العدوي وقد تكشف لنا الايام عن اسرار تعلق
ما شغلنا اجيالاً ولم نخر عنه جواباً

وقد عمد هيريل وسواه من الاطباء الى التجارب فأجروا منها عدداً
وافراً يبشر بالنجاح . وقد نجحوا بباداة الجراثيم الضارة باضافة هذه الجرثومة
المباركة اليها في انابيب البحث حيث اعتاد العلماء ان يربوا المكروبات ثم اضافوا
الباكتريوفاج الى سائل معقم وحقنوا به الحيوانات المصابة بداء عفن فشفيت
من داءها . ولدى البحث وجدوا الجراثيم الخبيثة منقرضة بعد حقنة واحدة
فشفوا الطيور من التيفويد بهذه الطريقة . وقد ايدت هذا الاكتشاف تجارب
العلماء الذين اخذوا مصل دم المصاب بداء عفن فحقنوا به مصاباً بنفس الداء فشفي .
ويشترط في تعميم هذه المعالجة ان يؤخذ الدم الاول من جسم سليم من ادواء
اخرى كالزهري والسل والملاريا حتى لا تقوى بمجموعها على جراثيم الشفاء .
ولوحظ ان حقنة واحدة تكفي للشفاء وخشي العلماء الاكثر من هذه الحقن .
ولكن تجارب أحدث من الاولى بددت المخاوف فقد عمد العلماء فيليب ورفاقه
الى معالجة سيدة مريضة بتفشي جراثيم « الكوليبسيل في دمها » فشفيت بعد
حقنها عدة مرات بالباكتريوفاج وكانت جميع الوسائط المستعملة قبلاً قد عجزت عن
تحسين حالها . وقد ثبت حتى الان ان المداواة بالباكتريوفاج لا تحدث تأثيراً
ضاراً في الجسم مطلقاً وهي تشفي شفاء تاماً سريعاً اذا اتقنت طرق صنعها والحقن
بها وهي تمنع المرء مناعة طويلة بقدر بقاءها في جسمه . وهنا تتسأل معجبين هل
للعلماء ان يسيروا في تعميم هذه التجارب حتى يصلوا الى تعميم المداواة بها فان
المصل واللقاح قد آتانا بنحير ما عندنا لشفاء الاسقام . فلننتظر مع الامل

الدكتور عبد الله حروفش

مصر

الجراحة عند قدماء المصريين

ثبت الآن من جثث قدماء المصريين واثارهم ان اطباءهم كانوا يمارسون فن الجراحة بمهارة فكان الطبيب في ذلك الوقت لا يستعمل آلات الجراحة الا في الاحوال التي تتطلب ذلك والتي تتوافر فيها جميع شروط العملية كما هي الحالة الآن وكان يفحص المصاب بالدقة خوفاً من الوقوع في الخطأ. ولا يخفى ان فن التحنيط كان لهم عوناً كبيراً لمعرفة اجزاء جسم الانسان والحيوان وربما كان احد الاسباب الجوهرية في تقدمهم في الجراحة

قال بلينيوس وديوسقوريدس ان قدماء المصريين كانوا يستعملون التبنيج اثناء العمليات وذلك بسحق حجر يؤتى به من مدينة منف ثم يمزج بالخل ويوضع فوق المحل المراد شقه فيزول الالم وقت العملية. وذلك لان الحامض الخليك يفعل بمسحوق الحجر المذكور ويولد غاز الحامض الكربونيك وهذا الغاز يخدر موضع تخديراً كافياً لعمل العمليات وهو في حال التولد

وذكر كومري Comrie انه وجد في مقبرة بطيبة آلات جراحية من البرنز يرجع تاريخها الى حوالي ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد لبعضها ثلاثة حدود وبعضها قضبان ملتوية (١)

ونشر سودهوف Sudhoff بعض الواح (٢) صور فيها ادوات حجرية وقضباناً حديدية منحنية كان يستعملها المحنط المصري القديم. ولا يخفى ان الادوات المصرية القديمة كانت مصنوعة اما من حجر الصوان كالتي وجدها لورته Lortet او من البرنز

ووجدت على جدران هيكل كوم امبو الذي يرجع تاريخه الى القرن الثالث قبل الميلاد رسوم عديدة لادوات طبية يستدل منها ان الجراحة في ذلك الوقت كانت غاية في التقدم وقد اوردنا هنا صورة فوتغرافية لهذه المجموعة تكرم علينا زميلنا الفاضل الدكتور ناشد افندي الخولى مفتش صحة مركز كوم امبو فارسلها الينا بناءً على طلبنا والصورة في الرسم المقابل شكل (١) واليك شرحها

(1) Archives of Gesch Med. Leipzig 1909 pp. 269-272 1 pl.

(2) Südhoff, Archives of Gesch Med. Leipzig 1911 pp. 161-171 pl. 2.



شكل (١)

شكل (٣)

مقتطف يوليو ١٩٢٣

امام الصفحة ٣٥

يشاهد ان اللوحة الحاوية لتلك النقوش مقسمة افقياً الى اربعة اقسام بخطوط افقية في القسم الاول من الاعلى ترى الآلات الآتية اسماؤها من اليمين الى اليسار قرنان يستعملان بعد الحجام . آلتان تحوي كل منهما ثلاث إبر يظن انهما كانتا تستعملان للوشم . إبرة . قضيب ملتو او مجس او قساطير . آلة ذات قاعدة وطرف حاد . آلة للسكي . مسبر . مسبر آخر . قضيب منحني كالسابق . آلة غليظة الوسط رفيعة الطرفين . آلة للسكي ؟

وفي القسم الثاني يشاهد الآلات الآتية المذكورة من اليمين الى اليسار : —
يد هون اسفلها هون بميزاب وآخر بدون ميزاب مبضع بمحدين اسفله صغير . آلة للسكي ؟ صغيرة . جفد رفيع الطرف . مبضع كبير بمحدين . زجاجة عقاقير صغيرة ؟ اسفلها ثلاث ملاعق . مبخرة اسفلها مخرزان
وفي القسم الثالث تشاهد صور الآلات الآتية مرتبة كذلك من اليمين الى اليسار كالآتي : —

ميزان بكفتين اسفله زهر اللوطس والبشزين اشارة الى الوجه القبلي والبحري . عينان لمنع الاصابة اسفلها قرن صغير للحجامة . زجاجتان صغيرتان للعقاقير . جفد منحني اليدين . جفد مستقيم اليدين وفي القسم الثالث يشاهد الآلات الآتية المذكورة من اليمين الى اليسار : —

مشرطان أحدهما مقوَّس الحد . ابرتان ؟ . حوض بقسمين في اسفله بكرة خيط ؟ مقص ؟ بدون يدين . ملقاط ؟ . كاسان لاختد كاسات هواء ؟

وذكر لاري Larrey انهم كانوا يعملون عمليات البتر في بعض اعضاء الانسان ولوحظ على بعض الموميات اثار عمليات في عظام الجمجمة . وايضاً نتائج جيدة

للكسور في الجمجمة نتيجة علاج اصابة بواسطة آلة صلبة . ووجد على جدران مقبرة في بني حسن رسم يظهر استعمال السلاح بالرأس ظنه بعض الاثريين عملية جراحية تماثل العملية المعروفة باسم trephining وظنها الآخرون انها تمثل حلاقاً يحلق الرأس واليك رسمها في شكل (٢)



وود جونز Wood Jones ان استعمال الجبرات المتخذة من جذوع النخل في كسور العظام كان غاية في الاعجاب من حيث الجودة وعدم القصر^(١) وما علينا الا ان نورد هنا صورة جبيرة مصرية قديمة وجدها الاستاذ اليوت سميث موضوعة على ساعد موميا لاحدى السيدات في سن شبابها اصببت بكسر معصمها نتيجة سقوطها من اعلى الى اسفل . ويتضح من فحص العظام المكسورة ان اجزاءها وضعت في محلها الطبيعي وحفظت كذلك بواسطة جبيرة من قطع خشبية مضمومة بعضها لبعض وللساعد بواسطة اربطة لمنع العضو من الحركة والبقاء العظام المكسورة في محلها الطبيعي فيسهل التحامها واليك الصورة في الرسم المقابل شكل (٣)

يستنتج من ذلك ان المصريين كانوا يعرفون طريقة ارجاع العظام المكسورة الى محلها الطبيعي وهذه الطريقة تعرف طبياً باسم (reduction of fracture) . ويشاهد في الجثث المصرية القديمة ان كسور عظام المعصم والترقوة (clavicle) كانت كثيرة الحصول وان كسور عظمة الساق كانت اكثر مما هي الآن ويندر وجود كسور بعظمة الركبة (patella)

وقد برع المصريون ايضاً في ارجاع معالم الوجه الى طبيعتها فوجد بلومنباخ Blumenbach موميا بمتحف لندرة لها عينان اصطناعيتان . اما الجمجمة فلولا صغير في الرابعة عشرة من عمره واما العينان فمصنوعتان من القطن والراتنج ممزوجين معاً . ولا يمكن الحكم اذا كان هاتان العينان موجودتين وقت الحياة او وضعتا بعد الوفاة . لكن لو لاحظنا ان القانون المصري القديم كان يعاقب على ارتكاب بعض الجرائم باستخراج العينين جاز لنا ان نظن ان عيني هذا الولد استخرجتا عقاباً له على جريمة ارتكيبها او منكر اتاه . وان العينين الاصطناعيتين وضعتا لاصلاح معالم الوجه

ويظهر من النقوش الاثرية ان قدماء المصريين كانوا يعملون العمليات الجراحية في الايدي والارجل كذا عمليات الختان والخصي . وذكر ماكس مولر Max Muller عام ١٩٠٦ في مجلة Etiological Researches القائم بطبعها المعهد العلمي المسمى

(1) British Med. Journal London 1908 1-732-737

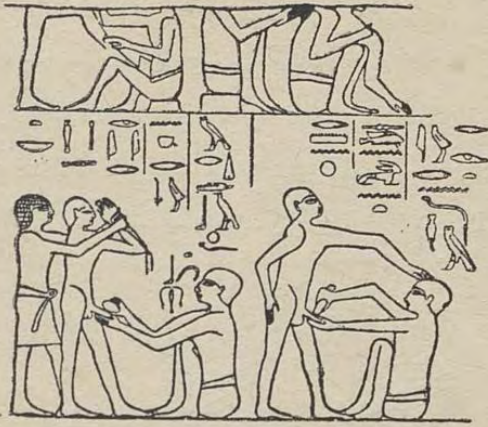
Carnegie Institute بواشنطن انه يوجد بعض صور محفورة على ابواب مقبرة بجوار منف تمثل اقدم العمليات الجراحية المعروفة للآن يرجع تاريخها الى حوالي سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد . ووجد الاستاذ لورته Lortet نقوش مصرية على مقابر بعض الوجهاء بصقاره يرجع تاريخها الى عهد الملك تتي Teti من العائلة السادسة (حوالي ٢٦٠٠ سنة ق . الميلاد) اي قبل تاريخ قرطاس ايبرس بنحو ١٠٠٠ سنة تقريباً يحق لنا ان نسميها « مقابر الاطباء » نورد لك هنا بعض نقوشها



شكل (٤)

يشاهد في اعلى الشكل احد الاطباء يمارس مرضاً باليد اليمنى ويظهر على المريض سياء الالم والضجر . واسفل ذلك يشاهد رمان لعمليتين جراحيتين احدها باليد والاخرى بالقدم . وفي كائيهما يضع المريض يده تحت ابطه منعاً لمعاكسة الطبيب اثناء العلاج . ولا يمكن الجزم في نوع هذه العمليات لكن ظنها كابار Capart انها تمثل عملية تنظيف وتقليم الاظافر في اليد والقدم . مع اننا لو لاحظنا ان المريض مرسوم في حالة الم وان في الجدار بعض النصوص وهو يقول للطبيب ما معناه : « انتهِ واتركني لاذهب » « لا تسبب لي اذى كثيراً » لظهر لنا ان العملية لا بد انها تكون اكثر الماء ووطأة من تقليم الاظافر

وفي الجهة اليمنى من المقبره يشاهد الشكل الآتي : —



شكل (٥)

في اسفل الشكل جراح يعمل عملية الختان لشخص تبدو عليه اعراض العنف والالم لان يديه أو ثقتا جيداً ورفعنا منعاً لتدخله مع الطبيب وليعمل بالحرية الكافية . اما المريض الايمن فيظهر انه لا يتألم كثيراً كرفيقه لان يديه لم توثقا معاً . ويلاحظ ايضاً ان المريضين شابان وهو السن الذي كان قدماء المصريين يعملون فيه الختان ويلاحظ ايضاً ان الجراح يستعمل سلاحاً يشبه تماماً السلاح الذي وجدهُ المسيو لورته Lortet في العرابة المدفونة والموجود الآن بمتحف ليون بفرنسا

ووصف شاباس Chabas عام ١٨٦١ بعض نقوش مصرية قديمة وجدت على جدران معبد خونس بالكرونك يرجع تاريخها الى العائلة التاسعة عشرة اي حوالي ١٣٠٠ سنة قبل الميلاد قال عنها انها تمثل الختان بغير الطريقة الاعتيادية لان الذين تعمل لهم عمليات الختان ولدان يتراوح سنهما بين ست سنوات وثمان ويلاحظ الجراح قاعداً مستنداً على احدى ركبتيه يقطع القلفة لاحد الطفلين الواقف مقيداً وخلفهُ سيدة قابضة على معصميه . اما الولد الثاني فيجواره منتظر ويظن ان هذين الولدين هما ولدا الملك رمسيس الثاني مؤسس المعبد المذكور ويستنتج من المباحث الحديثة ان قدماء المصريين هم اول من عمل عملية الختان واقدم اثر يدل عليها هو تمثال لقسيس اسمه (انيساتا) من العائلة الخاملة (حوالي

٢٧٠٠ سنة ق . م) يمثله مختنناً . وكثيراً ما يشاهد جثث مصرية قديمة مختننة .
 اما الغرض من هذه العملية فقد ذكره هيرودوتس حيث قال ان المصريين كانوا
 يعملون عملية الختان منعاً للأمراض وحفظاً للصحة
 وذكر الاثري الالماني Oefele ان قدماء المصريين كانوا يعملون عملية الخصى
 احياناً واستند على ذلك ببعض الروايات الدينية التي تحوي معلومات عن عمليات
 الخصى . ووجدت بعض الموميات مخصية لكن يظن ان ذلك عمل عقاباً على بعض
 الجرائم . وقد ثبت الآن ان اطباء قدماء المصريين كانوا يعرفون كيفية الاخضاء
 الى هنا انتهى ما اردنا سرده الآن وسنأتي في المستقبل على ذكر النصوص
 المصرية القديمة الموجودة في القراطيس الطبية التي يستدل منها بالتفصيل على
 كيفية تشخيص الاحوال الجراحية ومعالجتها
 الدكتور حسن كمال

اعمال مصلحة البوستة

في العام الماضي

اصدرت مصلحة البوستة المصرية تقريرها عن السنة الماضية وهو طافح
 كمادته بالمعلومات المتعلقة باعمال البريد ومفعم بالادلة على تقدم هذه المصلحة
 واتساع اشغالها وحسن نظامها ودقة اعمالها وخير شاهد على نشاط موظفيها
 ومستخدميها وهمتهم . فقد بلغ عدد الكتب التي تولت المصلحة استلامها وتوزيعها
 ١١٨ ٥٦٣ ٠٠٠ فزادت ٣٠٨ في المئة عما كانت عليه في السنة السابقة وكانت منذ
 ٢٥ سنة نحو ٥٨ مليون كتاب فقط فزادت اكثر من ضعفين في اثناء هذه المدة
 ومن هذه الكتب ١٦ ٥٣٦ ٧١٣ ارسلت الى البلدان الخارجية و ١٩ ٩٨٦ ٠٣٣
 وردت منها . ومما يستحق الذكر ان نسبة المراسلات التي تصيب كل
 فرد من سكان القطر المصري زادت فصارت ٥٠٣ في المئة وكانت ٣٠٨ في المئة منذ
 خمس سنوات وكذلك الجرائد والمطبوعات فانها بلغت ٢٠١ في المئة وكانت ١٠٩ في
 سنة ١٩١٨

وبلغ عدد المراسلات والاشياء التي ارسلت الى قلم المهمات ٢٠٩ ٧٢٥ منها ١٩٣٤

خطاباً سلمت الى الذين طالبوا بها والباقي اعيد الى اصحابه بدون طلب سابق منهم وقد اقتضت الحال فتح ١٢ ٢٦٢ خطاباً مسجلاً لمعرفة ما فيها عملاً باللوائح وكان في مجملتها ٣٠٠ خطاب وجد في داخلها حوالات مالية وهذه الحوالات تماد الى اصحابها متى امكن ذلك

واعدمت المصلحة ٣٠١ خطاب وتذكرة بوستة لانه كان عليها عنوانات مهينة او صور الفحشاء او شتائم فاضحة

وظل اصدار المراسلات بالبريد الجوي بين القاهرة وبغداد متواصلاً بلا انقطاع طول السنة. وفي شهر مارس صارت تقبل المراسلات الصادرة الى غربي بلاد العجم حتى بوشير ومنذ شهر يوليو صارت تقبل المراسلات الى شمالي بلاد العجم وطهران وهمدان واصفهان والمدن الواقعة شرقي طهران حتى مشهد. وهذه المراسلات تصدر بالبريد الجوي الى بغداد ومنها ترسل الى مختلف الجهات بالطرق المعتادة وقد تم الاتفاق مع ادارة البوستة البريطانية العامة في لندن ان ترسل كل من الاستانة (البوستة الانجليزية) وفرنسا والمانيا وسويسرا وسوريا وبريطانيا العظمى بريداً الى القطر المصري لكي يصدر منها بالبريد الجوي الى بغداد وقد ازداد اقبال الناس على البريد الجوي فقد كان عدد المراسلات الصادرة والواردة في الثلاثة الاشهر الاولى من السنة ١٠٣٠٠ مراسلة وبلغت في الربع الاخير من السنة ٥٠٠٠٠ رسالة وقد بلغ مجموع المراسلات الصادرة والواردة ١٣١٧٦١ وقد ازيل جانب كبير من الصعوبات التي تعترض البريد الجوي بانشاء ساحات معدة للنزول في الاماكن التي تشتد فيها العواصف والاعاصير التي تعوق الطيران وتجعله خطراً

وبلغ مجموع الطرود الصادرة والواردة ١٧٦٥٤٧١ طرداً منها ١٠١٦٠٦٦ تبودلت في داخل القطر المصري و١٤٥٩١٨ مع السودان و٦٠٣٤٨٧ مع البلدان الاجنبية

وفي القطر المصري الآن ١٦٦ جريدة ومجلة تتولى مصلحة البوستة توزيعها في الجهات منها ٧٥ جريدة سياسية وتجارية و٨ هزلية و٤١ مجلة ادبية وعلمية وصناعية و٥ قضائية و١٨ دينية و٧ نسائية و١٢ مصورة ومن هذه ٩٤ عربية و٦٠ شرقية غير عربية و٦٣ افريقية و٣ شرقية وافريقية . وعلى ذلك زاد عدد

الجرائد والمجلات في العام الماضي ٢٨ وكان ١٣٨ في السنة السابقة. وتضاعف عدد الجرائد والمجلات المصورة في العام الماضي. ولم يكن في القطر المصري منذ عشر سنوات سوى مجلة نسائية واحدة فزاد عددها الآن سبعة اضعاف

وبلغت قيمة النقود والحوالات التي نقلتها مصلحة البوستة في داخل القطر ١٨٧٨٢ ٩٥١٨ ج. م وكانت ٣٩٦ ٩٤٩٠ ج. م في العام السابق. والتي ارسلت الى السودان ووردت منه ٢٥٨ ٤٧٨ ج. م وكانت ٠٨٧ ٦٥٨ ج. م في السنة السابقة. والتي ارسلت الى البلدان الخارجية ووردت منها ٣٢١ ١٧٧٤ ج. م مقابل ٦٤٤ ١٢٧٥ ج. م في السنة السابقة

وبلغت قيمة الحوالات التي طلب من مصلحة البوستة تحصيلها ٥٠٤٢ ٠٨٠ ج. م مقابل ٣٢٠ ٥٥٠٦ ج. م في السنة السابقة

وبلغت قيمة بونات البوستة الانكليزية التي دفعتها مصلحة البوستة وسحبت منها ٦٠٠٧٩ ج. م وكانت ٨٢٠٣٤ ج. م في السنة السابقة

وبلغت قيمة الخطابات المؤمن عليها التي تبودلت في داخل القطر المصري وفي خارجة ٨٣٦ ١١٢٣١ ج. م مقابل ٨١١ ١٢٨٩٤ ج. م في السنة السابقة

وهذا كله دليل على كساد حركة الاخذ والعطاء وضعف التجارة

ومما يستحق الذكر ان الودائع في صندوق التوفير زادت في العام الماضي ١١٠٣٦٨ ج. م رغمًا عن جمود سوق القطن والكساد المستولي على التجارة

وقد استطاعت ادارة البوستة المصرية ان تقوم بنفقاتها سنة ١٩٢٢ بعد ان كادت تعجز عن ذلك في السنة التي قبلها وتعود الاسباب في ذلك الى ثلاثة امور

(١) زيادة الكمية المباعة من طوابع البوستة

(٢) زيادة ما خص به القطر المصري من رسوم المرور على اثر ما تقرر في معاهدة البريد المبرمة في مدريد

(٣) تخفيض الاعانة الممنوحة بسبب غلاء المعيشة

وقد بلغت الايرادات ٧٧٥ ٠٥٣ جنيهًا مصريًا والنفقات ٦٠٩٢٢١ جنيهًا مصريًا وكانت ايرادات مصلحة البوستة سنة ١٩٠٦ قد بلغت ٢٣٧ ٠٩٧ جنيهًا مصريًا ونفقاتها ١٨٥ ١٧٦ فن مقابل ايرادات المصلحة ونفقاتها في سنتي ١٩٠٦ و ١٩٢٢ يتضح اتساع اشغال البوستة وهو من اصح الادلة على ارتقاء البلاد

العلوم الرياضية

منافعها وغرائبها

تلاميذ المدارس عدا افراداً قليلاً منهم يرغبون عن العلوم الرياضية لصعوبتها ولا منهم لا يرون شعلة الحياة تلمع بين رموزها ومعادلاتها كما هي الحال في العلوم التاريخية والاجتماعية او العلوم الطبيعية الحديثة التي يتناولون قضاياها ويثبتونها بالتجربة والامتحان. اما العلوم الرياضية فتختلف في رأيهم عن سائر العلوم بصعوبتها ونشاقها وعدم ملامستها اعمال الناس وتقدمهم ولذلك يرون ان في درس ما فيها من الرموز والاشارات وسائر الامور النظرية اضاءة للوقت ولو جنى الطالب ثمراً عقلياً كبير الفائدة

على انهم لو نظروا الى الاثر الكبير الذي تركته العلوم الرياضية البحتة في تاريخ البشر لعدّوا نظراً اليها اذ يرون حينئذ ان اكتشاف الطبيب لجراثيم الامراض ما كان يتم لولا عمل العالم الرياضي الذي اكتشف في سكون غرفته نواميس النور وقوانين الانعكاس والانكسار التي مهدت للطبيب والبكتيريولوجي استعمال المسكروسكوب. كذلك لولا بحث اللورد كاثرن الرياضي في الاحوال التي تسهل سير المجاري الكهربائية على الاسلاك الطويلة المعزولة لما استطاع المهندسون والصناع ان يمدوا الاسلاك التلغرافية في البحر فربطت قارات العالم بعضها ببعض. ولولا الابحاث الرياضية البحتة لما صنعت آلة البترول التي مهدت السبيل للاتوموبيل والطيارة. ولو شئنا لعدنا الامثلة التي من هذا القبيل ولكن لنرجع بالقارىء الى الزمن الذي نشأت فيه هذه العلوم ونتتبع سيرها وتقدمها فنرى ما في سير واضعها من غرابة الروايات وما لها من الاثر في ارتقاء المدنية

قال افلاطون « ان سرّ الكون في الاعداد » وكان يعتقد ان الله هو المهندس الاكبر وبلغ من تماديه في هذين القولين ان كتب على باب داره « لا يدخل هذه الدار من يجمل الهندسة ». وهي اقوال على ما فيها من الغلو الظاهر في جعل العلوم الرياضية في المقام الاول الاّ انها تصيب كبد الحقيقة اذا عدنا بالعلوم التي سهلت اسباب الحياة والارتقاء الى الاساس الذي تقوم عليه والاصل الذي نشأت منه

لا يعرف الزمن الذي شرع فيه الناس يعملون الاعمال الحسابية البسيطة ولكن لا شك في انهم بدأوا كما يبدأ الطفل بتعلمها اليوم لو ترك وحده. وانقضت قرون طوال كان البشر يضيفون في كل عصر منها الى ما يرثونه من الحقائق الحسابية ما يكتشف في ذلك العصر. ويمكننا ان نشبه نمو العلوم الرياضية بنمو شجرة كبيرة لها فروع كثيرة وللغروع فروع اخرى اصغر منها ولكن منشأها كلها من اصل واحد هو جذع الشجرة. كذلك فروع العلوم الرياضية اليوم لا يعرف الطالب الى ايها ينصرف لكثرتها. اينقطع لدرس الكهربية من الوجهة الرياضية ام يدرس التوجات وطولها وسرعتها واعتراض بعضها للبعض ام ينصرف لحساب التفاضل والتكامل والجبر العالي وما اليهما من الفروع ام يحول نظره الى علم الفلك من وجهته الرياضية بفروعها الكثيرة ام يدرس نوايس النور ام الخ

ان نمو الجذع الاصلي لهذه الشجرة العلمية الكبيرة قد ضاع خبره ولكن مهما كان من طول المدة التي استغرقها هذا النمو فلنا في الهرم الكبير مثال للدرجة التي بلغتها العلوم الرياضية في الزمن الذي بني فيه. فجوانب الهرم الاربعة تكاد تكون متجهة اتجاهاً تاماً الى الجهات الاربع الشرق والغرب والشمال والجنوب ولعل المهندس الذي بناه عرف الجهات الاربع بمراقبة احد الكواكب وقت شروقه وأن غروبه وذلك على سهولته اليوم عمل صعب حينئذ. ولكن مقدرة ذلك المهندس تبدو في امور اخرى فاذا ضربنا علو الهرم بالف مليون كان الحاصل لدينا يعادل بُعد الارض عن الشمس وهو يفوق في دقته البعد الذي كان معروفاً حتى ١٨٦٠ ميلادية. وقد حلّ المصريون مشكلاً رياضياً حير من جاء بعدهم وهو ما هي نسبة محيط دائرة الى قطرها. نحن نعرفه اليوم وكل تلميذ درس علم الحساب يجيب فوراً انه 3.1416 لكن المصريين عرفوه منذ خمسة آلاف سنة تقريباً فاذا قسمنا طول الجانب الواحد من قاعدة الهرم على علو الهرم كان الجواب 1.5708 وهو نصف 3.1416 اي نصف نسبة محيط الدائرة الى قطرها فهل كانت هذه الامور مجرد اتفاقات

ان ما عُرف حديثاً عن الكاهن المصري اتمس يدل دلالة واضحة على ان الامور المتقدمة الذكر ليست مجرد اتفاق والبردي الذي يفسر ذلك في المتحف البريطاني الآن وعنوانه « تعليقات لمعرفة كل الاسرار » وما كتبه فيه هذا الكاهن

عن الكسور العادية يدل على ما بلغوه في العلوم الرياضية من الرفة وعلو الكعب. وقد صور مثلاً متساوي الساقين طول كل منهما عشرة وطول القاعدة اربعة ثم قال ان مساحة المثلث تبلغ ١٩٦٦ وهو الجواب الصحيح. وهذه عملية لا يستطيع التلميذ ان يحلها الا بعد ان يدرس الحساب والجبر وجانباً كبيراً من هندسة اقليدس وحساب المثلثات

لندع المصريين القدماء ولننظر الى سيرة العالم الرياضي اقليدس اليوناني فالكتاب الذي كتبه في الهندسة لا يزال المعول عليه اليوم في جميع المدارس. ولكن ماذا فعل وما هي الهندسة

الهندسة في الاصل تعني القياس ويقال ان علم الهندسة ابتدأ في مصر وهيرودتس يقول ان الاراضي الزراعية في مصر قسمت الى اقسام مربعة متساوية قبل عهده بالف وخمسمائة سنة لكي تسهل جباية الضرائب منها ولكن الحدود التي كانت تفصل بين هذه المساحات كانت تزول بفيضان النيل فعيّن المساحون ليوفقوا بين صاحب الارض المغمورة بالماء وجباة الاموال وليعيدوا الحدود الى ما كانت عليه قبل الفيضان. ولعل هذا التعليل اقرب من غيره الى الحقيقة

اما اقليدس فكان استاذاً للرياضيات في مدرسة الاسكندرية ويدلنا التاريخ على انه اتى سلسلة من المحاضرات في الخطوط والمثلثات بين ٣٠٦ و٢٨٣ ق. م. ومضي زمن فقد فيه ذاتيته ففنت في الموضوع الذي هام به فصار اقليدس والهندسة كلمتين مترادفتين. وما هو الأثر الذي تركه اقليدس في العالم العلمي؟ لقد اصبح كتابه في اصول الهندسة مجالاً للمران العقلي والمنطقي فساعد على النمو الفكري الذي ظهرت منتجاته في جميع فروع العلم وكل مسالك المعيشة. علم الناس معنى القياس وسار بهم شوطاً بعيداً في مضمار التفكير العلمي القائم على نتائج صحيحة من مقدمات مسلم بها فكوّن بذلك ميداناً لنشوء المدنية القائم على العلوم التي اساسها التجربة والامتحان لا النظر والتمحك في القول

ونمر باقليدس فيعرض امامنا ارخميدس وهو اعظم الرياضيين الاقدمين. ولقد ألف كتاباً كثيرة في الرياضيات ولكن أكثرها لا يعرف به الا المنقطعون الى درسها. على اننا نذكر ارخميدس لانه اول رياضي جرب ان يستخدم العلوم الرياضية في الامور العملية. فكثيرون من الرياضيين الذين سبقوه والذين جربوا ان يعرفوا

بالارقام النظام الكوني الذي وضعه المهندس الكبير كانوا لا يهتمون بتطبيق المبادئ النظرية على حاجات الناس بل يحتقرون من يحطّ ذلك الموضوع الرفيع الى مستوى حاجات الانسان

فارخيدس من هذا الوجه رائد كبير عمل عملاً لم يحسر عليه احد قبله وفي ذلك سر من اسرار عظمته

انه طبق المبادئ الرياضية على الآلات وبين الاسباب التي تجعل الآلة التي تكسر بها اللوز والجوز مثلاً تعمل عملاً لا تستطيعه الاصابع وابان اننا اذا استعملنا مركبة ذات عجل استطعنا ان نرفع اثقالاً وننقلها الى اماكن بعيدة لا يمكن رفعها ونقلها باليد. لقد كان يعرف شيئاً عن مركز الثقل واستنبط آلات كثيرة صغيرة منها آلة لرفع الماء لا تزال مستعملة الى يومنا هذا وتعرف بـ"بولوب ارخيدس". ومما يؤسف له ان معرفة الانسان العلمية كانت تستخدم لبناء آلات الحرب والخراب في ذلك الزمن كما في الحرب الكبرى فقد صنع ارخيدس منجنيقاً تمكن به من ابقاء الرومان مدة تحت اسوار مدينة سيراكوسة لا يستطيعون الى افتتاحها سبيلاً. ويقال انه اعد مرآة محرقة تعكس النور والحرارة وتجمعها على سفن الرومان فتحرقها. قد تكون هذه القصة اقرب الى الخرافة منها الى الواقع ولكن التجارب التي جربت في باريس منذ بضعة سنوات تدل على ان ذلك ليس مستحيلاً. كذلك موت هذا العالم الكبير اغرب من الروايات الموضوعة فحين افتتح الرومان سيراكوسة كان ارخيدس في بيته عاكفاً على حل مسألة رياضية عويصة. فدخل داره جندي روماني ثمل بما ناله قومه من الظفر. فطلب اليه ارخيدس ان لا يدوس على الرسم الهندسي الذي كان يشغل به فغضب الجندي وقتله مع ان القائد لما دخل المدينة ظافراً امر ان لا يمسه ارخيدس باذى

وتترك الفلاسفة الاقدمين^(١) ومشاكلهم ونقرب من عصر النهضة الذي بزغت انواره في ايطاليا ومنها امتدت الى سائر امم الغرب فنقف امام غلييليو غليلي الذي كان مصيره مصير كل من اكتشف اكتشافاً يناقض تقاليد قومه التي ورثوها ورسخ اعتقادهم بها

كان غلييليو يدرس الطب في جامعة بيزا واتفق انه في احد الايام دخل قاعة

(١) سيجيء الكلام في فصل خاص على نصيب العرب من العلوم الرياضية

سمع الاستاذ فيها يلقي درساً في الهندسة فشغف بقضايا اقليدس العالم الكبير واخذ من ذلك الوقت يقضي ما اتسع لديه من الوقت في درسها وكانت النتيجة انه ترك درس الطب رغم ارادة ذويه وانقطع للابحاث الرياضية

اليه يعود الفضل في وضع علم الحيل Dynamics الذي لولاه لما كنا نعرف ما نعرفه عن حركة الارض والنظام الشمسي والمد والجزر وقوة البارود وسرعة المقذوفات وغيرها . فاكتشافاته مهدت السبيل لاكتشافات نيوتن في الجاذبية . واذا ذكرنا الآلات التي كان غليليو يستعملها وما كانت عليه من البساطة وعدم الدقة قدرنا قوته العقلية حق قدرها . فلولا علم الحيل لما حصلنا على النتيجة البحرية التي يعرف منها الربان مواقع المد والجزر واوراقتهما قبل حصولهما بخمس سنوات وهذا امر عملي ضروري لكل ربان سفينة . كذلك ما يعرفه الفلكيون عن اوقات الكسوف والخسوف بالدقة التامة ما كان ميسوراً لولا غليليو وما كشفه من نواميس الحركة

صنع غليليو تلسكوباً لا يزال معروفاً باسمه . واليه يعود الفضل في صنع المنظار المزدوج وهو يدل دلالة واضحة على تطبيق المبادئ الرياضية على الامور العملية ويعود الفضل في صنع الترمومتر والطلمبا اليه . وقد ابان ان الطلمبا لا ترفع الماء بضغط الهواء الى اعلى من ٣٠ قدماً

ومضى زمن غليليو وجاء زمن نيوتن ومن ثم اخذت مجاري العلم بالاتساع فكثرت البحوث وصار شبه مباراة دولية ولكن في العلم والمعرفة لافي التسليح والتجنيذ فكنت ترى ان احد الباحثين يهتم بالبحث في موضوع يلد له وحين يتم له حله ينشر منشوراً يتحدى به علماء البلدان الاخرى ويطلبهم الى المناظرة العلمية ويقال انه وصل الى نيوتن في احد الايام طلب من برنوي الرياضي السويسري الشهير وكان السؤال مؤلفاً من قضيتين لم يتمكن الفيلسوف ليبنتز من حل احدها في اقل من ستة اشهر . وصل السؤال الى نيوتن في ٢٩ يناير ١٦٩٧ حل القضيتين في اليوم التالي وسار بالقضية الثمانية شوطاً لم يحل به واضعها الاول وارسل حله الى برنوي غفلاً من الامضاء ولكن برنوي عرف الكاتب كما يعرف الاسد بزئيره

قلنا في صدر هذه المقالة ان البعض يحسب العلوم الرياضية جافة في ظاهرها

خالية من اللذة التي ترى في بعض العلوم الاخرى وخصوصاً الاجتماعية منها ولكن هذا الحكم لا يصح مطلقاً على العلوم الرياضية بعد ان تولاهما نيوتن وامثاله من الذين ذكرناهم . فنيوتن مثلاً نفذ ببصيرته الى النواحي المجهولة من الرياضيات المكتنفة بالغموض والابهام فانار دياجي ظلماتها واوجد اساليب وطرقاً لولاها لما تمكن العالم الطبيعي المصري من متابعة ابحاثه وتذليل ما يعترضه من المصاعب . ان كثيراً من اعمال العلماء الطبيعيين والكيمائيين والمهندسين قائم على معرفة قوة الضغط والمقاومة وغيرها من القوى التي لا يمكن التسلط عليها واكتشاف اسرارها ونواميسها الا بعد درس الرياضيات العالية التي وضع نيوتن قواعدها

فعلى المهندس الذي يرسم الكبري قبل الابتداء بالعمل ان يعرف قوة الحديد الذي يستعمله ومقدار الضغط في كل نقطة على طول الكبري وذلك لا يتم له الا باستخدام العلوم الرياضية التي يرجع الفضل فيها الى نيوتن وامثاله من العلماء والفلاسفة . كذلك الذي يبني بيتاً كبيراً او صغيراً او يحفر ترعة او يقيم برجاً كبيراً ايفل مثلاً او يصنع آلة والآلات لها ملايين الصور والاشكال . كل هذه الامور لا تتم ان لم يستخدم المهندس فيها العلوم الرياضية البحتة قبل ان يشرع في العمل وقد بلغت عظمة نيوتن ان المتعمقين في الرياضيات اليوم يقفون حياتهم على درس واحد من كتبه ككتاب الاصول الذي رتب فيه قوانين الحركة بشكل قضايا واقام الادلة على صحتها كما فعل اقليدس

ومضى قرنان على عصر نيوتن واذا بالعالم العلمي يهتز لنبل اكتشاف خطير هو اكتشاف السيّار نبتون الذي اكتشفه ادمس الشاب الانكليزي وهو جالس في غرفته لا شيء لديه من الآلات سوى الورق والقلم . يقال ان الحقيقة في بعض الاحيان اغرب من الخيال وهذه القصة مصداق لذلك واليك التفصيل

يبعد السيّار اورانوس عن الشمس نحو ١٨٠٠ مليون ميل . ولاحظ احد الفلكيين ان اورانوس لا يتبع الفلك الذي رسمه له الفلكيون بعد ما عرفوه من قطره وكثافته وبعده عن الشمس وسرعة دورانه . فرصدوه وشاهدوا في سيره تغيرات لم يتمكنوا من تفسيرها

فاهتم بالامر هذا الشاب في جامعة كبردج وكان عمره ٢٢ سنة . وعكف على حلّ هذا المشكل الذي حير العلماء الاعلام . وبعد بحث رياضي مستفيض وجد ان هذه

التغيرات عائدة الى سيار آخر ابعده من اورانوس وعين موقعه . وحين اوضح ذلك في الجمعية الفلكية الملكية طلب الى احد الفلكيين ان يوجهه تلسكوبه الى نقطة معينة في الفضاء فيعثر على السيار الجديد وكان كما قال . وكان العالم الفرنسي الشهير لفرير قد حل هذا المشكل ووصل الى النتيجة نفسها

*
*
*

هذا قليل من كثير . فالذي يحسب ان العلوم الرياضية علوم جافة لا منافع عملية لها ما عليه الا ان يحول نظره الى الامثال التي ذكرناها وما هو من قبيلها ير أنها اساس لكل العلوم العملية وعليها تقوم اكثر الاختراعات التي منها اعظم المنافع للبشر وان في سير الذين وضعوا اصولها ونسّقوا فروعها غرائب اشد غرابة من القصص الموضوعة . انتهى ملخصاً عن مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية

طوابع البريد بين التحف

الف الناس منذ عهد قديم جمع التحف النادرة قصد الزينة او الامتياز ولكنهم لم يغالوا فيها كما غالوا في هذا العصر فقد يبتاع بعضهم صورة بمائة الف جنيه واصل ثمنها بضعة جنيهات ويشترى كتاباً بعشرة آلاف جنيه واصل ثمنه بضعة غروش . واغرب من ذلك المغالاة بطوابع البريد وقد وقفنا الان على مقالة وجيزة في هذا الموضوع للمستمر ملقح رئيس معرض طوابع البريد الدولي الذي اقيم في لندن هذه السنة ومما جاء فيها ان طابعين من طوابع البريد قدر ثمنهما بعشرة آلاف جنيه لانهما اصبحا نادرين واصل ثمنهما ثلاثة بنسات او ١٢ ملياً اي ان احدهما صنع ليكون ثمنه اربعة مليات ولونه احمر برتقالي والثاني صنع ليكون ثمنه ثمانية مليات ولونه ازرق مقفول وكلاهما من طوابع البريد التي صنعت سنة ١٨٤٧ في جزيرة مورشوس التابعة لانكلترا . وقد طبع من كل منهما حينئذ ٥٠٠ طابع فقط ولا يوجد منهما الا عند جامعي طوابع البريد سوى ٢٦ طابعاً نصفها وجد في بورو عند ارملة اسمها مدام بوشار فان زوجها كان في مورشوس فوضع هذه الطوابع على مكتبه اليها . وما بقي وُجد اكثره في مورشوس نفسها ووجدت اثنتان منها في الهند وواحدة في لندن . ولهذه الاخيرة قصة غريبة وذلك ان رجلاً من المهتمين

يجمع طوابع البريد ذكر اهتمامه هذا امام صديق له فقال صديقه انه كان يهتم
بجمع هذه الطوابع في صباه وان عنده مجموعاً منها وقام وفتش عن الابلج المجموعة
فيه واتى به وجعل يقلبه امام صديقه واذا هو مثل مجاميع الاولاد الى ان دخل
الى مورشوس فاذا هناك طابع من ذوات البنسين غير مستعمل فدهش الرجل لما
راه وتذكر صاحبه حينئذ انه اشتراه بينسات قليلة منذ اربعين سنة . فطرح
هذا الطابع في المزاد العلني سنة ١٩٠٤ ويبيع بمبلغ ١٤٥٠ جنياً اشتراه ملك الانكليز
ولا يزال في مجموع الطوابع الذي عنده وهو اجمل ما وجد من نوعه ويساوي
الآن خمسة آلاف جنيه . وقد بيع منذ عهد قريب طابعان من هذه الطوابع
في اميركا باحد عشر الف جنيه وهما موضوعان على ظرف واحد احدهما مماثله
الاصلي بنس والاخر مماثله بنسان واتى بهما الى لندن وعرضا في معرض
طوابع البريد من ١٤ مايو الماضي الى ٢٦ منه . وهذا النوع من الطوابع طبع عليه
كلمة Post Office . وهناك طوابع اخرى صُنعت في مورشوس وعليها كلمة
Post Paid بدل Post Office وهي نادرة ايضاً وقد بيع واحد منها غير مستعمل
بمبلغ ٦٠٠ جنيه ويبيع آخر بمبلغ ١٥٠٠ جنيه

وطوابع البريد التي استعملت اولاً في جزائر هواي او جزائر صندوق بعضها
ثمنه الاصلي سنتان اي اربعة مليات وبعضها ٥ سنتات وبعضها ١٣ سنتاً والاولى
اندرها وقد بيع واحد منها سنة ١٩٢١ فبلغ ثمنه ٣٩٠٠ جنيه والذي من النوع
الثاني يساوي الآن ٤٠٠ جنيه والذي من النوع الثالث صنفان احدهما يساوي
الآن ٣٠٠ جنيه والثاني يساوي ٦٠٠ جنيه . ومن غريب امر الطابع الاول انه
كان ملصقاً بظرف به وكان في هواي مدرسة جدرانها مبطنه بالورق ومزق شيء منه
فالصق الظرف لتغطية المزق وبعد حين دهنت الجدران بالجير فوق الظرف وبعد
سنين كثيرة اخذ الجير ينقشر فرأى واحد الظرف ملصقاً بالحائط فنزعه واذا
فيه طابعان قيمة كل منهما سنتان احدهما كان قد تلف تماماً فبقي الآخر سليماً وهو
الذي بيع سنة ١٩٢١ بمبلغ ٣٩٠٠ جنيه

ومن الطوابع النادرة جداً طوابع غانة البريطانية التي قيمة الطابع منها سنتان
 والمعروف منها الآن عشرة طوابع بيع اثنان منها بمبلغ ٥٢٥٠ جنياً وارسل الي
طابعان آخران ليعرضا في معرض الطوابع ولهما قصة غريبة وهي ان قسماً في دمار

طلب من رعيته سنة ١٨٩٦ ان يساعده على تجديد الكنيسة فاعطته احدى النساء السود طابعاً من طوابع البريد التي صدرت سنة ١٨٥٢ وثمنه الاصلي اربعة سنتات فباعه بثلاثة وثلاثين ريالاً وستة اعشار الريال وجاء في اليوم التالي الى بيت تلك المرأة ليزورها ويشكرها فعرضت عليه ما عندها من المكاتيب القديمة لعله يجد فيها طوابع اخرى فوجد ظرفاً عليه طابعان مما صدر سنة ١٨٥٠ وقال لها انهما ثمينان جداً فالتحت عليه ان يأخذها هدية منها الى الكنيسة وابت ان تأخذ شيئاً من ثمنهما فاخذ الظرف وباعه لرجل هناك يهتم بجمع طوابع البريد بمبلغ ٢٠٥ جنيهات وهذا باعه في لندن بمبلغ ٦٠٠ جنيه . وانتقل هذا الظرف اخيراً الى المستر ارثر هيند الاميركي بثمان فاحش . وعند المستر هيند هذا طابع من طوابع البريد التي صدرت في غانة البريطانية سنة ١٨٥٦ وثمنه الاصلي سنت واحد وهو الوحيد من نوعه وقد دفع ثمنه في العام الماضي ٧٣٤٣ جنياً وذلك في المزاد العمومي الذي جرى بباريس . وقد وجد هذا الطابع ولد في دمرار سنة ١٨٧٣ فلم يجد له مكاناً في الالبم الذي يجمع فيه الطوابع لانه لم يكن معروفاً في ذلك الحين فباعه بستة شلنات لجامع آخر وهذا باع كل مجموعته بمبلغ ١٢٠ جنياً والذي اشتراها باع هذا الطابع وحده لجامع مشهور في باريس بمبلغ ١٥٠ جنياً وبقي عنده من سنة ١٨٧٨ الى العام الماضي حين اشتراه المستر هيند كما تقدم وكان من جملة الطوابع المعروضة في المعرض الاخير بلندن

ومن طوابع البريد النادرة طوابع مثلثة طبعت لحكومة رأس الرجاء الصالح وهي في الاصل مطبوعة في لندن ونقشها دقيق جداً ثم خيف من نفوذ الموجود منها فقلدت تقليداً في رأس الرجاء الصالح سنة ١٨٦١ ووقع في طبعها حينئذ خطأ في اول الامر اي ما حقه ان يطبع بحبر ازرق طبع بحبر آخر وما حقه ان يطبع بحبر احمر طبع بحبر ازرق ثم انتبه طابعها الى الخطأ ولقطة الطوابع التي وقع الخطأ فيها صارت نادرة جداً وبيع الواحد الذي قيمته الاصلية بنس بمبلغ ٢٠٠ جنيه والذي قيمته اربعة بنسات بمبلغ ٤٠٠ جنيه . ولا يعرف من هذا الا طابع واحد غير مستعمل . انتهى

وفي جمع الطوابع النادرة شيء من الفائدة التاريخية ولكنها لا تقاس بهذه الأثمان الفاحشة التي تباع بها

ما كس نوردو

(٢)

وانحلال الامم

لولا الفكر الانساني لتعطل التاريخ لان التاريخ في حقيقة امره نسيج من الرغبات والبواعث والانفعالات تتعارض في خيوطه منتجات العقل بما فيه من تصور وادراك لتكوّن في مجموعها صورة، هي التاريخ. لا تاريخ الملوك والدول والحروب والثورات وحدها بل تاريخ الكون والفساد تاريخ الصخور والبحار والحيوان والنبات والانسان ونشوء صفاته العقلية والادبية وخصائصه الاخلاقية وعلى الجملة كل ما في الانسان من الظواهر التي نعرفها بالصفات النفسية. لان الفكر لاحد له. ولكل شيء في الوجود مظهر فكري خاص

وكما ان الفكر منشأ التاريخ كذلك تجد ان التاريخ قياس الفكر. فلو انك استعرضت حوادث التاريخ منذ ابعد الازمان واستقرأت منه متجه الفكر خلال العصور، استطعت ان تعرف ان كان في الانسان نزعة الى التقدم والارتقاء أو كان فيه ميل الى الانحلال الاخلاقي والفساد

اما التاريخ قياس الفكر فيدلنا على ان الانسان متجه نحو الارتقاء ضارب في اصول التقدم. قيس بين حاله في العصر الطراني الحديث من الوجهة الادبية او الصفات العقلية وبين حالته في عصور المدينات البائدة كمدينة بابل واشور ومصر فلا تلبث ان تتكون عندك فكرة صحيحة عما نريد ان نثبت من ارتقاء الانسان

لا ربية في ان الارتقاء الانساني من حيث الآداب المدنية او الاخلاق وادراك المعنويات يدل على ان كفاءات العقل البشري قد تشكلت خلال كل عصر من العصور بمقتضى ما وصل اليه تكوينه العضوي من مدارج النشوء، والقياس بين حالة الانسان الممجى والانسان في القرن العشرين لا يبين برهان على انه يرتقي وانه ضارب في اصول التقدم بقدم ثابتة وان كانت بطيئة الخطى

كذا اذا رجعت الى عصر التاريخ المعروف تجد ان الآداب والمطالب في عصر

التمدن اليوناني احط منها في عصر شارلمان مثلاً . ولا نقصد بالآداب والمطالب قواعد الفلسفة الغيبية الخيالية التي لم تقم الا في عقول واضعها بل نقصد بها كل ما لم يحكمه العرف العام على انه خارج عن حدود الآداب

وانك لتري ان الشخصيات الكبيرة والعقول الفياضة بالمعاني الفاضلة اكثر ما تكون ظهوراً في آخر عصور الانحلال وبدء الانقلابات الاجتماعية . ولا حاجة لنا باثبات ذلك بشواهد من التاريخ لان اقل الواقفين على مبادئ التاريخ الاولى واكثرهم علماً بحقائقه يسمون بذلك . لهذا نقضي بان الانسانية تتقدم وان تقدمها اشبه شيء بالتموجات الاثرية ذوات التعاريج . غير انها تتجه بالمجموع نحو السمات العالي من الاخلاق . تلك سنة النشوء العام . وما كان للانسان ان ينفلت عن طوقها او يخرج عن قطر الطبيعة ذاتها

اما اذا اردنا ان نطبق هذه الحقيقة على فكرة « نوردو » في الانحلال الاخلاقي فانا ننتمي الى نتيجة واحدة . هي ان فكرة « نوردو » لا تصح الا اذا طبقت على عصور الانحلال التي يعقبها الارتقاء المادي دائماً . فان الصورة التي ابرزها عقل « نوردو » تعبر احسن تعبير عن الحالات التي تقوم خلال عصور الفساد والانحلال

ولا جرم اننا في عصر انتقال اندرنا « نوردو » بسواته وابان لنا اصول الانحلال الضاربة في اخلاق ابنائه ولكنه انحلال سوف يعقبه مظاهر الانقلاب التي ينتظر وقوعها فيه ارتقاء في الغايات تدلنا كل الشواهد القائمة من حولنا على انها تتجه نحو تقرير مبدأ الشعوبية ، الحب المتبادل والتعاون بين الشعوب ، وان عصرنا الحاضر انما تتحلل فيه اخلاق القومية والوطنية لتحقيق الانسانية مرة اخرى في تاريخ ارتقاءها مبدأ قام في عقول الفلاسفة منذ خمسة وعشرين قرناً من الزمان



نستطرد من ثم الى الكلام في الصورة التي صور بها « نوردو » عصور الانحلال متخذاً من الحالات التي قامت في عصره امثالاً أبرز بها من الفساد الاخلاقي صورة ان قصرت على عصر خاص من العصور فانها ولا ريبه ادق صورة

جاد بها عقل مبتكر وخلق ثابت في زمان اخذ يتمخض فيه الماضي المبهوك المتداعي عن جنين المستقبل المملوء حياة وقوة

علمتنا التجارب ان اية فكرة انما تستمد صورتها وتكوينها من لغة الامة التي سبقت الى وضعها . فان المؤرخين في العادات واللغات انما يلجأون الى هذه القاعدة لانهم يبحثون عن الاصول الاشتقاقية في اللغات راجعين الى منشئها وأصلها متتبعين خطي نشوءها

اما اصطلاح « آخر زمن » ففرنسوي صرف . لان الحالة العقلية التي يعبر عنها هذا الاصطلاح وينطق بلسانها الصامت قد نبئت في العقل الفرنسي

وقد شاع هذا الاصطلاح فعمم استعماله في كل اللغات الحية . حتى في اللغة العربية . واما الحالة العقلية التي تتخذ هذا الاصطلاح وسيلة لابرار ذاتيتها فذاتة في كل مكان غير انها لا تخرج في اكثر الحالات عن مجرد تقليد لعادة اجنبية

ولا يميزنا الدليل على سخافة هذا الاصطلاح . فانه اصطلاح لا يولد الا في عقل طفل او في خيلة هيجي تقوم في عقله فكرة ان « القرن الزماني » الذي يعيش فيه عبارة عن كائن حي يولد كما تولد الحيوانات او الانسان . ويعيش متنقلاً في ادوار الحياة واطوارها متخبطاً طور المراهقة الى الفتوة ثم الى الرجولة الكاملة ومن ثم الى الشيخوخة والانحلال لموت بعد ان يعمر مائة عام رازحاً في اواخر ايامه تحت مبرحات الآلام

لهذا ترى ان الشعب الفرنسي بدافع نفسي عقلي انما ينسب شيخوخته وكدرته وانحلاله الاخلاقي الى قرن ما من الزمان المطلق غير المحدود فيقول المفكرون فيه « آخر زمن » واهرى بهم ان يقولوا « نهاية امة »

ومهما يكن من امر هذا الاصطلاح وما فيه من سخافة فان التكوين العقلي الذي يعبر عنه قائم قياماً فعلياً في عقول الكثيرين من ذوي الاثر في تربية الناشئين عقلياً واخلاقياً . لذلك ترى ان نزعة هذا العصر خليط من القلق المصحوب بحمي الفساد والطمول المعنت ومزيج من النبوءات المحزنة المملة المقرونة بأخبث مظاهر الكفران بالجليل وجحود الايدي المسداة بالخير

ان الشعور السائد لشعور ينذر الناس باقتراب الفناء ويلقي في روعهم ان

الانقراض والزوال آخذان فيهم بأعظم الاسباب فكأنهم من النفخة في الصور قاب قوسين أو أدنى . لهذا تجد ان اصطلاح « آخر زمن » عبارة عن شكاة وتغمل بل صرخة صامته بيد انه اعتراف ببلغ بعيد عن محتملات الجدل الكلامي والاطناب الاجوف والمعاذير المحرقاء

ولئن كانت المعتقدات القديمة قد وسعت الاعتقاد في فناء الآلهة وانقراضها فلقد غشيت العقول التي انبثها هذا الزمان نوبات الرمثها الاعتقاد بان انحلال الامر واقع محتوم وان الشمس والسيارات إنما تمنع في سبيل الاضمحلال وان النوع الانساني وما أبدع العقل من طريف النظم والمنتجات إنما يسير الى الفناء مسيراً في ذلك خطوات كون ضارب في سبيل الفساد

ليست هذه باول مرة استولى فيها على الناس ذعر الخوف من فساد الكون وفناء العالم . فان فكرة كهذه قد استملكت من قبل مشاعر النصرى في اوربا إبان القرن العاشر . غير ان هناك فرقاً كائناً بين حيرة منشأها الاعتقاد وقلق مرجعه الفساد

ان الحالة النفسية التي يخلقها الاعتقاد في « آخر زمن » في الجماعات اشبه شيء بحالة شخص أياسه المرض وأقنطه السقام فقام في ذهنه انه يتقدم ببطء ولكن الى الموت في وسط طبيعة أبدية الحياة فائضة بكل معاني الجمال الخالد إن في اصطلاح « آخر زمن » لقسطاً كافياً من الغموض يهيئه تمام التهيئة لكي ينقل من المعنى ما يعوز تيار الافكار السائدة من لبس وابهام . شأنه في ذلك شأن كلمات « الحرية » و « الغاية » و « الارتقاء » و « المساواة » . فان هذه الكلمات إن خيل اليها انها تتضمن فكريات وتصورات فانها ليست في الواقع إلا أصواتاً جوفاء . كذلك تجد ان اصطلاح « آخر زمن » ليس بشيء في ذاته وأن ما فيه من الشأن والخطر إنما يقاس بمقتضى ما للاخذين به من كفاءة عقلية



لا يدلك على المعنى الحقيقي الذي ينقله اصطلاح « آخر زمن » مثل وقوفك على حوادث أطلق عليها هذا الاصطلاح ! ولقد استجمع لذلك « نوردو » امثالا اقتطفها من المجلات الفرنسية التي تتبع قراءتها عامين كاملين . واليك بعضها

(١) قسيس يحاكم لانه نال بالسب من راعي الكنيسة العام. تنتهي الاجراءات فينتهي الرهبان اخوانه هذه الفرصة ليوزعوا على مخبري الجرائد في المحكمة دفاعاً أعد المتهم منه نسخاً من قبل . ولما ان يلزم بغرامة يستدرك الكف الناس من طريق الاكتتاب فيجمع عشرة اضعاف الغرامة . ثم يطبع كتاباً يبرر به عمله فيحشوه بكل ما وصل اليه من عبارات التأييد . ومن ثم يطوف أنحاء البلاد عارضاً نفسه في كل كنيسة امام جمهور أخذته الرغبة في مشاهدة رجل الساعة ووحيد الدهر فلا تفوته فرصة الطواف عليهم بصحاف الاستجداء . فهو قسيس آخر زمن

(٢) ارسلت جثة السفاح « پرائزيني » Pranzini بعد تنفيذ حكم الاعدام لتشرح . فيقطع رئيس البوليس السري جزءاً كبيراً من جلد الرجل لانه كان موشوماً ليصنع منه علماً للسكران ومحافظاً لبطاقات الزيارة له ولبعض اصحابه . فهو موظف آخر زمن

(٣) رجل امريكي يحتفل بزفافه في معمل غاز ثم يستقل وعروسه « بالونا » أعد من قبل ثم يبدأ شهر العسل بين السحاب . فهذا عرس آخر زمن

(٤) ملحق في السفارة الصينية ينشر تحت اسمه مؤلفات ذات قيمة في اللغة الفرنسية . ويفاوض المصارف المالية في شأن قروض عظيمة لحكومته . يأخذ من المصارف مقادير كبيرة من النقود لنفسه قبل ان يتم العقد . ثم يظهر من بعد ذلك ان الكتب من تأليف سكرتيره الفرنسي وانه خدع المصارف المالية . فهو سياسي آخر زمن

(٥) فتاتان من فتيات الاسر الكبيرة صديقتان في التعليم جلستا تتحدثان فتنهد احدهما تنهدة عميقة . فتسألها الاخرى « ما السبب » . فتجيب — « انني أحب راؤول وراؤول يحبني . فتقول رفيقتها « انه شاب جميل حسن البزة والصورة . ولماذا تشعرين بحزن » — « نعم لانه لا يملك شيئاً . وليس بشيء . وأبواي يريدان أن يزوجاني من البارون . وهو رجل بادن أصلع الرأس قبيح الوجه » فتقول لها رفيقتها — « حسن . تزوجي من البارون بدون لغط ثم عرفيه براؤول » . فهن فتيات آخر زمن



أمثال هذه الحالات تدلنا كيف يفهم هذا الاصطلاح في مهد نشأته . وتلك

امثال من الخبائث الخبوءة وراءه . وهي تدل في اوسع معانيها على التحرر من
النظامات التقليدية الموروثة تخلصاً عملياً تاماً . اما التحرر من آثار التقاليد فلا
يقوم له من معنى في اذهان الآخذين بآداب « آخر زمن » أبعد من اطلاق
الاهواء من اسرار العقل والاخلاق لتمضي جاحمة في الطريق التي يسلم بها الى الناحية
الحيوانية في الانسان

من الآخذين بوحى « آخر زمن » أنانيون قست قلوبهم وفتنتهم موحيات عقول
نكث فتلها اسفاف النزعات القائمة من حولهم فهم لا يقيمون لآخواتهم في الانسانية
وزناً إلا بمقدار ما يعود عليهم من نفع في مشاركتهم الحياة ويطأون باقدامهم كل
الحوائل الادبية القائمة بين النفس الانسانية وبين التطوح مع قواصر المطامع
الاشعبية وحب الزخارف الدنيا . ومنهم مزدرون بالدنيا متهاونون بالحياة لا يأفنون
من تسود النزعات السفلية التي إن عجزوا عن ردها بوازع من الفضائل اخفوها
وراء ستار من الختل والمخادعة والرياء . ومنهم مؤمنون بالدين . غير أنهم يحاولون
التخلص من المذاهب الفضلى فيرتطمون في التسفل الى انكار ما بعد الحسيات
آخذين بما توحى اليهم فلسفة الظواهر السكونية . ومنهم حسيون يجرّدون الفن
عن معاني المثالية والخيال فيخرج من يدهم هيكلاً مواتاً لا يحدث من روعة ولا
يبعث من انفعال . ذلك في حين ان الكل مجمعون على ضرورة التخلص من النظام
الموضوع الثابت الدعائم . وهو في الواقع نظام لا ينكر مفكر انه قد ارضى المنطق
آلافاً من السنين ولم يحل بين الفن الناضج وبين إبراز صور اجتماعية اخلاقية
فيها كثير من بواعث الجمال

يقول « نوردو » إن السواد الاعظم من الطبقات الوسطى والطبقات الدنيا
في المجتمع ليسوا « بآخر زمن » بمقتضى مركزهم الاجتماعي . إذن « فنوردو »
يعتقد ان انحلال الصورة المدنية الحاضرة قد بدأ من قمة الجمعية . ولا ريب في ان
الانحلال اذا بدأ بالطبقات المنتقاة كان اشنع صور الانحلال التي شهدنا التاريخ
الانساني

اسماعيل مظهر

نقل الصوت بالنور

او التلفون النوري^(١)

استنبط الدكتور غراهام بل مخترع التلفون آلة لنقل الاصوات بالنور سنة ١٨٨٠^(٢) ودعا الآلة بالفوتوفون ولم يهتم غيره بها فلم تخرج عن طور الامتحان رغمًا عما طرأ عليها من التحسينات الطفيفة . وقد اخذ العلماء يهتمون بها الآن لما يرجي لها من الفائدة العملية ولا سيما في المسافات الطويلة . لذلك جدير بنا ان نوجد اسماً جديداً يكون اكثر مطابقة لحقيقتها . ففكر الدكتور بل كان يدور على نقل الاصوات بالنور لكن المسافة التي استطاع ان ينقل الصوت فيها لم تزد على ٧٠٠ قدم ولما لم يستطع ان ينقل الصوت بهذا الاسلوب الى ابعد من ذلك لم يشأ ان يذكر المسافة في الاسم الذي جعله لآلته الجديدة . اما الآن فلدينا كل الآلات الحديثة المستخدمة في ارسال الاشارات والاصوات باللاسلكي وفي امكاننا ان ننقل الصوت بالنور بمساعدتها الى حد ما يسمح به تحذب الارض . فغير اسم يدعى به نقل الصوت بالنور هو الفوتوتلفون او التلفون النوري

اذا شئنا ان نستخدم النور في نقل الاصوات وجب علينا ان نحمل الامواج النورية بميزات الصوت . والطريقة المستخدمة لهذه الغاية هي ان نكيّف قوة النور حسب التموجات الصوتية وذلك يتم باحدى وسيلتين اولاهما استخدام التموجات الصوتية لتغيير قوة النور الاصلي والثانية استخدام التموجات الصوتية للتأثير في آلة تعكس هذا النور الصادر من مصدر ثابت . والآلة التي صنعها الدكتور غراهام بل قائمة على المبدأ الثاني . وكان الكثيرون من المستنبطين يميلون الى تحسين الوسيلة الاولى اما الان فكادوا يجمعون على ان الوسيلة الثانية اقرب الى النجاح وخصوصاً لانه يسهل تطبيقها على كل نور مهما كان مصدره فنستطيع ان نستخدم نور الشمس اقوى الانوار المعروفة وننوعه

(١) ملخص خطبتين للاستاذ رانكين القيتا في المعهد الملكي بلندن (٢) وقد وصفناه في حينه في السنة الخامسة من المقتطف صفحة ١٦٠ و ٢٤٩ والكلام هناك موضح بالرسوم (٣) اي كون قوته تعادل خمسين شمعة او اكثر او اقل

ولرب سائل يقول « كيف نعيد التموجات النورية الحاملة للخصائص الصوتية اصواتاً مسموعة » فنجيب ان هناك مواداً اهمها معدن السلينيوم يفعل تحت تأثير التغيرات النورية فعل الآلات الكهربائية المستقبلية في الاجهزة اللاسلكية اي انه كالانبوب المفرغ يتلقى التموجات النورية ويعيدها اصواتاً مسموعة . ومع انه لا يفي تماماً بجميع شروط الاستقبال الا انه خير ما لدينا الآن

اما الآلة المستقبلية فدائرة كهربائية مؤلفة من بطارية سلينيوم وبطارية كهربائية وسماعة تلفون . حينما يتعرض السلينيوم للنور المتصل يتولد مجرى كهربائي ثابت او بطيء التغير اما اذا كان النور متقطعاً وكان سبب ذلك التقطع تموجات الصوت استطاع السلينيوم ان يكيف المجرى الكهربائي المتولد فيه تحت تأثير النور حسب تقطعاته . ويمكن بعدئذ تحويل هذا المجرى وتقويته . كذلك يسهل ترتيب القسم النوري من الجهاز المرسل فيوجه النور الى حيث نشاء . ولا شك في ان النور الواصل الى الآلة المستقبلية يضعف كلما بعدت هذه عن الآلة المرسلة . والعوامل التي تؤثر في مقدار النور الواصل الى الآلة المستقبلية كثيرة منها لمعان النور الاصلي وحجم ما يستعمل من العدسيات والمرايا وغيرها وسرعة تأثير السلينيوم وعدد الدرجات التي يمر فيها المجرى حين تقويته . ومع انه لم تجرب تجارب فاصلة لتحديد اقصى المسافات التي يقطعها الصوت المنقول بالنور فمن الراجح انها تتوقف على تحذب الارض لان امواج النور قصيرة وتكاد تسير في خطوط مستقيمة اما الامواج الكهربائية المستخدمة في التلفون اللاسلكي فاطول منها الف مليون ضعف وتتسع في سيرها فيسهل عليها ان تنعطف على كروية الارض . اما تموجات النور فلائها تسير في خطوط مستقيمة يسهل كتم الرسائل المرسلة بها لانها لا تنتشر في الفضاء كالامواج الكهربائية بل تسير الى المكان الموجهة اليه

وهنا نقابل بين التلفون اللاسلكي والتلفون النوري . ففي كليهما الاعتماد على تموجات الاثير التي هي الاساس في كل المحاطبات اللاسلكية . وفي كليهما الوسط واحد وسرعة الانتقال واحدة . وفي كليهما الكلام او تموجات الصوت تكيف القوة المرسلة سواء كانت كهربائية او نوراً . وفي كليهما تعاد التموجات في الآلة المستقبلية اصواتاً مسموعة . ولا شك في ان هناك اختلافاً في التفاصيل فالتموجات

الكهربائية التي تنقل بها الاصوات في التلفون اللاسلكي يولد نتائجها توليداً اصطناعياً اما تتالي التموجات النورية فطبيعي . كذلك يختلف تركيب الآلات المستقبلية بعضها عن بعض على ان اهم الفروق هو طول التموجات وكيفية سيرها وقد جاء ذكره آنفاً

اما الفوتوفون فله فوائد عملية كثيرة نذكر اثنتين منها

(١) من المستطاع توجيه النور المكثف من الجهاز المرسل على منطقة ضيقة في شريطة سماوغرافية حين ادارتها لتصوير المناظر والمشهد الروائية . فبعد ان يغسل الفلم بالمواد الكيماوية اللازمة وتثبت عليه الصور يظهر فيه منطقة تختلف فيها مواقع الظل والنور وتتوافق مع اختلافات الصوت التي سببتها . ثم يدار هذا الفلم بالسرعة التي ادير فيها اولاً بين مصدر من النور وبطارية سلفينيوم معها جهاز نوري مناسب فتعاد الاصوات الاصلية مسموعة بعد ان تكبر بالآلات المعدة لذلك . ولا شك ان في هذا العمل سيسهل كثيراً حلّ المشكل الذي يعترض رجال السنا في هذه الايام وهو ان يسمعو الحضور اصوات الممثلين حينما يرون حركاتهم الموافقة على الستار . وكثيرون من المستنبتين في مختلف البلدان انصرفوا الى اتقان هذا الاسلوب

(٢) اذا اضيفت آلة الفوتوفون بجهازها المستقبل والمرسل قامت مقام الميكروفون في المحادثات الكهربائية حيث يراد الضبط والتدقيق . وقد استعمل هذا الاسلوب في احدى المحطات اللاسلكية في منشستر ووفى بالغرض . يغني الفني في المحطة اللاسلكية فتتصل التموجات الهوائية التي يحدثها صوته بحاجز رقيق فيهتز وفقاً لها وباهتزاز هتيز مرآة صغيرة متصلة به تعكس شعاعاً من النور فتقع على بطارية السلفينيوم . وبطارية السلفينيوم تتحكم بمجرى كهربائي ضعيف بما لها من الخواص الكهربائية النورية وهذا المجرى يكبر ويقوى ثم يتصل بالهزاز الكهربائي الذين في الآلة اللاسلكية المرسله فيجعل في تموجاتها مميزات الصوت التي اتصلت به وتسير التموجات الكهربائية في الفضاء حتى تتصل بهوائي الآلة المستقبلية ومنه الى ان سائر اجزائها فتعاد اصواتاً مسموعة

بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترضيا في المعارف وانهاضاً لهم وتشجيعاً للاذهان . ولكنّ العهد في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وبراى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنناظرك نظيرك (٢) أما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الایجاز تستغار على المطولة

دارون وتنازع البقاء

سيدي الاستاذ الفاضل محرر المقتطف

لا يذكر التاريخ نظرية من نظريات العلم كان لها من الآثار السلبية ما يساوي آثارها الايجابية الا نظرية دارون في تنازع البقاء . كذلك لم يحمل عالم من علماء الارض قاطبة من التبعات ما حمل دارون اسرافاً من الكتّابين وتطوحاً من الباحثين مع الهوى ومزينات الخيال والوهم

خيل الى الناس لدى اول العهد بنشر كتاب « اصل الانواع » ان الطبيعة عبارة عن معركة دموية يقتل فيها القوي الضعيف . ونظر الاجتماعيون الى الجماعات من هذه الناحية فزئ لهم ان الانسان ادنى من الحيوان طبيعة وثبت في تعيينهم ان الآداب لا يقوم لها صرح ولا يبنى لها اساس الا على قاعدة « الحياة بأي ثمن » . هنالك فزع الفلاسفة ونفر المؤدبون وباءت نظرية تنازع البقاء بأخبث الآثار السلبية . وهي آثار قامت في العقل ثم خرج منها قسط الى حيز الواقع المادي من طريق الاقتناع بوجهة من النظر الطبيعي هي في الحقيقة كل الخطأ

يقول دارون في اول الفصل الثالث من كتابه الخالد « اصل الانواع » إنه يستعمل اصطلاح « تنازع البقاء » مأخوذاً على وجهته المجازية الصرفة ونبه من بعد ذلك على ان هذا التنازع ان كان كثير الوقوع في الطبيعة قريب التناول في التجربة كما هو سهل الادراك من ناحية العقل والاستقراء الا أنه اصعب ما يكون

في الذهن بقاءً واسرع الاشياء من الذاكرة زوالاً

لهذا يرجع السبب اذا امعنت في البحث في ان للنظرية ناحيتين الاولى سلبية شرحنا من قبل مغزاها ومبناها والثانية ايجابية وعليها تقوم النظرية في الواقع حسب ما يدرك منها العلامة دارون

اما الوجهة الايجابية فلا ينكرها احد. لا ينكرها الطبيعيون في علمهم الطبيعي ولا ينكر الاجتماعيون والمصلحون ان هذه السنة قد نفحت الانسانية بسلسلة منظومة من العظماء هم الدوحة المظلة على ارقى الصفات الانسانية . هم هداة النوع البشري وعنوان التقدم والارتقاء بل هم قمة الهرم المشيد على انقاض الحيوانية التي تمت اليها الانسانية باصلها البائد

اكتب هذه الكلمات بعد ان طالعت مقتطف يونيو بعناية تامة كما هي عادي وبعد ان قرأت فيه ختام البحث الذي يكتبه اسماعيل حسنين باشا في التعاون والتعليم . وقفت في هذا البحث على شيء استلقت نظري اذ يقول في بحثه ما يلي : «ان المبادئ التي تلقن بالمدرسة حتى الآن لا ترمي الى اكتساب خلق الاحسان والاخاء لانها مشبعة للآن بنظريات دارون ونيتشة التي تكيل الثناء وحسن الجزاء لمن اختص بالقوة وتحض على تنازع البقاء وتعد الناس له لان الغرض من هذه المبادئ تكوين الرجال الفائقين فاذا ما اريد ان يسود الاخاء العام فهذا وقت العمل للدول عن تلقين تلك المبادئ وان تحمل محلها مبادئ شخصية او محلية تطوي على السخاء والكرم وتتفق والمصالح العامة »

هذا ما جاء في ذلك البحث الختامي . ولست أدري متى وفي اي عصر من عصور التاريخ اكسبت مبادئ التربية الناس خلق الاحسان والاخاء حتى يسوغ لكائن من كان ان ينسب الى نظريات دارون في تنازع البقاء انها السبب في اكساب الانسان الخلق الحيواني ؟ ها هي جمهورية افلاطون واخلاق نيقوماخوس اشهر من ان نذكر بها متعلماً في هذا العصر . وكانت في القرون الوسطى مادة التعاليم الادبية فلماذا لم تكسب الانسان خلق الاحسان والاخاء من قبل ان يكون لدارون وجود في الدنيا بخمسة وعشرين قرناً من الزمان ؟ هذا فضلاً عن ان كلمات الاحسان والاخاء كصطلحات الحرية والمساواة وما اليها من الخياليات لا يمكن ان تكون اساساً لبحث علمي حتى تطبق عليها نظرية علمية في سياق بحث في التربية والتعليم

كذلك يقول ان الغرض من هذه المبادئ تكوين الرجال الفائقين. ولست اريد ان ابحث معه في ان التربية ترمي دائماً الى اخراج الرجال الفائقين ولا اود ان اثبت له ان اخراج الرجال الفائقين راجع الى عوامل وراثية ليس للتربية فيها من اثر الاثر الظل المتحول دائماً بحركة الارض ذاتها. لا نريد ان نبحث في هذا ولكن نريد ان نقول ان هذه ليست مبادئ اي ليست نظريات في الاجتماع او التربية بل انها سنن طبيعية ثابتة يجب ان تماشيا الجماعات وتخضع لها مبادئ التربية والتعليم وسعادته على علم تام بما بين السنة الطبيعية وبين المبدأ النظري من الفرق البين ننتهي من هذا الى الكلام في معنى تنازع البقاء الذي يصرفه دارون على وجهته المجازية الصرفة ولا نخال ان سعادة الباشا لم يصل اليه خبر تلك الرسالة القيمة التي نشرها العلامة الجيهنذ البرنس كروبوتكين منذ اعوام عديدة تحت عنوان « التعاضد المتبادل : كعامل نشوئي » وفسر بها حقيقة ما يعني دارون من اصطلاح تنازع البقاء. ولو اردنا ان نشرح القواعد التي بنى عليها كروبوتكين تفسيره ذاك لما وسعنا صدر المقتطف على سعته ولكن حسبنا ان نذكر سعادة الباشا بان تعاضد الجماعات المتبادل سنة في الطبيعة تؤدي الى نتيجة هي بقاء اكثر الجماعات خضوعاً للمعاني الادبية كالشجاعة والتعاضد والحب المتبادل. الحيوانات والطيور والانسان الممجى والمتمدن شرع في حكم هذه السنة. ولو قرأ سعادة الباشا رسائل العلامة « بيجهوت » Bagehot التي نشرها تحت عنوان « الطبيعيات والسياسة » لرأى فيها من معنى تنازع البقاء ما يؤيد كلامي اما نيئشة فلا نتكلم فيه لانه ان اسرف في تطبيق نظريات دارون فعليه اسرافه وليس هو باول المسرفين. ولكننا نقصد بهذه الكلمات النصفية والقيم بالقسط ازاء مسألة سييء من ناحيتها اشد الاساءة لمعلم القرن التاسع عشر

برقين
اسماعيل مظهر

فتح الاندلس

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف

سلاماً واحتراماً وبعد فقد طالعت في الاعداد الخمسة الاخيرة من المقتطف رسالة ممتعة للكاتب الفتي انيس افندي النصولي موضوعها « فتح الاندلس » ولما

راقتي منها جلها وخالفته في بعضها احببت ان تفسحوا لي مجالاً — اذا طاب لكم ذلك بين صفحات المقتطف لنشر كلتي هذه عنها ولكم الشكر من قبل ومن بعد استهل الكاتب رسالته بكلمة عن الحالة العمومية في الاندلس ثم فصلها تفصيلاً فعدّ العناصر المختلفة المؤلفة لمجموع سكانها كإسباني (الاسباني الاصلي) والروماني والقوطي واليهودي ثم بسط الفوارق التي بين كل منها وبين منزلة هذا وذاك ومقدار نفوذ كل منهما في هيئتهم الاجتماعية

ثم تطرق الى ذكر الاخلاق وما وصلت اليه من الانحطاط البين واستطرد الى الحالة السياسية وبيّن الاحزاب المختلفة النزعة والتي كانت قد بدأت الاحساد تأكل صدور اصحابها حتى افضى نزاعهم وتشاكسهم الى اقتحام العرب لبلادهم واكتساحهم اراضيهم ثم اضرام الثورة الفكرية بين افرادهم ولقد كان الكاتب في رسالته كما كان في مقدمتها لا يعتمد على رأي الأبعد قرعه بالرأي وتمحيصه حتى وحّد بين مختلف آراء عدة مؤرخين من افرنج وعرب والفضل في ذلك يعود لتضلعه من اللغات الثلاث العربية والانكليزية والفرنسية وللطريق العلمي الذي سلكه في تديبجه الرسالة وكفى بهذا الاسلوب مشوّقاً لمطالعها ومرغباً لاستزادة الكاتب في طرق تلك المواضيع المفيدة التي بات مجموعنا بامس الحاجة اليها وقد كاد ان يسود الخيال على الادهان وان يستولي الجود على القرائح فيفسد على الناس اذواقهم اذ اصبح المتطفلون لا يجدون سواه سبيلاً للكتابة والتحجير . فإلى الامام ايها الاخ الانيس وزودنا بما لديك من امهات المواضيع مصورة بذلك القلم السيل مطبوعة بذاك الطابع الجديد اعني به الاسلوب العلمي الاستقرائي البعيد عن الخيال الجاف الذي لا يسمّن ولا يُغني من جوع والمملوء بالحقيقة المجردة غذاء العقول والقلوب

اما ما اخالف حضرة الكاتب فيه فما جاء في صفحة ٣١ من مقتطف يناير حيث قال « ان طارقاً أتى اسبانيا بحملة لاكتشافها وسلب شواطئها كمن سلفه ». ولقد كان هذا الرأي له استنتاجاً عقلياً كما ذكر مستنداً على النقاط الآتية :

- (١) قلة عدد الجيوش التي كانت تحت طارق
- (٢) دعوة المؤرخ «عرب» (وقد كاد ان يكون مجهولاً لولا جملة له وردت في كتاب المؤرخ Dozy فتمسك بها) وهي « ماديك الى الينفال والتقمح

في بلاد بغير امري وانما كنت بعثتك غازياً ثم تنصرف « هذا على زعم صاحبا قول موسى لطارق حينما التقى به في اسبانيا

(٣) ان الزوارق التي امَّ بها العرب الاندلس لم تكن لابناء غيطشه بل للكونت يوليان ثم شفع براهينه هذه بقوله « ان ابناء غيطشه والعرب انفسهم لم يفكروا بالفتح الا عند تضعضع الجيش القوطي امام جيش طارق » هذا رأي الكاتب مع ما اسندهُ اليه من الحجج الثقلية والعقلية اما رأيي في الامر فيخالفهُ للأسباب الآتية

(١) ان قلة جيوش طارق كدليل على نزول العرب الاندلس لمجرد الغزو لا تقنع لان العرب لم يسمق لهم ان فتحوا من البلاد غير اسبانية بجيش اعظم ولا هاجموا ممالك غير مملكة القوط بعساكر اكثر

(٢) ان معاهدة ابناء غيطشه تدل صريحاً على انهم كانوا معتقدين ان القوم انما ارادوا الفتح ولولا ذلك لتضمنت بنوداً تدل على طلبهم ارجاع الملك اليهم وهم لم يفعلوا ذلك بل اقتصرُوا على طلب ضياع ابيهم . (ص ١٢١ من المقرئ ج ١) اما مسألة السفن التي امَّ العرب بها الاندلس وانها تخص يوليان دون ابناء غيطشه فليست لتدل على ان اولئك علموا بمجيء طارق فاتحاً او غازياً بل انها تبرهن على يقظة يوليان وشدة تكتمه في امر مؤامراته مع طارق حتى انهم لم يخبروه الا عند ما استنفروهم لذريق وطلب اليهم ان يكونوا كلهم يداً واحدة على العدو المشترك ثم عوضاً عن ان يعملوا معه متناسين الاحقاد امضوا تلك المعاهدة المعلومه بنودها

وهنا اراني اتساءل ان كيف جاز لحضرة الكاتب ان يأخذ برأي عارب دون رأي ابن القوطية مع ان هذا معلومة مكانته وذاك مجهول مقدار تحققه

(٣) زد على ذلك أن موسى لم يرسل طارقاً للفتح الا بعد ان تثبتت من خيانة يوليان الذي كان لا يزال حتى ذاك الوقت المانع الوحيد دون اقتحام العرب للاندلس كما يذكر المقرئ وما كاد يعقد له ويسيره حتى اخذ يبني السفن وهذا مما يدل على عدم اكتفاء موسى بالجيوش المرسلة تحت طارق للفتح الحقيقي لا للغزو الموهوم

(٤) ثم ما كان يمنع موسى وهو ال (Propogandist) بحق والقائد الكبير من نشر الدعوة الاسلامية ومد السلطان العربي في بلاد اصبحت سهلة الفتح والانقياد لاسيا وقد علم بما آلت اليه حالتها من الضعف بسبب الاختلافات الجنسية والمنازعات الحزبية وبما وُعد به من المساعدة الداخلية ؟ !

(٥) هناك حجة أخرى ادعم بها اعتقادي وهي ما جاء في مقال الكاتب نفسه في (ص ٣٤ من عدد يناير من المقتطف) « إن احتلال العرب افريقيا الشمالية وسكنناهم بها حرك بهم حب الفتح الخ لاسيا وهي تشبه سوريا بسماها الصافية واليمن بطيبة جوها و اجل غناؤها الطبيعي و » غيرها من الاسباب « جعلت العرب ان لا يتخلوا عنها وهي سهلة الفتح والقياد » اه (٦) ويجب ان لا نسو عن كتابة موسى للخليفة واستئذانه بالفتح اذ لو لم يكن موسى قد وطد النفس على الفتح لما كان كتب الى الوليد في دمشق في ذلك ولما سهل عليه الامر حينما حذرته من التغرر بالمسلمين ثم لم يكن تحذر الخليفة الا لجهله الحالة الحقيقية ولا شدة رغبة موسى باقتحامها الا للوقوف على حقيقة امكانية الفتح

(٧) اما عدم مجيء موسى منذ البدء فلواجب اكبر وهو اعداد السفن وتجهيز الجيوش . وان هذا لكاف ليحول بينه وبين الافتكار بالفخر والنصيب الاوفر من الغنيمة

واني اعتقد أن في ما اوردت ما يثبت ان طارقاً انما نزل الاندلس للفتح لا لمجرد الغزو فحسب

ثم هناك امر آخر خالفت فيه حضرة الكاتب وهو «دعواه ان طارقاً قد احرق السفن التي اقلته وجيوشه الى الشواطىء الاسبانية » واني لاثني على رأي المؤرخ Coppel وهو « ان طارقاً لم يحرق السفن المتوجه عنها » وادعمه بالادلة الآتية

- (١) ان المراكب لم تكن لطارق حتى يسوغ له التصرف بها كيف شاء
- (٢) ثم لما لم يأت ذكر احراق طارق للسفن الا في ذلك الخطاب المنسوب اليه المشكوك في صحته اصبحتنا نرى امره ضعيفاً وما هذا الخطاب عندي الا لاحد الادباء المتأخرين عن طارق تمثل الحالة ورسمها بخطابه كما اوحى اليه الخيال لا

كما حفظه التاريخ الثابت بالنقل والعقل معاً وليس بالمعقول حدوث الاحراق لان طارقاً لم يجتمع بجيش لندريق الا بعد ان قطع مسافة غير يسيرة من الشاطئ والخطاب يذكر ان طارقاً احرق السفن عند ما نزل الشاطئ وهذا كما هو بين وهم لا حقيقة لانه لو صح ذلك عن طارق لكان فعله قبل ان يهاجم جيش لندريق الحميم حول قرطبة البعيدة عن الشاطئ غروراً كما ذكرت

(٣) ولندكر قول المقرئ من ان موسى ما فتى بيني السفن منذ وجه طارقاً وقول Coppé ان الاسطول كان دوماً حركة الاتصال بين الشاطئين الافريقي والاوربي . فكيف نوفق بين هاتين الحقيقتين وبين ذلك الوهم الا اذا رفضنا الاخير واخذنا بهما وهو الاقرب الى الصواب

وفي هذا ما يثبت ايضاً ان طارقاً لم يحرق السفن البتة هذا ما احببت الفات النظر اليه . واني لاهنى الاخ بفوزه واستريده من مثل هذه الابحاث التي ترفع الستار عن مجد كاد ينسى لولا ان كان له امثاله فينمشون الامة بنسبته امجاد سلف لا يزال حياً بآثاره الخالدة وامجاده السالفة
بيروت
زكي النقاش

بعض المعربات

طالعت في الجزء الاخير من المقتطف مقالة بهذا العنوان لباحث مدقق « كاده » قال فيها ان في لغتنا العربية كلمات كثيرة نظمها اصيلة وهي بالحقيقة دخيلة . واول كلمة تناولها في بحثه هي كلمة اديب . فذهب الى انها معربة عن اليونانية Eduépēs ووعدا ان يستأنف الكلام على الفاظ اخرى من هذا القبيل في الاجزاء التالية

ولقد اصاب كل الإصابة في ما توقعه من تصدي ابناء قومه له وإنكارهم عليه رأياً خالف فيه كما قال رأي اللغويين والمستشرقين كافة هذا كله أنابوقوعه ولكنه صارح القراء بان إنكار ائمة اللغة رأيه لا يزحزحه عنه قيد شعرة بل يظل مُصرّاً على التمسك به . وكأني به اراد ان يوهمهم انه شديد الاقتناع بصحة ما يدّعيه . فهو يحاول ان يجتذب ولو بعضهم اليه . ولكن ليتة عول في ذلك على البرهان والدليل

وخلاصة استدلاله انه كان للاديب في عصر الجاهلية وصدر الاسلام معانٍ غير معانيه المستعمل فيها الآن. وان تلك المعاني هي : « الطيب الحديث الحسن الصوت الذي يؤنس السامعين بسحر مقالهِ ويجذبهم اليهِ برقة منطقهِ ولذيد صوته ». ثم فسّر اللفظ اليوناني الذي زعم ان كلمة اديب معربة عنه وقال ان معناه كلام طيب ومنطق عذب وخطاب لذيذ. واورد مقتبسات شعرية ونثرية مدّعياً ان كلتي اديب وادب وردتا فيها بمعناها القديم لا بمعناها الحديث وختم بنفسف التدبيرين

ولقد تدبّرت ما كتبه فلم يسعني — مع اعجابي بغزارة علمهِ وسعة اطلاعه — الا ان أخالفهُ في ما اعتقده. واول ما ألاحظهُ عليه انه بعدما ادعى ان للاديب معاني قديمة ومعاني حديثة اقتصر على ايراد معانيه القديمة. وكان ينبغي له ان يُبيِّنهُ بذكر معانيه الحديثة توطئة للمقارنة وتسهيلاً لاظهار الفرق الذي يدّعيه بين هذه وتلك ثم يثبت للقراء بادلة لا تنقض أن الاقدمين لم يستعملوا الاديب الا بالمعاني التي ذكرها والا فان مجرد قوله : « ان للادب والاديب معاني قديمة غير المعاني التي صارت اليها مع تتابع القرون » لا يجدي فتيلاً ولا يروي غليلاً. وان يستزدي ايضاحاً اقل له اني طالعت معاني « اديب » في غير واحد من كتب اللغة المطولة فلم اجد فيها تغييراً يسوّغ قسمتها الى قديمة وحديثة بل رأيتها كلها — مع شدة التوسع فيها — مما يحتملُ تعريف الاديب في الاصل بانه « الظريف والحسن التناول » فيدلُّ على سائر معانيهِ المتفرعة منه والمرتبطة به دلالة عقلية بالتضمن او بالالتزام. وان لم يوافقني حضرة « كاده » على ذلك فليفضل بذكر معنى الاديب الحديث الذي يغير معناه القديم ولا يصح ان يراد في ما استشهد به شعراً ونثراً

ولست ممن ينكر ان في اللغة العربية كلمات كثيرة انتقلت اليها من الحبشية والفارسية واليونانية وغيرها. ولعل جانباً من هذه الكلمات لم يفظن اصحاب المعاجم اليه فلم ينهبوا عليه. ولكن هل هذا كافٍ للحكم على كل كلمة عربية بانها دخيلة ومعربة لوجود بعض المشابهة اللفظية بينها وبين كلمة في احدى اللغات الاجنبية ؟ وان لم يحق لنا عند وجود هذه المشابهة ان نحكم بان الكلمة في تلك

اللغة منقولة عن شبيهتها في لغتنا فليحَقَّ لنا على الأقل — نعم على الأقل — ان نحكم بكون المشابهة قد وقعت بين الكلمتين اتفاقاً. والّا قام الانكليز مثلاً يدعون ان كلمات قطّ وكلّ وقطن معربات عن Cat, All, Cotton في لغتهم ولم يصعب على غيرهم من الاجانب ان يحذو حذوهم في ذلك لاحتمال وجود المشابهة بين كثير من الكلمات العربية وكلمات في اللغات الاجنبية

بقي ان حضرة «كلده» ادّعى العجمة في اول الامر لادب واديب كايها ولكنه لم يلبث ان قصرها على الثاني. وقال ان العرب اشتقوا الادب من الاديب. وفي كلامه على هذا الاشتقاق تسامح لا يجوز السكوت عنه. فقد قال: — «ان فصيلاً يؤخذ غالباً من فَعْلٍ يَفْعُلُ مضموم العين في الماضي والمضارع. وان مصدره يكون غالباً على فَعَلٍ بالتحريك». وهذا القول صحيح في نصفه الاول اي من حيث مجيء الصفات من الافعال المضمومة العين في الماضي والمضارع على فَعِلٍ فان له الاغلبية الكبرى ويوشك ان يكون مطّرداً. ويليهِ وزن فَعْلٍ بفتح فسكون نحو سهّل وعذّب وجزّل وضخم. اما كون مصدر هذه الافعال يجيء غالباً على فَعَلٍ بفتح الفاء والعين فلا استقرار يناقضه ويثبت كونه من اندر مصادرهما واقلها استعمالاً. والاغلبية الكبرى انما هي لوزن فعالة كفصاحة وبلاغة وحصافة وجراءة. ويليهِ وزن فُعْلٍ بضم فسكون كقبح وعنف وقرب وبعد. ووزن فَعُولَةٍ نحو سهولة وصعوبة وعذوبة ومروءة. اما المصادر التي على وزن فَعْلٍ فقليلة جداً. وقد لا يذكر منها الكاتب مما يكثر دورانه في الالسنه سوى أدب وحسب وكرم وشرف

القاهرة

أسعد خليل داغر

(المقتطف) لما بعث الينا العلامة «كلده» العراقي بالالفاظ العربية من اليونانية كتب الينا يقول «عسى ان تعلقوا عليها ما يبدو لكم فيها» وكان السكواس الثاني من المقتطف قد طبع قبل الاول ولم يبق مجالاً للذكر ما عنّ لنا من التعليق فاجلّناهُ الى هذا الجزء. ثم ورد علينا بعض الردود عليه فشرنا اولها هنا ورأينا ان نسهب في التعليق لسكي لا يتعب الكتاب انفسهم فيما لا فائدة منه فنقول

اذا رأينا صورتين زيتيتين متماثلتين تماماً احدهما صورها زيد سنة ١٥٠٠

والثانية صورها عمرو سنة ١٩٠٠ رجحنا كل الترجيح ان عمراً نقل صورته عن صورة زيد لانه لا يقع تماثل بين شيئين في كل مقوماتهما مرة من كل الف مرة الا نادراً جداً كما يعرف بعلم رياضي اسمه علم المرجحات . واذا امكنا ان نثبت ان الصورة التي صورها زيد تشبه في اسلوبها الصور التي صورها اهل مدرسته وان عمراً رآها قبلها صور صورته وان صورته لا تشبه في اسلوبها الصور التي صورها اهل مدرسته قطعنا ان عمراً نقل صورته عن صورة زيد كذلك اذا ألف زيد هذا كتاباً في موضوع ما وألف عمرو كتاباً مثله في موضوعه وعدد فصوله واسلوب كتابته وكان كتاب زيد مماثلاً في موضوعه لعلوم المدرسة التي تعلم فيها واما الكتاب الذي ألفه عمرو فبخالف لعلوم مدرسته وان عمراً اطلع على كتاب زيد قبل تأليف كتابه ثبت لنا ان عمراً نقل عن زيد ثم ان اللغات المعروفة الآن كثيرة جداً ولم تكن كذلك في السنين الغابرة بل المرجح انها كلها مشتقة اصلاً من لغة واحدة او من لغات قليلة جداً وانها كانت في اول امرها قليلة الالفاظ بسيطتها من خرج واحد او مخرجين ثم زادت كلمات كل فرع منها بالوضع والاشتقاق والتحريف والاختزال والنحت وباقتباس لغة من اخرى لان الناس يقتبسون الالفاظ كما يقتبسون العادات والازياء ولا يحسبون ان كلام الغير محرّم عليهم . وقد جرت العربية في كل ذلك مجرى غيرها من اللغات القديمة والحديثة . ومعلوم ان العرب اتصلوا بالمصريين والاراميين والعبرانيين واليونانيين والرومان والاحباش والفرس والاتراك وامم اوربا الحديثة فلا بد من ان يكون قد دخل العربية كثير من لغاتهم وان يكون قد دخل لغاتهم كثير من العربية . فاذا وجدنا كلمة في العربية تشبه كلمة في لغة اخرى لفظاً ومعنى فالى اي اللغتين يجب ان تنسب او ايتهم اقتبسها من الاخرى . هنا نعود الى مثلي الصورة والكتاب اللذين ذكرناهما آنفاً اي الى من هو اسبق في استعمال الكلمة وهل لهذه الكلمة اشتقاق اصلية في لغته واللغات التي من طائفتها . وغني عن البيان ان الذي يحق له ان يبحث هذا البحث ويكون له فيه كلام مسموع هو الذي يعرف العربية واللغة التي يزعم ان الكلمة معربة منها ويعرف تاريخ هذه وتلك . أما ان يبرهن احد من كتب متن العربية او اشعار شعرائها او كتب نحوها وبيانها ان هذه الكلمة معربة او غير معربة فكالذي يحاول ان يثبت من تاريخ محمد علي ان

الاسكندر المكدوني لم يدخل القطر المصري . ولذلك اغفلنا بعض الردود التي جاءتنا على كلمة لاننا رأيناها من هذا القبيل
وقد قال « كلمة » في مقتطف يونيو ان كلمة اديب بمعنى الطيب الحديث معربة من كلمة Eduepés وهذا لم تكن نعرفه ولكننا انتبهنا منذ بضعة سنوات الى ما في كلمة ادب من اختلاف المعاني فرجحنا ان ادب يأدب بمعنى اولم ولمية من ادس Edavos اي ما يؤكل وهي من ادو Edw بمعنى اكل ومنها ادومي Edomai اي ادام . والكلمات اليونانية الثلاث مشتقة من اصل واحد بمعنى الاكل والادام . ودخول الميم في اليونانية لازم هنا والفعل ايوني قديم

فهنا كلمتان عربيتان متماثلتان معنى وهما ادب وادم ومتشابهتان لفظاً فيها اختلاف لا موجب له في العربية وهما تشبهان كلمتين يونانيتين لفظاً ومعنى والاختلاف في الكلمتين اليونانيتين له موجب صرفي . واللغة الايونية هي لغة اقدم اليونان سكان غربي اسيا الصغرى والظاهر ان لغتهم كتبت قبل المسيح بقرون كثيرة فان احد فلاسفتهم طاليس كان في القرن السابع قبل المسيح . واما عربية قريش التي فيها كلامنا فلم يقع التدوين فيها الا في القرن السابع بعد المسيح ومعاجمنا اقدمها العين كتاب الخليل جُمع في اواخر القرن الثاني للهجرة بعد ان اختلط العرب بكل الامم في مصر والشام والعراق . والقواعد المتقدمة ترجح ان ادب بمعنى اولم وادم بمعنى طعام او ما يؤتدم به عربتان من اليونانية . واذا قام عالم باللغة المصرية وقال وجدت في الكتابات المصرية القديمة التي كتبت قبل المسيح بالف سنة او التي سنة كلمة ادب وادم بمعنى اكل ترجح لنا ان العرب واليونان اقتبسوا هاتين اللفظتين من المصرية القديمة او ان اليونان اقتبسوا من المصرية والعرب من اليونان او ان المصرية القديمة والعربية مشتقتان من اصل واحد

عنقود العنب والزيت

حضرة الفاضل صاحب المقتطف الاغر

سلاماً وتحية : وبعد ارجو نشر هذه الحكاية في مجلتكم مع رأيكم فيها واقبلوا

فائق احتراماتي

كنا في زهرة مع جماعة من العلماء فحدثنا احدهم حكاية عن العنب والزيت

كان رآها بنفسه على اثر رؤيتنا قطف عنب في الحقل وهي « كنت مدعوًا عند احد الاصدقاء الى العشاء وبعد ما أتى الليل بظلامه وكان الشهر اذ ذاك في اواخره أشعل لنا رب البيت « سراجاً » فيه زيت فقط واذا المكان الذي اضيء به أصبح حاوياً على دوالي عنب قطوفها مدلاة على الارض . فدهش الجميع من هذه الحادثة وظننت ان رب البيت ساحر الى ان سألتُهُ عنها فاخبرني السبب وهو : « ان هذا الزيت الذي حدث منه هذا الفعل كان قبل ستة اشهر موضوعاً في اناء وفي الاناء عنقود عنب غير ناضج (حصرم) وبقي فيه الى ان نضج العنقود . ثم اخذنا العنقود منه واشعلنا الزيت وها هو كما ترى »

هذا ما أتى به ذلك العالم وانني دهشت من هذا الخبر حتى انني بقيت مدة صامتاً بلا كلام أعلل هذا الخبر حتى وجدت ان احسن الطرق عرض هذه الحكاية عليكم فتبدون بها رأيكم

م . فوزي كيالي

معلم في مدرسة مجدل عسقلان

(المقتطف) انتم بين فرضين اما ان تفرضوا حدوث حادث يخالف كل ما يعرف من نواميس الطبيعة وهذا يكاد يكون محالاً . او ان تفرضوا ان الخبر غير صحيح اما لان العالم الذي اخبركم به غير صادق او انه صادق ولكنه سمعه من غيره وصدقه ورواه كأنه رآه بنفسه او سمع شيئاً شبيهاً به فبالغ فيه حتى صار كما رواه وذلك كله كثير الوقوع . ولو رأينا وجهاً لصحة هذا الخبر لامتنعنا ووضعتنا عنقود حصرم في الزيت وانتظرنا حتى ينضج ان كان نضجه ممكناً كذلك واشعلنا الزيت . واكثر اصحاب الاعمال يجرون هذا المجرى فاذا قال قائل لفلاح من ابسط الفلاحين بلّ الحمص بالماء وازرعهُ تستغل منه قمحاً او قال لصانع بل الخام بناء فيه ملح فيصبغ بلون ازرق او قال لتاجر اضيف الى السكر دقيق القمح فيغلو منه ثلاثة اضعاف لم يصدقوا ما قيل لهم لانه غير معقول او لانه مخالف لاختبارهم واختبار اسلافهم واذا خامرهم ظن باحتماله جربوه

بَابُ الدَّجَاجِ

مرض الدجاج

الطيور في القطر المصري من ابواب التجارة والثروة في داخلية البلاد وتاجها تقدر قيمته بملايين الجنيهات ويبيضا يباع في الخارج فلاعتناء بها من اكبر الواجبات

تصاب الطيور في مصر خصوصاً الدجاج منها باحد الامراض الآتية :
وهي (١) كوليرا الدجاج (٢) طاعون الدجاج (٣) زهري الدجاج (٤) دفتيريا الدجاج (٥) سل الدجاج (٦) جذري الدجاج . وهذه الامراض من الامراض المعدية التي تمتد بسرعة من مكان الى آخر واعراضها كالآتي

كولرا الدجاج — مرض حاد سريع العدوى يصيب الطيور على اختلاف انواعها والارانب ايضاً وينشأ من مكروب الكولرا في دم الدجاج . وتختلف مدته من يوم الى يومين وينتهي بالموت واما عدواه فتسري من ازدحام الطيور في الاماكن الضيقة الرطبة وعدم الاعتناء

الاعراض — تبدى الاعراض بقلّة الشهية ثم يصاب الطائر باسهال حاد مسمر لونه ضارب الى الخضرة فينزوي عن سائر الطيور وينكمش جسمه ويقف ريشه ويتدلى جناحه وتقصر رقبتة ويهت عرقه واحياناً يحتقن ويأخذ جسمه شكلاً كروياً ويضعف من شدة الاسهال . والاسهال رغوي

العلاج والاحتياطات الصحية — ليس لهذا المرض علاج وكل ما يمكن عمله هو عزل المصاب عن السليم وتطهير اما كن الدجاج ودفن النافق منها في حفرة عميقة بعد حرقه . ويجب ان لا تلقى جثث الطيور المصابة في الطريق فتأكلها الكلاب وتكون سبباً في انتشار العدوى

طاعون الدجاج — مرض حاد معدٍ سريع التفشي يصيب الدجاج على اختلاف انواعه والاوز والبط ولكنه لا يصيب الحمام . وينقل بين الطيور عادة بالعداء والماء

الملوث بالعدوى والاسباب المهيئة لعدواه كثيرة نذكر منها ضيق محال الدجاج ورطوبتها وقذارتها وازدحامها وعدم الاعتناء واختلاط السليم بالمرضى منها الاعراض — تبدى الاعراض بارتفاع درجة الحرارة ويصاب الطائر بالسعال لونه ضارب الى الصفرة ثم يذبل جسمه ويقف ريشه وترنحي جناحاه وعرفه ويحتقن غالباً ويعتزل عن رفاقه ويتبدل رأسه ويمتنع عن الاكل ثم يحصل له شلل ويموت في مدة تختلف من ثلاثة ايام الى اربعة وقد يزمن مرضه احياناً فيعيش مريضاً مدة اسبوعين يكون في خلالها نحيفاً كهيكل عظام ويصاب بمغش محرق ويتلون برازه باللون الاصفر الملوث بالدم

العلاج — لا علاج لهذا الداء ويستحسن ذبح الطيور المصابة اذا كانت في ابتداء المرض وعزل السليم في مكان طلق الهواء وتطهير المكان بالجير والفينيك ويجب الامتناع عن شراء دجاج في زمن الوباء ووضع مع دجاج المنزل لئلا يكون ملوثاً بالعدوى فيعدي به بل يجب ان يعزل مدة اسبوعين على الاقل في مكان منفرد حتى اذا اتضح انه سليم افرج عنه — ويجب ايضاً عدم شراء بيض الدجاج من البلاد الموبوءة ووضع تحت الدجاج الراقد لانتاجه لانه سبب كبير في نقل العدوى اما ان العدوى تنتقل الى الانسان فهذا غير صحيح والطائر اذا صح لا يؤدي آكله ويستحسن اكل البيض بعد سلقه او قليه وهو غير مضر لان انتقال العدوى لا يكون الا من طائر الى آخر وليس من الطير الى الانسان

زهري الدجاج — مرض معد ينتشر بواسطة القراد وسببه ميكروب يشبه ميكروب الزهري في الانسان نظرياً ولهذا دعي بهذا الاسم وعلاماته كسل وخمول والطائر المريض لا يستطيع ان ينفذ القراد الذي علق بجسمه ويفقد الشهية ويرخي عرفه ويهت لونه واذا رفعنا جناحيه نجد تحتها مئتان من القراد واذا ازمن المرض تصاب الدجاجة بشلل في رجليها وتميل الى شرب المياه وتضعف بسرعة والقراد الذي ينقل المرض من المريض الى السليم مفرطح الشكل ولونه احمر مائل للسواد ولكل قرادة ثماني أرجل بيضاء ضاربة الى الحمرة وهو ينزوي تحت الاحجار وفي جوانب القن فاذا اراد ان يمتص الدم ليعيش دب على الدجاجة وامتص مايكفيه . وهو يفتك بصغار الدجاج اكثر من كبارها والدجاج الابيض اكثر من غيره تعرضاً له لان القراد يسرح عادة في الليل فيرى اللون

الابيض أوضح من غيره من الالوان فيقبل عليه

والعلاج الوحيد هو جمع القراد وحرقة وطريقة ذلك هو ان يوضع قطعة قماش ابيض فوق قفص الدجاج أو في قفصه ليلاً فيجتمع عليها فتؤخذ قطعة القماش قبل طلوع الشمس وتحرق وتكرر هذه الطريقة حتى ينقطع دابره تماماً . ويجب تطهير مكان الدجاج ورشه بالجير وان ينقى القراد من الدجاج ثم تغسل الدجاجة بمحلول الليزول المخفف . ويجب عزل الطيور المصابة عن السليمة وعدم بيع الطيور الموبوءة في الاسواق وتشفى الطيور من هذا المرض اذا اتبعت الاحتياطات المذكورة آنفاً

دفتيريا الدجاج — مرض معدٍ يصيب الطيور على انواعها وخصوصاً الدجاج وليس له علاقة بدفتيريا الانسان كما يؤخذ من اسمه وهو يعرف بتغيير صحة الدجاج وكما تقدم المرض ظهر التوعك والضيق عليه ثم تمتنع الدجاجة عن تناول الحبوب ويظهر تحت لسانها وحول حنجرتها وبلعومها طبقة غشا تجعل لونها ابيض مائلاً الى الصفرة ثم يصير ترابياً . وحينئذ تزداد اعراض الاحتقان ويصعب التنفس والبلع وتهز الدجاجة رأسها طلباً للهواء وقد يصيب الالتهاب العين والانف والاذن فيتلفها اما العلاج فينحصر في غسل الجزء المصاب بمحلول الليزول مع كشط الطبقة الغشائية وكي محل الالتهاب بنترات الفضة بمعدل ٢ في المائة واطعام الدجاج نخالة (رضة) مبلولة او خبزاً مبلولاً ويجب عزل المصاب عن السليم ويستحسن ذبحه والانتفاع بلحمه بعد اعدام الاجزاء المصابة ويجب تطهير المكان بالجير والفنيك جذري الدجاج — ينتشر هذا المرض في الطيور باللامسة وتظهر الاعراض على رجلي الدجاجة بشكل حبوب حمراء تتحول الى فقيعات صغيرة ثم تنفجر وتخرج فتسقط والعلاج ينحصر في عزل المصاب عن السليم ودهن الاجزاء المصابة بمزج الزنك ولحمه صالح للاكل

سل الدجاج — ينتشر هذا المرض من ازدحام الاماكن الرطبة العفنة بالدجاج وبواسطة الغذاء او الماء وهو يعرف بضعف مستمر وهزال وفقر دم ويخف وزن الدجاجة بسرعة ويهت عرفها وتقل حركتها وتميل للرقاد ولكن عيناها نصيران براقتين وتأكل الدجاجة طعامها بشهية . وفي هذه الحال يجب اعدام الطيور المصابة بالسل بمجرد الاشتباه فيها وتعزل السليمة في مكان صحي تطلق الهواء ويظهر المكان

بالفنيك و يرش بالجير مع العلم بان لحم الطيور المصابة بالسسل غير صالح للاكل
فيجب اعدامها

ويجب على أصحاب الطيور وقاية الطيور من فتك هذه الامراض المعدية
وذلك بتغذيتها جيداً وتنظيفها خصوصاً من القراد والحشرات الصغيرة وتنظيف
اماكنها وتطهيرها من حين الى آخر بمحلول بسيط من الفنيك وعدم تركها تحتلظ
بطيور مصابة او مشتبه في اصابتها او ارسالها الى جهات موبوءة او استعمال
الاقفاص واواني الطيور المريضة للطيور السليمة

واما عند ظهور مرض معد فيجب ان يعزل الطير المصاب عن الطيور السليمة
ويمنع كل اتصال بينهما واما الطيور التي كانت مع المصابة فتعتبر ملوثة بالمرض ولذلك
يجب عدم وضعها مع السليمة الا بعد التأكد من شفاؤها ويجب رش الاماكن
بالجير وعدم رمي الجثث في الازقة فتأكلها الكلاب والقطط وتكون سبباً في انتشار
العدوى . واول واجب خصوصاً في الارياف التبليغ عن حدوث الاصابة قبل
استفحال امرها . وهذه النصائح تعود فائدتها على متبعمها وتكون عمومية تعود
على جميع القطر لان تربية الطيور في قطرنا باب من ابواب الثروة

الدكتور اسكندر قربه

دبلوم بالطب البيطري

حاصل الحرير في المسكونة

وقفنا على احصاء ما حُلَّ من الحرير سنة ١٩٢٠ و ١٩٢١ في اقطار
المسكونة وهو

سنة ١٩٢٠	سنة ١٩٢١
٣ ٦٥٥ ٠٠٠ كيلو	٣ ٤٦٠ ٠٠٠ كيلو
» ٠ ٧٥٠ ٠٠٠	» ٠ ٥٥٠ ٠٠٠
» ١٦ ٤٢٥ ٠٠٠	» ٢٢ ٩٥٠ ٠٠٠

فاكثر الحرير يحكى من الصين فان نحو ثلث الحرير يأتي منها وبلغ ثمن الحرير
الخام الذي صدر منها سنة ١٩١٩ نحو ثلاثين مليون جنيه و صدر من اليابان سنة
١٩٢٢ من الانسجة الحريرية ما ثمنه نحو ١١ مليون جنيه

حاصل السكر

بلغ حاصل السكر في المسكونة في العام الماضي والذي قبله ما ترى في هذا الجدول

١٩٢٣ — ١٩٢٢	١٩٢٢ — ١٩٢١	
٤ ٦١٥ ٠٠٠ ظن	٤ ٠٣٧ ٠٠٠ طن	في اوربا
» ٥ ٣٨٦ ٠٠٠	» ٥ ٢٤٥ ٠٠٠	» اسيا
» ٠ ٥٥٨ ٠٠٠	» ٠ ٥١٩ ٠٠٠	» افريقية
» ٧ ٤١٧ ٠٠٠	» ٨ ٠١٨ ٠٠٠	» اميركا
» ٠ ٣٣٢ ٠٠٠	» ٠ ٣٦٤ ٠٠٠	» استراليا
١٨ ٣٠٨ ٠٠٠	١٨ ١٨٣ ٠٠٠	والمجموع
١٩ ٠٣٦ ٠٠٠	١٨ ٦٨٠ ٠٠٠	وكانت المقطوعية

وعليه كان فرق المقطوعية من المخزون من السنين السابقة

حاصل القطن ومقطوعيته في العالم

بلغ حاصل القطن ومقطوعيته في العالم في السنوات العشر الماضية ما ترى في هذا الجدول وهو بالبالاات التي وزن كل منها ٤٧٨ رطلاً

مقطوعية القطن	حاصل القطن	
٢٢ ١٩٩ ٠٠٠	٢٢ ٦١٢ ٠٠٠	١٩١٤ — ١٩١٣
٢٠ ٦٧٠ ٠٠٠	٢٤ ٨٦١ ٠٠٠	١٩١٥ — ١٩١٤
٢١ ٩٧٨ ٠٠٠	١٨ ٤٦١ ٠٠٠	١٩١٦ — ١٩١٥
٢١ ١٠٨ ٠٠٠	١٨ ٩٢٤ ٠٠٠	١٩١٧ — ١٩١٦
١٨ ٥١٥ ٠٠٠	١٨ ١٤١ ٠٠٠	١٩١٨ — ١٩١٧
١٦ ٧٠٥ ٠٠٠	١٨ ٧٦٥ ٠٠٠	١٩١٩ — ١٩١٨
١٩ ٣٠٠ ٠٠٠	٢٠ ٢١٩ ٠٠٠	١٩٢٠ — ١٩١٩
١٦ ٩١٤ ٠٠٠	١٩ ٦٧٥ ٠٠٠	١٩٢١ — ١٩٢٠
٢٠ ٠٤٧ ٠٠٠	١٤ ٧٤١ ٠٠٠	١٩٢٢ — ١٩٢١
٢٠ ٥٧٩ ٠٠٠	١٧ ٦٦٤ ٠٠٠	١٩٢٣ — ١٩٢٢

الزراعة اوسع المعاش

وزراعة الدنمارك

اذا اتقنت الزراعة حق الاتقان فهي اوسع المعاش كلها حتى في البلدان التي تعتمد على الصناعة والتجارة مثل اميركا. وقد ظهر ذلك على اوضحه في بلاد الدنمارك فان عدد سكانها ثلاثة ملايين وربع مليون نفس ومساحة اراضيها الزراعية الآن نحو مليوني فدان ونصف. اعتدت عليها بروسيا سنة ١٨٦٤ وانتزعت نحو نصف اراضيها وهو النصف الاجود وتركت لها ارضاً تكاد تكون قاحلة وخالية من الفحم الحجري وغيره من المعادن وهي مكونة من ٤٤ جزيرة صغيرة تسفيها الرياح مثقلة بالدين وثلاث سكانها فقط عملهم الزراعة. هذه هي الحالة التي كانت فيها منذ نصف قرن لكنها نهضت من عثرتها فصارت من اغنى البلدان باجتهاد سكانها ولاسيما الفلاحين منهم فانهم متعلمون كلهم. قال الباحث روبرتسن سكوت الذي زار الدنمارك حديثاً ان نصف وزرائها من الفلاحين او اولاد الفلاحين والبلاد كلها بلاد الفلاحين. ومما ادهشني انني رايت نساء الفلاحين يقرأن الجرائد اليومية وان الفلاح الذي يملك اربعة افدنة او خمسة مشترك في اربعة او خمسة من الجرائد الاسبوعية. والمجلات الزراعية عندهم من افضل المجلات ورايت مدير معمل للزبدة اجرة الاسبوعية لا تزيد على ٢٤ شلناً وهو مشترك في مجلة انكليزية من المجلات الفنية. ودخلت بيت رجل من المشتغلين ببيع اللبن فوجدت فيه كتباً انكليزية وفرنسوية والمالية في مواضيع ادبية عدا ما فيه من الكتب بلغته. ومما انتبهت له بنوع خاص انواع الصور التي في بيوت الفلاحين فانها تدل على سمو ما يعنون به.

وقد صار التعليم اجبارياً في الدنمارك منذ سنة ١٨١٤ وجامعتها المشهورة في كوبنهاغن انشئت سنة ١٤٧٩ ويتعلم فيها النساء كالرجال وفيها اكثر من مائة استاذ ونحو ٣٠٠٠ تلميذ وتلميذة. قال المستر سكوت ومما دهشت له انني كنت ادخل بعض البيوت فيعرفني اصحابها بالخدم الذين عندهم كانهم من اهل البيت فيصافحني الخادم ويتكلم معي بلطف كأنسان متعلم.

وقال السر ادورد رسل ان من اكبر الاسباب لنجاح الدنمارك في الزراعة اشتراك مزارعيها في النقابات الزراعية واعتمادهم على الالبان اي على تربية المواشي

لاجل لبنها لا لاجل لحمها كما يفعل الانكليز ولا لحرث الارض كما يفعل غيرهم .
 وظهرت حكمتهم في اختيارهم اللبن في اواخر القرن الماضي حينما كثرت الحاصلات
 الزراعية في اوربا كالقمح واردة من اميركا واستراليا فرخص ثمنها كثيراً فان
 سعر القمح هبط الى نصف ما كان قبل ذلك بعشرين سنة وحينئذ ساءت حال
 الفلاح الانكليزي واما الفلاح الدنماركي فحسنت حاله جداً لانه لا يعتمد على زرع
 الحبوب بل على تربية البقر الحلابه فكان ما تصدره الدنمارك من الزبدة ١٠٠٠٠
 طن سنة ١٨٧٠ فبلغ ١٠٠٠٠٠ طن قبيل الحرب ولم تهمل زراعة الحبوب في
 هذه المدة بل اهتمت بزيادة حاصل الارض فكان حاصل فدان القمح اقل من ٣١
 بشلاً فصار الآن ٤٦ بشلاً وحاصل فدان الشعير ٢٨ بشلاً فصار ٣٨ وفدان
 البطاطس ٤ اطنان فصار نحو ستة . والزبدة الدنماركية مشهورة بوجودتها وهي
 تصنع من اللبن المعقم بطريقة باستور . والفلاح الدنماركي يعتني ببقره كما يعتني
 بولده وكان متوسط لبن البقرة ٥١٠ جالونات في السنة وذلك من سنة ١٩٠٢ الى
 سنة ١٩٠٦ فصار المتوسط السنوي ٥٥٤ جالوناً من سنة ١٩١٢ الى سنة ١٩١٦
 وبلغ متوسط لبن البقرة من ٢٣٠٠٠٠ بقرة ٧١٦٦ رطلاً في السنة وذلك سنة
 ١٩٢٢ وكان مقدار الزبدة فيه ثلاثة في المائة وثلاثين في المائة

وبلغت قيمة ما اصدرته الدنمارك الى انكلترا وحدها سنة ١٩٢١ من الزبدة
 ١٥١٠٠٠٠٠٠ جنيه ومن البيض ٥٤٥٠٠٠٠٠ جنيه ومن لحم الخنزير ١٧٠٠٠٠٠٠٠
 جنيه والجملة ٣٨٥٥٥٠٠٠٠ جنيه اي اكثر من ٣٧ مليوناً ونصف مليون من الجنها
 وقد كانت قيمة الصادرات من الدنمارك اكثر من ٨١ مليون جنيه سنة ١٩٢١
 واكثر من ٨٧ مليون جنيه سنة ١٩٢٠ اي ان قيمة صادراتها اكثر كثيراً من
 قيمة صادرات القطر المصري

وغرضنا مما اوردناه في هذا الفصل ان يرسخ في الازهان ان الزراعة من اربح
 الاعمال اذا كان اربابها متعلمين واعتمدوا على اربح ما تنتجه ارضهم . ونحن في القطر
 المصري اربح ما تنتجه ارضنا القطن ومقطوعية القطن في المسكونة كبيرة جداً
 حتى لو بلغ محصول القطر المصري منه ضعفي ما يبلغه الآن او ثلاثة اضعافه ولو
 صار كله من الاشمونى لما تعذر بيعه بربح كاف . فهو حري بان تصرف كل العناية
 الى تحسين نوعه وتكثير غلته وليس من الحكمة تضيق مساحته بوجه من الوجوه

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

النهضة النسائية في تركيا

كتب الدكتور بنغ فصلاً مسهباً في مجلة التاريخ الجاري الاميركية لشهر مايو عن النهضة النسائية في تركيا نقتطف منه ما يلي وهو خلاصة ما صرحت له به نيكار هانم الشاعرة التركية واحدى الزعيمات في النهضة النسائية قالت :

لقد اصلح تعليم البنات في تركيا اصلاحاً تاماً . ففي القرن الماضي كنا نجهل تمام الجهل اساليب التعليم والتهذيب عند الغربيين وكان التعليم الديني يستغرق اكثر اوقات الطالبات . اما اليوم فلدينا مدارس كثيرة للنساء منظمة على الاسلوب الاوربي كذلك في الاستانة وسائر المدن الكبرى مدارس اولية وعالية كثيرة . وجميعها تتبع برنامجاً راقياً واللغة الفرنسية اجبارية فيها كلها والالمانية او الانكليزية في بعضها . ولدينا ايضاً مدارس لاعداد المعلمات وغيرها للفتيات اللواتي يردن ان يتعلمن حرفة ما . وقد نظمنا حديثاً مدرسة فنية للنساء وأنشئ في جامعة الاستانة فرع للنساء ومئات منهن يتلقين الدروس في فروع العلم المختلفة كفن التهذيب وعلم الصحة والتاريخ وعلم الاجتماع والاقتصاد السياسي وغيرها . وقد أرسل مئات من الفتيات الى اوربا لتتصرف كل منهن الى درس موضوع مهم حتى يجيده فتمود ونخدم بلادها وبنات جنسها . وعدد هذه البعثات يزداد العام بعد الاخر

وينتظر ان يقع حادث كبير هذه السنة يكون له اثر مهم في نهضتنا النسائية وذلك ان جمعية المعارف والتهذيب الوطنية تهتم الآن بتنظيم سلسلة خطب تليق في شهر رمضان ويحضرها الرجال والنساء على السواء وستلي بعض السيدات وانا واحدة منهن بعض هذه الخطب . انك لا تستطيع ان تقدر اهمية هذه الخطوة التي خطوناها الى الامام الا اذا علمت انه لو فعلنا ما ننوي ان نفعله الآن منذ سنوات قلائل لثار علينا ثائر الملايين . اما موقف النساء الاجتماعي فيتحول ويتكيف بزيادة

المتعلمات منا . لدينا الآن ثلاث مجلات نسائية احداها اسبوعية وتدعى « كادني دنيايى » اي عالم المرأة وهي واسعة الانتشار جداً والحادثة التالية تدل على اننا رجالاً ونساءً فككنا قيود التقاليد التي لا تناسب حياتنا الآن . وذلك ان احدى محررات كادني دنيايى عازمت منذ بضع سنوات ان تطير بطيارة . فحضر مشهد الطيران جم غفير من الناس وبدلاً من ان يرموها حين نزلت كما كان ينظر بعض المتعصبين هتفوا لها وقررت الحكومة ان تعرض صورتها في المتحف العسكري وقد شرعت المرأة التركية تدخل في الاعمال العمومية فوزارة البريد والتلغراف كانت الاولى بين مصالح الحكومة في استخدام كاتبات بدل كتّاب ولم تفعل ذلك لانها عجزت عن وجود كتّاب بل لانها ارادت ان تشجع الفتيات على الاندماج في سلك الاعمال العمومية . وفي الحرب الكبرى مست الحاجة اليهن فاستُخدمن في جميع مصالح الحكومة وبعضهن شغلن مناصب عالية

ولست نهضتنا مقتصرة على تعلم اللغات والعلوم والاندماج في الاعمال العامة بل كثيرات منا يتعاطين مختلف الفنون كالموسيقى والاداب والصحافة وغيرها . انا مهتمة جداً بالشعر التركي الغنائى وابذل وسعي لترقيته ونشره وخالدة اديب هانم وضعت بضع روايات شيقة المعنى والمبنى مدارها المعيشة في تركيا . ولدينا كثير من المصورات والمؤلفات والصحافيات التركيات . اما الموسيقى فهي بوجه عام ارفع الفنون مقاماً في نفس الفتاة التركية المتعلمة . والموسيقى الشهير شفاليله ده هيجي لا يجد متسعاً من الوقت لتلمية كل الطلبات التي تأتية وبين تلميذاته بضع اميران من العائلة المالكة

وللنساء عندنا جمعيات كثيرة غايتها الخدمة العامة وتعليم الفقيرات ومساعدة المنكوبين وهذا دليل على ان المرأة التركية تقوم بما عليها من المسؤولية نحو بلادها . وشعورها الحي لا يعدم سبيلاً للخدمة والنفع ولعمري تلك هي ارفع مظاهر الرفع واوضح دلائله

اسباب النفور

كتب الدكتور فرانك كراين في عدد مارس من مجلة الاميركان مقالة مسببة في اسباب النفور والشقاق بين الزوجين حرية بان يطالها كل احد بوجه عام

وارباب البيوت ورباتها بوجه خاص لان السلام والاتحاد والمحبة اركان النظام العائلي الذي يقوم عليه النظام الاجتماعي الآن وهاك خلاصة ما قاله

١ - ﴿الانانية﴾ لا تقتصر الانانية على مدح الذات بل قد تتناول احتقار الذات ايضاً وذكر مساوئها ومواطن الضعف فيها . قد يحدث للانسان ما يوجب الحزن والكدر ولكن ليتأكد كل احد انه اذا اظهر ضعفه وعجزه لمن يجبه فقد جانباً كبيراً من احترامه . والاحترام المتبادل ركن من اركان المحبة والعطف . وتظهر الانانية في مظهرين آخرين هما سرعة التأثر والغيرة

ما اصعب المعيشة مع انسان عليك ان تحاذر كل دقيقة لئلا تجرح عواطفه . فسرعة التأثر حالة مرضية والانسان السريع التأثر مريض يحسب نفسه المحور الذي تدور عليه كل اعمال الناس . فيظن الزوج الاناني ان كل ما تفعله زوجته يقصد به اغضابه . ان دخلت او خرجت . ان بسمت او عبست . ان قرأت الكتب المنزلة او عكفت على الروايات العصرية يظنها تفعل ذلك لتتحداه وتغضبه

اما الغيرة فيحسبها البعض ناتجة عن شدة المحبة وهي في اكثر الاحيان بعيدة عنها جداً . اذ كم من مرة يفقد الرجل ما يشعر به من الحب والعطف نحو زوجته فيصد عنها ثم يفيق من غفلته فيرى انه دفعها بذلك للبحث عن قلب آخر يحنو عليها ويشترك معها في حزنها وسرورها فتتلقى نار الغيرة في صدره وما سبب تظلمها حبه لزوجته بل ما يحسبه مضيعةً لشرفه وخرقاً لحرمته . فهذا النوع من الغيرة يقصي الزوج عن زوجته ويولد النفور بينهما

٢ - ﴿الشكاسة﴾ من اهم الامور التي يجب ان يتعلمها الاولاد في البيت او في المدرسة اللطف ودماثة الاخلاق والبشاشة

كل منا يريد ان يهتم الغير بسروره وسعادته والسبيل الوحيد الى ذلك ان يهتم هو باسعادهم . اذا سألت اي انسان « هل وجدت لاسعاد الآخرين » اجابك كلا ان اول ما يجب علي اهتمامي بنفسي . وقد يكون في ذلك على جانب كبير من الحق ولكن الا يعلم ان كل ما يريده من السرور والسعادة لا يناله الا بواسطة الغير وان افضل الطرق لاهتمامه بنفسه ان يهتم بغيره وان خير السبل لاقتناع الغير حتى يهتموا بسعادته ان يهتم هو باسعادتهم

ان شكاسة الخلق من اكبر اسباب النفور بين الزوجين وقد توسع شقة الخلف

أحياناً بينهما . ولو جعلت المرأة نصب عينها ان تجاري زوجها وتفعل كل ما بينها
الخطوة في عينيه ان تلبس الثياب التي يريدّها وان تباحثه في المواضيع التي تلهي
وتتجنب كل ما يزعجه لكان ذلك من اوثق الروابط بينها وبينه
لا زريد ان نبحث في هل يجب ان تفعل كذا وكذا او لا بل نقول انها اذا
فعلت كذا قربت زوجها اليها واذا فعلت عكسه نفرت منها وابتعدت عنها

٣ — ﴿الكآبة الدائمة﴾ اذا كنت كئيباً دائماً فكآبتك تقصي عنك بعض
اصدقائك الذين لا يسرون بالكآبة والغم . قد تجد لكآبتك سبباً . وقد تكون
مطبوعاً عليها ولكن ذلك لا يمنع ان الكآبة الدائمة تقصي الاصدقاء والمحبين لان
الانسان مفطور على طلب الجذل والسرور

٤ — ﴿التوبيخ القارس﴾ على كل انسان ان يعرف مواطن الضعف فيه
فيعمل على تقويم ما اعوج من اخلاقه وتدميث ما شكس من طباعه . كل ذلك واجب
من واجبات الانسان نحو نفسه ولكن الصعوبة كل الصعوبة حينما يتولى ذلك
الاصلاح آخر لانه يندر بين الناس من يسر اذا انتقده الناس واطهروا له عيوبه
ونقائصه و اشاروا عليه بتلافيها واصلاحها . الناس بوجه عام يسرون بالذين
يستحسنونهم ويكرهون الذين يوجهون اليهم سهام الانتقاد والملامة . فالتوبيخ
والانتقاد واطهار النقائص والعيوب من الامور التي تفرق بين المحبين

٥ — ﴿الخداع والتصنع﴾ لا تدوم الصداقة ولا المحبة الا اذا كانت قائمة
على الاخلاص التام والحرية والصراحة

من يقدر ان يعتمد في اشغاله على من عُرِف بالكذب والنفاق وهل من شركة
اتم من شركة الرجل وقرينته . فاذا يكون مصيرها اذا كانت قائمة على النفاق والخداع
كذلك التصنع ضرب من الكذب والخداع . فالانسان الذي يجرب ان يوهم الناس
انه غير ما هو حقيقة لا يستطيع ان يفعل ذلك طويلاً ولا بد من ان يجي يوم
تكشف فيه حيلته فيفقد ما احرزهُ من المسكنة في نفس الغير . ان الكذاب الخداع
المتصنع مهما بلغت براعته ومهارته في ستر اموره لا بد ان يجي يوم يفضح فيه
امره اما الذي يجعل الحق ديدنه والصدق رائده وشعاره فيبني على صخر بناء لا
ترعزعه العوادي ولا الاعاصير

٦ - ﴿آداب السلوك﴾ ان المحافظة على آداب السلوك والمعاشرة بين الاقارب واهل البيت الواحد الذين رفع التكليف من بينهم كالزيت في الآلات يسهل سيرها ويخفف الحرارة التي يولدها انفرك . يتصور البعض ان الحرية والصراحة في البيت لازمة في كل حال من الاحوال ويذهب عن بالهم ان الصراحة في غير موضعها خشونة ووقاحة لها اثر سيء في النفوس . فهي لا توصل الى الغاية المقصودة بالصراحة الطيبة بل تدل على ان الانسان فقد سلطانه على قياده وسلم نفسه لمعوافه

٧ - ﴿التسلط والتسود﴾ كل شيء يريد ان يكون حراً طليقاً غير مقيد بعرف ولا قانون ولكن في الطبيعة البشرية نزعة تبدو آثارها في السياسة والاقتصاد وغيرها من سبل المعيشة وهي حب التسلط على الغير

الطموح جميل ولكن يجب ان يكون طموحاً لخدمة الغير . اما اذا كان طموحاً للتسلط عليه فقط فانه يولد الكدر والاستياء والثورة كما يولد الضغط الانفجار . فاذا اردت ان تجتذب قلب من تحب فعليك ان تبدو مساوياً له لا متسلطاً عليه . خادماً له لا سيّداً . عليك ان تخدمه لا ان تأمره بأن يخدمك . قد يكون من تحبه غير جدير باكرامك ومحبتك فتلك مأساة ولكنها اقل اسي مما لو كنت انت سببها وفي الختام نقول انك لا تقدر ان تحب كل انسان فارك من لا توائس من نفسك ميلاً اليه واعمل على التقرب ممن تميل اليهم متوسلاً الى ذلك باصلاح الوسائل واقربها

اقوال فلسفية عن الفرنسية

مأخذ التربية ثلاثة : الطبيعة . والحي المتسلط . والوسط بمعناه الجامع
 فالاول في اجسامنا : وهو التفاعل الحيوي الداخلي لوظائف التراكيب . من قوة واحساس وجوهر وعرض . وفي التعبير الاصطلاحي : التربية الطبيعية
 الثاني في مجهودنا : وهو القواعد التي توصل الى الانتفاع بالتفاعل الحيوي الداخلي . وفي تعبير الاصطلاح : التربية البشرية
 الثالث في اعتباراتنا : وهو الحصول الاكتسابي الذي يستخلصه الاستعداد الثاني من المؤثرات الناتجة مما يحيط بنا من المادة . وفي الاصطلاح ! التربية الاكتسابية الانفرادية

طنطا محمد علي

باب التقريظ والانتقاد

تاريخ مصر

في عهد الخديوي اسماعيل باشا من سنة ١٨٦٢ الى سنة ١٨٧٩
لعلَّ حكم اسمعيل باشا اَثَّر في هذا القطر سياسيًا واقتصاديًا أكثر من
كل حكم يساويه مدة . ولا غنى لابتداء هذا العصر والعصر التالي من درس ما
حدث في هذا القطر مدة حكمه لأنه من اعلق الامور باحوالهم المعاشية فوق ما
فيه من الفائدة التاريخية ولذلك احسن واضع هذا الكتاب الياس افندي الايوبي
في جعله عامًا لتاريخ مصر في عهد اسمعيل باشا ولم يحصره في تاريخ اسمعيل باشا
نفسه وان كان تاريخه يكاد يكون تاريخ مصر . وقد اسهب ايضًا في كل ما يتعلق
بالقطر المصري من عهد محمد علي الى آخر ايام اسمعيل باشا وبعض ما ذكره قد لا
يعده المؤرخون عندنا من الحوادث التي يؤبَّه لها مع انها من ادل الادلة على حال
البلاد وسكانها . ولم يكتفِ بسرد الحوادث ونشر الاخبار بل عارض بعضها ببعض
وعلق عليها تعليق باحث منصف . وتكاد تجد ذلك في كل فصل من فصول الكتاب
كقوله في الصفحة ٣٢٣ من المجلد الاول وهو

« على ان كل هذا التعديل المتنوع الذي ادخله (اسمعيل) على حياة امته
المصرية وفصلناه تفصيلًا وافياً في الصفحات السابقة ان اوجب تطورها المستمر
وان غير مجاري العقلية في بعض طبقاتها لم يكن يستطيع ان ينتج ثمره الا مع
توالي الايام

« لذلك استمرت معظم ظواهر الحياة القومية تتجلى هي هي امام من لا يرون
الا الظواهر ولسكن الذين كانوا يتمكنون من ان يخترقوا بنظرهم حجب الظواهر
ويتبينوا بين طيات دجى الليالي بصيص نور الفجر كما يتبين سليم العين الخيط
الابيض من الخيط الاسود في بصيص الشفق البعيد اولئك لم يكونوا ليعتروا
بتلك الظواهر وكانوا يعلمون يقينًا ان الحركة التي صدرت بقوة عن يد (اسمعيل)

فدفعته بالحياة المصرية الى مرافق الحياة الغربية وادخلت المصالح الغربية الى صميم مرافق الحياة المصرية أوجبت حتماً تطوراً مستمراً . وجعلت البقاء على الجمود او الرجوع القهقري امرين خارجين عن دائرة الامكان »

واستشهد على صحة نتائجه باقوال مشاهير الاوربيين مثال ذلك ما قاله في اواخر الصفحة ٣٢٢ واولائل الصفحة ٣٢٣ وهو

«حق لرسل السكاتب الانجليزي أن يقول عن (اسماعيل) في يوميته في الشرق ص ٤٥٦ : « إن عمله في ابطال تجارة الرقيق جدير بالاعجاب الشديد لاسيما انه اقدم عليه وتقاليده شعبية ومصالح جانب عظيم من رعاياه ضده » وحق للسكاتب الانجليزي الآخر بياتسا سميث أن يكتب بملء قلمه : « إن يكن التحرير الانجليزي عظيماً والتحرير الروسي اعظم والتحرير الاميريكاني أعظم من الاثنين فالتحرير المصري أعظم السكل بلا جدال »

« كما انه حق للورد هيدو ان يهتف بملء فيه في مجلس العموم البريطاني في اول يونيه سنة ١٨٧٨ : « لا شك في ان حاكم مصر الحالي عمل على ابطال الرقيق في بلاده وتحسين حال رعاياه أكثر من كل حاكم مسلم بل ربما أكثر من كل حاكم مسيحي في مدة من الزمان مساوية لمدة عمله ! »

وواضح من ذلك ان المؤلف طالع مؤلفات كثيرة مما كتب عن مصر وعهد اسمعيل وقد ذكر اسماء نحو مائة كتاب منها واكثرها او كلها تقريباً باللغات الاوربية . وبعضها مما عانى مؤلفوه المشاق في جمعه من الوثائق الرسمية . والمرجح انه لم يترك باباً الاً طريقة لجمع مواد كتابه ولذلك لا نعجب من انه نال جائزة الملك واستحق تهنئة المجمع العلمي المصري

ولم يكتف المؤلف بما وجده في هذه الكتب بل وصف كثيراً من الحوادث التي حدثت في عهد اسمعيل وصف من رآها بعينه كأنه سمع وصفها من الذين رأوها وذكر ايضاً اخباراً كثيرة من هذا النوع كالخبر عن تفضيله ابتياع ما يلزم من فرش ورياش من محل مذكور ولو كان ثمنه اقل ٢٥ في المائة من الفرش والرياش الذي من محل باسكال كما ترى في الصفحة ١٤٤ من المجلد الثاني

وقد يظن ان كتاباً الف لابن اسمعيل اجابة لطلبه لا يكون الاً مباخر

ند ومندل ولكن ليس الامر كذلك فان المؤلف لم يفض عن الانتقاد حيث رأى الانتقاد واجباً مفيداً

والكتاب مطبوع احسن طبع في مطبعة دار الكتب المصرية على ورق من اجود انواع الورق وهو يباع في مكتبة هندية بشارع المناخ ومكتبة المعارف بشارع الفجالة وعند الخواجه بشاره شدياق بشارع عباس عمرو ٣

ابو الطيب المتنبي

حياته وخلقه وشعره واسلوبه

بقلم محمد كمال حلمي بك

لقد نال المتنبي من عناية الكتّابين عنه والشارحين لديوانه ما لم ينله غيره من شعراء العربية . فقد نقل القس انطون بولاد في كتابه راشد سوريا اسماء بعض الذين شرحوا ديوان المتنبي من ارباب القلم مثل الواحدي والجرجاني والمعري والسمعاني والاقليبي والمكبري والهروي والخوارزمي والتلمساني والتبريزي والبطلينوسي . ونقل حلمي بك مؤلف الكتاب الذي لدينا الآن عن الصبح النبي من اسماء الشرّاح والمحشّين ما ملأ صفحة كاملة . ومع ذلك بقي له مجال واسع ليتحفنا بكتاب لا نغالي اذا قلنا انه كتاب الشهر ان لم يكن كتاب السنة لما فيه من التحقيق والبحث الدقيق واستنباط الحقائق الفنية والتاريخية والاخلاقية من الشعر نفسه ومن القليل الذي كتب عن المتنبي . وقد اورد ذلك كله على اسلوب علمي انتقادي منسجم . فتحنا الكتاب ونحن نقصد ان ننظر فيه نظرة اجمالية فلم نتمكن ان قرأنا اكثره لاننا كنا نرى في كل فصل منه عقلاً علمياً يبحث ويقابل ويمحص وينتقد ويستنتج شأن فلاسفة الكتاب المنتقدين

وقد جرى المؤلف في ذلك على القاعدة التي ذكرها في الصفحة ٨٢ حيث قال «فعلى من اراد ان يعرف اخلاق ابي الطيب ان يجمع بين امرين الاول النقل وهو رواية كل ما وصل اليها من اخباره مع تحقيقها وتقديرها . والثاني الاستنتاج ويعتمد فيه على كل ما وصل اليها من الآثار التي لها علاقة بابي الطيب — لكن الرجل لم يخلف آثاراً اُبقت عليها الايام الا ديوان شعره وهو ليس بالشيء اليسير الذي يستهان به» الى ان قال في الصفحة التالية «ومما يلاحظ على الاخبار المروية عن

إبي الطيب أنها جلتها ان لم تكن كلها مواضع للنظر او كما يقول الاصوليون عن ادلة الفقه « ادلة ظنية لا تفيد اليقين » . فهي اما ان تكون نقلاً عن انصاره ويطعن فيها بالمحابة والمجاملة واما نقلاً عن خصومه ويجرحها التحامل والعداء »

وعلى هذه القاعدة شرح ما يعرف او يستنتج عن حياة المتنبي وخلقه وشعره واسلوبه . فالكلام عن حياته او تاريخه شغل ٧٨ صفحة مع قلة المظاهر التي اطلع المؤلف عليها ولعله اطلع على كل ما يرى في دور الكتب في هذا القطر . و اشار الى مقالة عن القصيدة التي مطلعها « كدعواك كل يدعي صحة العقل » في المجلة الاسبوعية الافرنسية شرحت فيها الحادثة التي اشار اليها المتنبي في هذه القصيدة شرحاً مطولاً . قال انه لم يره الا في هذه المقالة . فاذكرنا ذلك كتاباً رأيناه في منشتر بين الكتب العربية التي جمعها لورد كروفر ففتحناه فاذا هو شرح مطول لديوان المتنبي مع وصف تاريخي وكان لا بد من خروجنا من المكتبة حالاً لكي لا يفوتنا القطار الذي كنا مسافرين به الى جهة اخرى ولم تتيسر لنا مشاهدته مرة اخرى ولعل فيه ما ليس في الكتب التي اعتمد عليها المؤلف ومع ذلك فقد جمع في هذا الباب حقائق كثيرة تاريخية تدل على احوال البلدان التي اقام فيها المتنبي في عهده كصورة العصر العباسي وانقسام الدولة وضعفها والفتن في قصور الخلفاء . وحبذا لو اسهب في احوال بلاد الروم حينئذ وحروبهم واسلحتهم ومعاش البلدان الشرقية فان في شعر المتنبي ما يدل على ان صناعة النسيج والتطريز وعمل الآلات المتحركة كانت ارق مما يظن

والكلام عن خلقه وشعره واسلوبه مبني على ما في ديوانه وزاده غاية في الانصاف فذكر المؤلف غش المتنبي في هجائه والحافه في طلبه ونسيانه الجميل وبخله وغروره وكبرياءه وذكر ايضا عفته واستقامته . ويظهر لنا ان المتنبي كان قليل الاهتمام بما يرى طبيعياً كان او صنعياً فلم يشر الى عظمة لبنان وجمال غوطة دمشق وجاء مصر فلم يذكر نيلها واهرامها الا عرضاً مع انه لم يكن عاجزاً عن الوصف كما ترى في وصفه الحمى التي اعترته في هذا القطر اي ان همه كان مصروفاً الى نفسه والى من يمدحه او يذمه فما اعظم الفرق بينه وبين عبداللطيف البغدادى واسهب المؤلف في وصف شعر المتنبي ونقدمه فلا كلامه عليه ٧٨ صفحة وقد ابدع فيه وفي الكلام على اسلوبه غاية الابداع ومن المحتمل انه جاء باراء لا يقره

عليها كل باحث ولكن يطلب من المخالف ان يبحث كما يبحث المؤاف ويأتي بأدلة
تتكافأ مع ادلته

والخلاصة ان كتاب محمد كمال حلمي بك عن المتنبي تحفة من التحف العصرية
واننا نأسف جداً لانه طُبع طبعاً سقيماً على ورق سخييف وحقه ان يطبع اجل
طبع على اجود ورق وينقح من الاغلاط المطبعية

من والد الى ولده

حافظ عوض بك صاحب هذه الرسائل رصيف قديم كننا دائماً نعجب بذكائه
وسعة معارفه وبلاغه انشائه ولكن رسائله الى ولده وضعت من نفوسنا موضعاً اسمي
من موضع الذكي الفواد الواسع المعرفة البليغ الانشاء. وضعت في مقام المربي الحكيم
الذي عرك الدهر وعرف بالاختبار كيف يرشد غيره الى السلوك في افضل السبل
كتب لورد تشستر فيلد الى ابنه رسائل كثيرة تقرأها فتجدها خزانة حكمة
وادب حتى انه لا يُذكر الآن الا بها مع انه كان من كبار الوزراء وفطاحل
الكتّاب. لكن ابنه لم يستفد منها على ما يظهر لان اكثرها نظري اما رسائل
حافظ بك فقد جمعت بين النظري والعملي. اقرأ مثلاً رسالته التاسعة في تعلم
اللغة العربية وآدابها تجد انه ادمج فيها خلاصة اختباره وما جرى عليه هو قال
مخاطباً ابنه « انني مع ثقتي بانك بالتفانك وعنايتك بتعلم اللغة العربية وآدابها
في المدرسة (جامعة بيروت الاميركية) ستحصل على الكفاية منها الى الحد الذي
اريد لك فاني شديد الرغبة في ان تمتاز على اقرانك بالتوسع في آدابها واستجلاء
محاسنها والاخذ منها بنصيب وافر. لهذا اريد ان اضع لك بياناً لدراستك الخاصة
واعني بها ما هو خارج عن دائرة التعلم المدرسي » ثم ذكر هذا البيان في الصفحة
٤٦ وما يليها وذكر الاسلوب الذي يجري هو عليه في الصفحة ٥١

وفي هذه الرسالة فوائد كثيرة حتى نكاد نغرى بنشرها كلها. ومما ندحه بنوع
خاص رسالته الرابعة عشرة في العلوم الطبيعية والسابعة عشرة في السلوك
والرسائل كلها حرية بان توضع في يد كل متعلم ومعلم وقد زادها رونقاً أنها
طُبعت طبعاً متقناً بحرف كبير واضح على ورق جيد. فلحضرة صديقنا حافظ عوض
بك جزيل الشكر على ما اتحف به قراء العربية

جواهر القرآن

كنا في صبانا نسمع قسوس الكنيسة الانجيلية يتناول القسيس منهم آية من التوراة او الانجيل قد لا تزيد كلماتها على كلمتين او بضع كلمات ويبني عليها عظة تقتضي تلاوتها نصف ساعة او اكثر لكنه لا يخرج في كلامه عن الامور الدينية. اما الآن فيبلغنا ان قسوس الكنيسة الانجيلية في اميركا عدل كثيرون منهم عن هذه الخطة وصاروا يجعلون الآية الكتابية سبيلاً لذكر ما تدعو اليه الحال من الحقائق العلمية والادبية والاجتماعية مما تظهر به آيات الخالق في خلقه ونسبة المخلوق اليه وما يستوجب ذلك من التعبد له بهذيب النفس والسير في سبل الاستقامة. فكثرت تردد الناس على كنائسهم حتى لا تجد فيها مجلساً فارغاً بعد ان كنت لا تجد فيها الا الاولاد والمجائز من النساء

ويظهر لنا من النظر في «جواهر القرآن» الذي لدينا الآن ان حضرة الاستاذ الفاضل طغطاوي جوهرى جرى هذا المجرى في تفسيره القرآن فاستعان بآياته على اظهار قدرة الخالق في وضع نواميس الطبيعة وساعده في ذلك اطلاعه الواسع على ما عرّف الى الآن من الحقائق الفلسفية والطبيعية والاجتماعية فلا عجب اذا اقبل القراء على تلاوة تفسيره هذا لانه يريهم عظمة الكون وقدرة الخالق على اسلوب يأخذ بمجامع القلوب ويرشد الى تقوى الله والعيشة الصالحة والاستعداد للآخرة «ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب» (آل عمران) والاستاذ من اولي الالباب الذين قدّر لهم ان يشرحوا هذه الآيات حسب ما وصل اليه ببحث الباحثين في هذا العصر. واي دليل على قدرة الخالق اقوى من المكتشفات الطبيعية الحديثة التي اثبتت ان من النجوم التي تراها نقط نور في السماء ما نسبة الارض اليه نسبة البعوضة الى الفيل وان رأس الابرة مؤلف من كهارب يزيد عددها على عدد سكان الارض اضعافاً مضاعفة وان المخلوقات سلسلة متصلة الحلقات من الجماد ادناها الى الانسان اعلاها وقد ترقّت جرياً على نواميس مقررة وضعها الخالق فيها

والجزء الذي امامنا من هذا التفسير يقع في نحو ١٥٠ صفحة كبيرة حافلة كلها بالفوائد

البدائع والطرائف

جبران خليل جبران كاتب وشاعر وله مكانة عالية في عالم الادب الانكليزي كما في عالم الادب العربي. وقد ألف بضعة كتب انكليزية راجت رواجاً عظيماً في الولايات المتحدة وحازت مقاماً رفيعاً بين ارباب الاقلام. كذلك هو رسّام رمزي سامي المغازي على مثال رودان وبلايك والرسوم التي وضعها تدل على قدم راسخة في الفن وقد لهجت كبريات الجرائد الاميركية بالرسوم التي عرضها في معرض كنودلر واطرتها اعظم اطراء. نقول هذا وامامنا « البدائع والطرائف » وهو كتاب حوى كثيراً من ابلغ ما كتبه وخير ما نظمته. ففي أكثر المقالات « كالقشور واللباب » و « مات اهلي » و « ايها الليل » و « لكم لبنانكم ولي لبناني » و « ايتها الارض » و « البنفسجة الطموحة » و « بين ليل وصباح » يتجلى الشاعر الحكيم الذي بلغ ذروة البلاغة الشعرية بما نثره من الدرر الغوالي. ومما يزيد قيمة هذا الكتاب ما ازدان به من الرسوم التي رسمتها ريشة جبران الساحرة لنفر من كبار ادباء العرب وفلاسفتهم كابن سينا والخنساء وابن خلدون والغزالي والمنبي وغيرهم. وقد ارينا الصورة المدعوة « وجه امي وجه امي » لبارع في فن التصوير فقال انها من ابداع ما رأى

وقد طبع هذا الكتاب حضرة يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة ويطلب منها

مجموعة النشاشيبي

الاستاذ اسعاف النشاشيبي اديب فلسطيني كبير واحد مفتشي المعارف في تلك البلاد ألف كتاباً من خير ما قاله العرب نثراً وشعراً ليستعمل في المدارس متوخياً تربية الروح القومية وتمرين السنة التلاميذ واقلامهم على البيان الفصيح حتى يكون ملسكة فيهم. وقد قسم هذه المجموعة الى خمسة اقسام جعل في القسم الاول منها ما تحيره من آيات القرآن الكريم وفي الثاني ما انتخبه من صحيح البخاري وفي الثالث اشهر امثال العرب وفي الرابع اشهر ما روي عن حكماء العرب وادباؤهم من الاقوال الماثورة وفي الخامس والاخير ما اختاره من المقاطيع الشعرية البليغة.

والكتاب مطبوع طبعاً متقناً وقد فُسِّر ما فيه من الغامض ويطلب من المطبعة السلفية بمصر

الحكيم الياس شكر الله

نال الدكتور الياس شكر الله الشهادة الطبية من الجامعة الاميركية منذ خمسين سنة قضاهما كلها في ممارسة صناعته الشريفة وخدمة المرضى ومؤاساة المتألمين واشتهر بعطفه على الفقراء وقيامه بواجبه الطبي حين انتشار الاوبئة. وقد اقامت جمعية الاطباء والصيادلة في بيروت حفلة تكريمية له كشيخ اطباءها وطُبع ما قيل فيها من الخطب في كراس على حدة والحق به مطالب جمعية الاطباء من حكومة لبنان

البدائع — كتاب يقع في ١٩٢ صفحة كبيرة وهو مقالات في الادب والاجتماع والاصلاح بقلم حضرة زكي افندي مبارك الحائز لليسانس في الاداب ورئيس لجنة اصلاح الازهر والمعاهدة الدينية وهي مكتوبة بلغة رشيقة يبدو فيها طلب اصلاح السائر على سنن النمو والارتقاء كما ترى في النبد التي مواضعها « امراضنا الاجتماعية » « الازهر الشريف » « وبلاغة طالب » « ونساؤنا ونساؤهم » الخ وقد طبع هذا الكتاب في مطبعة الصباح بمصر

مذكرات سفير اميركا في الاستانة — كان للمستر مورغانثو سفير اميركا في الاستانة شأن كبير في الحرب الكبرى اذ كان وكيلاً لمصالح الحلفاء فيها وخصوصاً الانكليز والفرنسيين وجرى له مع زعماء الاتحاديين انور وطلعت وجمال وسفير المانيا في الاستانة البارون فون ونغنهايم امور سياسية كبيرة الاهمية . وقد فصل ذلك كله في كتاب نشر في اميركا وانكترا اولاً ثم نُقل الى بعض اللغات الاوربية وقد نقله الى العربية فؤاد افندي صروف والحق به صفحة من مذكرات طلعت باشا تتعلق بدخول تركيا في الحرب ومذابج الارمن ونشره يوسف افندي توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفعجالة

دقات القلب — وهو الديوان الثاني لناظمه حضرة الشاعر الفلسطيني اسكندر افندي الخوري البيهتجالي وقصائده تتناول المواضيع الوطنية والاجتماعية

باسلوب سهل وديباجة صافية وفي بعض المواقف بانتقاد مرّ . وقد طبع في مطبعة
بيت المقدس بالقدس الشريف

راسلاس — الدكتور جونسون يعد في مقدمة بلغاء الانكليز . وراسلاس
من خيرة كتبه انشاء نقله الى العربية حضرة سيد افندي احمد فهمي وطبع في
شركة دار الطباعة المصرية بشارع الدواوين

كتاب المجموعة الوافية — للاسئلة العمومية ولامتحانات شهادة الدراسة
الاولية والقبول للمدارس الثانوية الاميرية وضعه حضرة فريد افندي ظريفه
خريج مدرسة الهندسة الملكية المصرية . والاسئلة تتناول تدبير الصحة والحساب
والجغرافيا والتاريخ والهندسة واللغة العربية انشاءً نحواً واملاءً واللغة الانكليزية
ويطلب من مكتبة الهلال بمصر

الفر توست — هي من اشهر روايات دكنز الروائي الانكليزي الطائر الصبت
الذي خبر اخلاق البشر في جميع احوالهم وصور نفوسهم تصويراً جعله في الطبقة
الاولى بين مؤلفي الانكليز . ورواية الفر توست هذه تقع في نحو ٤٠٠ صفحة كبيرة
في الاصل ولكن حضرة العرب محمد افندي مهني حسين اختصرها في ٣٦ صفحة
ابو مسلم الخراساني — مأساة ادبية تاريخية في ثلاثة فصول يتخللها شعر
قديم وحديث تأليف ا. ث نشرتها مجلة الزهرة بحيفا التي ينشئها حضرة جميل
افندي البحري

الجرح الدامي — رواية تحليلية انشأها حضرة عبدالعزيز افندي امين الخانجي
وفرض ان حوادثها وقعت في مصر اُبان نهضتها الفكرية الاخيرة وقداهداها
الى « نحر المتأذبات » الآنسة « مي » . وقد طبعت بالمطبعة اليوسفية بمصر

الحارس — امين افندي الغريّيب صحافي قدير ذو خبرة طويلة في هذه الصناعة
تماطها في الولايات المتحدة ثم في بيروت حيث انشأ جريدة الحارس التي لانت
رواجاً عظيماً قبل الحرب وحجبت اثناء الحرب وبعدها وقد اصدرها الآن مجلة تبحث
في السياسة والتاريخ والعلم والآداب والزراعة والتجارة وتصدر مرتين في الشهر

بَابُ الْمَسْأَلَةِ

فتعنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائله باسمه والقباه ومحل اقامته اعضاء واصحاب (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كاف

(١) داء النيورستينيا

قنا . الخواجا لوقا بقطر . نرجوكم ان تفيدونا عن اسباب المرض العصبي نيورستانيا وما اعراضه وما هي النجح الواسائط للشفاء منه وهل حمامات البحر المالح مفيدة لهذا الغرض

ج . النيورستينيا Neurasthenia مجموع اعراض ناتجة عن ضعف المراكز العصبية او انتهاكها ومن اشهر هذه الاعراض زوال الهممة وسرعة التعب وعدم الميل الى العمل والشعور بضغط على قمة الرأس والم في الظهر وضعف الذاكرة والقلق في النوم وانحراف في عمل الهضم كزوال القابلية والقبض والشعور بالامتلاء بعد الاكل وانقطاع الطمث او مرافقته بالام في النساء . وانجح الواسائط لشفائه ان يلزم المريض في اول الامر الراحة التامة من الاشغال العقلية وغيرها والابتعاد عن كل ما يحلب الغم والهم ولو بالبعد

عن البيت والاقارب وتقوية القابلية بالمقويات وجعل الرياضة البدنية مناسبة للطعام . واذا اشتد الداء فالطريقة التي اشار بها الدكتور وير متشل خير من غيرها وهي الراحة التامة في الفراش والاقتصار على اللبن في اول الامر الى ان تقوى القابلية ويسهل على المريض تناول الطعام ثلاث مرات في اليوم . وذلك الجسم بدل الرياضة ثم السفر بجرأ ولم يشيروا بحمامات البحر في هذه الحالة لانها تقتضي حركة عنيفة ولسكنهم اشاروا بسفر البحر

(٢) المغنطيس ومنافه

بيروت . الخواجه ميشل ابراهيم ملكي . ما هو المغنطيس وما منافعه وهل هو مادة صلبة او مائية او لزجة وهل اكتشفه يرجع الى زمان قديم جداً ج . المغنطيس اما طبيعي واما صناعي فالطبيعي حديد فيه قوة لجذب الحديد والاتجاه الى الشمال والجنوب اذا وضع

في الحاحي عليكم هو اني رأيت كثيرين يعتقدون اعتقاداً راسخاً ان الانسان الاول كان له جسم هائل لا يبلغ جسمنا الآن عشر معشاره ولما جادلتهم في ذلك رماني بعضهم بالجهل وبعضهم بالزندقة والاحاد . ولا يخفى على حضراتكم ان اعتقاد بعض العلماء والعلمين مثل هذه السخافات يعود بالضرر الجسيم على ناشئتنا الذين يتعلمون منهم ويتخرجون على يدهم

ج . انتبهنا لسؤالكم بعد ان طبعنا مقالات المقتطف فلم نر متسعاً لنشر مقالة السينتفك اميركان الان سم اننا لم نقل ان الانسان الاول يشبه انسان هذه الايام بل قلنا ان الانسان الذي عاصر حيوان الرنة في اوربا كان منذ عشرين الف سنة وجمجمته مثل جماجم الناس في هذه الايام . واذا شئتم المقابلة بين جمجمة الانسان في هذه الايام وجماجم اقدم الناس التي وجدت حتى الآن فانظروا صورها امام الصفحة ٨ من المجلد الستين من المقتطف فانكم تجدون ان جمجمة الانسان في هذا العصر اكبر قليلاً من جمجمة الانسان الاول

(٤) تدريس التاريخ

مجدل عسقلان . فوزي افندي كيالي .
هل الاولى في تدريس التاريخ في المدارس

بمحيط تسهل حركته ويقال ان اليونان سموه بهذا الاسم لانهم وجدوه قرب مدينة مغنيسيا وقد ذكر ذلك الشاعر لقريطيوس الذي توفي سنة ٥٥ قبل المسيح . وقال افلاطون « ان الذي سماه بهذا الاسم الشاعر يوريبديس الاثينيوي الذي توفي سنة ٣٠٦ قبل المسيح » . والمظنون ان الصينيين عرفوا المغنطيس وخاصيته قبل اليونان . والصناعي حديد يفعل به المغنطيس او الكهربائية فيصير مغنطيساً وهو اما حديد لين فتفارقته القوة المغنطيسية حال ابتعاد المغنطيس او الكهربائية عنه واما حديد صلب (فولاذ) فتثبت القوة المغنطيسية فيه . وفوائد المغنطيس سواء كان من حديد صلب او لين تفوق الوصف فهو اساس التلغراف والتلفون والاتوموبيل والدينامو ونقل القوة بالكهربائية

(٣) الانسان الاول

شبراخيت . احمد افندي الصراف .
قرأت في مقتطف يونيو الحالي في الصفحة ٦١٤ تحت عنوان « الانسان الاول » ان السينتفك اميركان نشرت مقالة اثبتت فيها ان الانسان الاول يشبه انسان هذه الايام . وبما انكم قلتم « ربما اتينا على هذه المقالة في جزء تالي » فاني ارجوكم بالاحاح ان تنشروها في مقتطف يوليو والسبب

الابتدائية ان يبدأ بالتاريخ الحديث الذي سمع التلاميذ اخباره وينتقل منه الى القديم الصعب الحفظ لما فيه من الارقام الكثيرة او ان يبدأ من القديم ويتدرج منه الى الحديث

ج . التاريخ سلسلة متصلة الحلقات ويجب ان يدرس كأنه حوادث نتجت عن مقدمات استلزمها . ومعلم التاريخ يستطيع ان يبدأ بتعليم تاريخ بلاده القديم وكما وصل الى حادثة من حوادثه ذكر لتلاميذه ما يماثلها من حوادث عصرهم التي بلغهم خبرها فيربط الماضي البعيد بالحاضر القريب . ولا بأس بحفظ الارقام والذاكرة غضة يسهل عليها الحفظ لان هذه الارقام تساعد كثيراً في تصور الامم واخبارها ونسبة بعضها الى بعض ومن درى اخبار من قبله

اضاف اعماراً الى عمره
(٥) النمل وشرب الماء ومنه . لا زى النمل يشرب مطلقاً فهل هو مستغن عن المياه او اي سائل آخر وما سبب ذلك

ج . كل الحشرات غير المائية تستغني عن شرب الماء بما في طعامها منه وبما تنصه ابدانها من رطوبة الهواء فان اجف مواد الطعام لا تخلو من الماء فهو $\frac{1}{12}$ في المائة من وزن الرز و $\frac{1}{12}$ في المائة

من وزن القمح و ٣٥ في المائة من وزن خبزه و ١٢ في المائة من وزن الذرة والشعير و ٥٨ في المائة من وزن الزيتون الاخضر و ٥ في المائة من وزن اللوز و ٤ في المائة من وزن البندق و ٤ في المائة من وزن الفستق و $\frac{1}{2}$ في المائة من وزن الجوز . اما الجبوب والبقول الخضراء فاكثر مادتها ماء فانه ٩٥ في المائة من وزن الفول الاخضر و ٨٩ في المائة من وزن البنجر و ٨٨ في المائة من وزن الجزر و ٩٢ في المائة من وزن القنبيط و ٩٥ في المائة من وزن الخيار وهلم جرا

(٦) تناسل البغال

ومنه . ما السبب في عدم تناسل البغال ج . التوليد مبني على اجتماع اللقاح من الذكر بالبيضة من الانثى وفي اللقاح والبيضة اصول اولية كافية لتوليد جسم ينمو ويصير مثل جسم الاب او مثل جسم الام ويحوي كثيراً من خواص اسلافهما . وهذه الاصول دقيقة ومحدودة في عددها وفي استعدادها لاتحاد اصول الذكر منها باصول الانثى فقل اختلاف فيها قد يبطل فعلها فاذا اختلف الذكر والانثى اختلافاً كبيراً كالاختلاف بين الفرس والثور لم يقع العلوق ولكن اذا كان الاختلاف قليلاً كما بين الحمار والفرس وبين الثعلب والسكراب حدث العلوق

ولكن النسل المتولد من ذلك لا يكون مثل الذكر تماماً ولا مثل الانثى فتختلف الاصول في ذكوره وانائه اختلافاً كبيراً فيتعذر عليها الاتحاد لتوليد نسل جديد (٧) نبات النيلة في مصر

الخرف نش . م . ي . ك . الى عهد قريب كان الفلاح المصري يزرع نبات النيلة ويصنع منه عجينة صالحة لصنع الاقشة التي يتخذها السواد الاعظم من المصريين ثياباً فما سبب ترك زرعها مع ما هو معلوم من حاجة القطر الى عجينته وما هو معلوم ايضاً من ان القطر يستورد من هذه العجينة مقادير لا يستهان بها باثمان باهظة وهل ترك المصري زرع هذا النبات والاكتفاء باستيراد عجينته من الخارج نتج من ابحاث اقتصادية زراعية تجارية او انه يوجد ما يحرم على المصري زرعها كما هو الحال في تحريم زرع الدخان وغيره . وهل ترون ان زرع نبات النيلة اقل اهمية من زرع نبات الكتان الذي تهتم الحكومة بتعميم زرعها الآن

ج . ان الناس كانوا منذ مائة سنة ينقلون البضائع من الاسكندرية الى القاهرة ومن القاهرة الى الاسكندرية على ظهور الجمال فابطلوا ذلك وجعلوا ينقلونها بسكة الحديد ولم ينتج ذلك عن ابحاث اقتصادية زراعية تجارية بل لانهم رأوا

ان النقل بسكة الحديد اسرع وارخص . ونبات النيل كان يزرع في هذا القطر كما يزرع في بلاد الهند ثم صنع الالمان النيل الصناعي (الانيلين) وهو ارخص من النيل النباتي واسهل استعمالاً فكانت النتيجة ان قل زرع نبات النيل في الهند رويداً رويداً بزيادة استعمال النيل الصناعي ولم يهتم تماماً لان الاطيان هناك رخيصة واجور العمال بخسة . وقد كانت مساحة الاراضي التي زرعت نبات النيلة في بلاد الهند ١٨٦٩ ٥٦٩ فداناً سنة ١٨٩٥ اي قبل استعمال النيل الصناعي فنقصت رويداً رويداً حتى صارت ٢١٤٥٠٠ فدان سنة ١٩١٣ واعدت فزادت حتى بلغت ٣١٧٠٠٠ سنة ١٩٢٢ بقلة الوارد من المانيا . ولا قانون يمنع زرع النيلة في القطر المصري ولا تزال تزرع فيه على قلة فقد ذكرنا في مقتطف مارس سنة ١٩١٦ صفحة ٢٨٩ ما نصه « يظهر انه لما انقطع ورود النيل الصناعي من المانيا فكر البعض في العود الى زرع نبات النيلة لاستخراج النيل منها . وقد بلغنا ان النيلة لا تزال تزرع في الواحات وقد جيء بالتقاوي منها وزرعت في مديرية قنا زرع منها نحو اربعين فداناً وزرع شي منها ايضاً في مديرية الفيوم » . ولا نظن ان زراعة النيلة تعود الى انتشارها السابق في هذا

القطر الا اذا ضعف شأن الصناعة ببلاد
الامان ولم يفلح غيرهم في عمل النيل الصناعي
رخصاً». اما الدخان المصري فمفع زرعهُ
لأنهُ غير جيد كالدخان التركي والرومي
فلا يمكن اصدارهُ من القطر المصري
كالقطن والكتان . وحاصل افدنة قليلة
منهُ تكفي مدخنيهِ من سكان القطر فاذا
ايح زرعهُ اقتصد هؤلاء في نفقة نكاد
نعدّها محرمة ولا سيما على الفقراء وخسرت
الحكومة ملايين كثيرة من الجنيهات
فاضطرت ان تجبها من السكان باساليب
اخرى . فاذا امكن ان يزرع في القطر
المصري دخان جيد يمكن تصديرهُ كالدخان
التركي فالحكومة لا تتأخر لحظة عن
اباحة زرعهِ وتنشيطها بكل وسيلة ممكنة

لأنهُ يكون منها ربح كبير لها وللرعية
(٨) سبب الكابوس

القباب الكبرى . السيد منصور
الباز . سألتني كثيرون في بلاد الارياف
عن كابوس ينتابهم وهم نيام وشبهوه
بصخرة تكاد تزحف ارواحهم فما
سبب ذلك

ج . سببه كثرة الطعام غير المهضوم
في المعدة فانها تعميق فعل القلب والرتين
فيشعر النائم حينئذ كما يشعر المستيقظ
بضغط شيء ثقيل على صدره ولما كانت
قواه العقلية الاخرى غير مستيقظة
لتبين له ان ليس هناك شيء في الخارج
ضاغط عليه فلا يمكنهُ ان يصلح خطأ
الشعور هذا

باب الاخبار العلمية

مقتطف يوليو

في هذا الجزء من المقتطف اربع عشرة
مقالة اولها خلاصة حديث جرى بين
نيس اميركي والمستر فورد الذي صار
اغنى اغنياء العالم . وفيهِ تظهر غاية فورد
من الاعمال المالية الكبيرة التي يتولاها

وهي قوله « الرجال قبل المال » ولعل
غايته تلك وسعيه الحثيث لبلوغها جملة
محبوباً في الولايات المتحدة مشهوراً بين
عامة شعبها . فقد قرأنا حديثاً في مجلة
اميركية اسبوعية من اوسع المجالات
الاميركية انتشاراً انها طلبت من قرائها ان
يوافوها بواسطة وكلائها من يرشحون

لرأسه الولايات المتحدة بعد انتهاء مدة الرئيس هاردينغ سنة ١٩٢٤ فورّد عليها ما يزيد على خمسين الف جواب نال فيها الرئيس هاردينغ والمستر فورّد اكثر الاصوات وقد كادا يتساويان

وبيلي ذلك مقالة موضوعها السكون في الحياة وفيها ان بعض الحيوانات تسكن سكونا تاماً مدة طويلة او قصيرة كأنها ميتة ثم اذا وضع عليها الماء عادت الى الحركة . والمقالة موضحة بالرسوم

وبعدها كلام على بعض المعربات للعلامة كاده جاء فيها ان كلمة الفقه والاخية معربتان عن اليونانية . اما كلمة الفقه فن السكلمات التي كفا نعلم انها يونانية الاصل وأما الاخية فلم ننتبه الى اصلها قبل الآن

ثم مقالة مسهبه موضوعها طائفة من آراء رنان لنجيب افندي الارمنازي ذكر فيها رأي الكاتب الاميركي ستودرد في الدين يرون رأي رنان في الاسلام . ثم ترجمة الخطبة البليغة التي القاها الكاتب الفرنسي اناتول فرانس في حفلة الذكرى التي أقيمت لرنان . وقد اثبتنا في هذه المقالة صورة رنان

وبعدها جانب من مقالة مسهبه لحضرة انيس افندي النصولي موضوعها عبد الرحمن الداخل وهو أول من دخل

الاندلس من بني أمية وأسس مملكة فيها وبيلي ذلك كلام على تكريم الاستاذ جبر ضومط حين قدومه الى مصر في الشتاء الماضي وقد أثبتنا وصف حفلة الشاي التي أقامها له حضرة الياس بك زيادة صاحب جريدة المحروسة ونص خطبتين من الخطب الكثيرة التي القيت فيها وهما خطبة الانسة « مي » وخطبة فؤاد افندي صروف

وبعده مقالة موجزة فلسفية اخلاقية موضوعها « نظرة في الحياة » لحضرة ح. عابدين من الطلبة المصريين في مونبليه بفرنسا

ثم كلام على الباكترىوفاج او الميكروب الذي يأكل الميكروبات وبقي الناس من اضراها لحضرة الدكتور عبد الله حرفوش

ويليه كلام مسهب على الجراحة عند قدماء المصريين لحضرة الدكتور حسن بك كمال أثبت فيها ان المصريين القدماء كانوا يعملون عملية الختان وعملية تشبه عملية الترفنة الحديثة وغيرها وذكرنا كان عندهم من الآلات الجراحية والكلام موضع بخمس صور

ثم خلاصة تقرير مصلحة البوسنة المصرية وفيها حقائق جمة عن تقدم اعمالها واتساع نطاقها

وبعدها مقالة مسهبه موضوعها

واسباب النفور والشقاق في البيت وسائر
الابواب حافلة بالفوائد العلمية والادبية

هياج بركان اتنا

هاج بركان اتنا في جزيرة صقلية في
اواسط يونيو بدأ الهياج بخمسة انفجارات
عقبها صعود سحب من البركان اطبقت
على البلاد المحيطة بالجبل الى مدى عشرة
اميال ثم هطل عارض من الحجارة الملتهبة
فاضرمت النيران في السكروم والحقول
وجعلت سوائيل اللحم تجري كنهر عمقه
اكثر من ثلاثين قدماً وسرعته ٢٠ متراً
في الساعة فيدمر كل شيء في طريقه ثم
ازدادت سرعته فبلغت في بعض الاماكن
٦٠ متراً وبلغ عرضه نحو ٨٠٠ متر
وعمقه ٨٠ قدماً. وقد دُفنت ثلاث قرى
برمتها. وأحاط بيندر لنغو اجلوسا اربعة
مجارٍ من اللحم السائلة واخذ واحد منها
يتطرق الى مدينة مسينا. وبات ثلاثون
الفاً من الناس بلا مأوى وقد أخذ الجنود
ورجال الحكومة يقصدون مكان النكبة
ليساعدوا المنكوبين وسافر ملك ايطاليا
ورئيس وزرائه الى هناك واخذت
بعثات الاسعاف تصل باتوموبيلات النقل
الكبيرة ويقال ان الضرر الذي لحق
بالبلاد في هذا الثوران اقل مما أصابها
سنة ١٩١٠ وسنة ١٩١١

العلوم الرياضية — منافعها وغرائبها
اتينا فيها على ذكر العلماء المشهورين في
تاريخ العلوم الرياضية وما في نشوئها من
الغرائب وما لها من الاثر في ارتقاء المدنية
ثم كلام على طوابع البريد ومقامها
بين التحف وذكر النادر منها والاثمن
الفاحشة التي يبيع بها. فقد بلغ ثمن
طابع من طوابع غانة البريطانية ٧٣٤٣
جنيهاً وأصل ثمنه مليون قتأمل

ويليه الحلقة الثانية من المقالات التي
يكتبها حضرة اسماعيل بك مظهر في فلسفة
ماكس نورددو وقد جاء في هذه المقالة
على رأي نورددو في انحلال الامم والمراد
باصطلاح « آخر زمن » واثره في حياة
الشعوب الاخلاقية

ثم وصف للتلفون النوري الذي ينقل
الصوت بالنور بواسطة معدن السليسيوم
ومقابلته بالتلفون اللاسلكي وذكر فائدتين
علميتين للفوتوفون الآلة التي استنبطها
الدكتور غراهم بل في حدود ١٨٨٠
وابواب المقتطف كعادتها حافلة بالنبد
المفيدة في باب المراسلة منها ثلاث نبذ
كبيرة الفائدة احداها علمية والثانية
تاريخية والثالثة لغوية وفي باب الزراعة
كلام مسهب على امراض الدجاج وعلى
الزراعة في بلاد دانمارك وفي باب تدبير
المنزل نبذتان عن النهضة النسائية في تركيا

الحفلة السنوية

للجامعة الاميركية بالقاهرة
احتفلت الجامعة الاميركية بالقاهرة
في اول يونيو احتفالها السنوي الاول
لتوزيع الشهادات على الصف المنتهي في
كلية الآداب والفنون فنصبت سرادقاً
نخماً ضم جماً غفيراً من علية القوم وفي
مقدمتهم صاحب السمو الامير محمد علي
وافتح الحفلة الدكتور مكلانين وتلاه
القس ارثر جفرز بصلاة وابتهاًل . ثم
القى الدكتور هول وزير الولايات المتحدة
المفوض خطاباً ذكر فيه موقف الامة
الاميركية نحو التعليم والتهديب وقال
انها لا تنوي ان تضيف اليها شبراً
واحداً من الارض ولا تطمع في اعمالها
النافعة هذه بنفع خصوصي لها وان
المعاهد العلمية والتهديبية التي ينشئها
الاميركيون في مختلف البلدان لا يراد
بها سوى تفوير الشعوب

وقام بعده محمد افندي يونس من
الصف المنتهي وقرأ تعريب الخطبة .
وتلاه الدكتور مكلانين مدير كلية العلوم
والآداب والقى خطبة موجزة بالعربية
جاء فيها على تاريخ الجامعة الاميركية في
القاهرة والصعوبات التي اعترضتها حين
افتتاحها وكادت تقضي عليها لولا مؤازرة

صاحب الجلالة ملك البلاد وحكومته
واثنى عليهما بلسان جامعته وامته
ثم تعاقب على المنبر ثلاثة من الصف
المنتهي هم محمد افندي عبد الله العطار
وصلاح الدين افندي حافظ عوض وشفيق
افندي جندي فalcقوا خطباً بالعربية
والانكليزية جاءت آية في الانشاء
وحسن الالتقاء

ثم وقف الدكتور تشارلس وطسن
رئيس الجامعة والقى خطبة بالانكليزية
موضوعها اهمية التربية الاخلاقية
افتتحها بقول اميركي مأثور وهو « ان
تربية القوى العقلية دون تقويم الخلق
اضرر بالمرء من جهل مطبق وان العلم
والذكاء المفرط مع اهل الفضائل السامية
خطر ان يهددان الكون »

وتلاه الدكتور فارس نمر من اصحاب
المقتطف والمقطع بخطبة مسهبية موضوعها
« الدستور المصري والتعليم الاول
الالزامي » فاحاط بالموضوع من جميع
اطرافه وذكر مساوئ الامة واضرارها
ومخاطرها على نشوء الامة وتقدمها
ثم وزعت الجوائز على مستحقيها
فنال الجائزة الاولى الممتازة صلاح الدين
افندي عوض

ووزعت الشهادات على تلاميذ الصف
المنتهي وعددهم عشرون

متى انفصل القمر عن الارض

قال الاستاذ ادنجتون الفلكي المشهور من خطبة القاها في الجمعية الجغرافية بلندن ان المباحث الجديدة لم تلق اقل شك في رأي السر جورج دارون من حيث انفصال القمر عن الارض. ويظهر بالحساب ان هذا الانفصال حدث لما كانت الارض تدور على محورها دورة كاملة في ثلاث ساعات الى اربع اي ان طول اليوم كان بين ثلاث ساعات واربع ساعات ثم جعلت سرعة دوران الارض تقل رويداً رويداً وهي الآن تم في اربع وعشرين ساعة. ويعلم من حساب الكسوفات القديمة ان حركة الارض في دورانها على محورها تبطؤ الآن ثانية من الزمان كل مائة الف سنة ودقيقة كل ستة ملايين سنة وعلى موجب ذلك يكون القمر قد انفصل عنها منذ عشرة آلاف مليون سنة ولكن لما كان القمر قريباً من الارض كان فعله في المداشدة جداً من فعله الآن فكان معدل بطء الارض في حركتها على محورها أكثر كثيراً من معدل بطئها الآن ومع ذلك يبعد ان يكون القمر قد انفصل عن الارض منذ اقل من الف مليون سنة

المدافع التي ضربت باريس

يذكر القراء ان الالمان صنعوا مدافع طويلة بعيدة المدى ضربوا بها مدينة باريس على بعد ٧٥ ميلاً وقد صورنا هذه المدافع ووصفنا كيفية عملها وفعلها في المجلد الستين صفحة ١١٣. والظاهر ان البعض يظنون ان الالمان احتفظوا بها حتى يستعملوها عند الحاجة لكن السينتفك اميركان سألت عنها معمل كروب الذي صنعها فاخبرها ان هذه المدافع كانت سبعة وانهُ هو صنعها ولما اخذ الجيش الالمانى يرتد في صيف سنة ١٩١٨ كانت ثلاثة من هذه المدافع لا تزال في ميدان القتال والاربعة الباقية كانت قد اعيدت الى العمل وقد فصلت اجزاء اثنين منها واستعمل بعضها لمدافع اخرى وصهر البعض الآخر وقُصّر الاثنان الاخران فبطلت مزيتهما ثم صهرا في نوفمبر سنة ١٩١٩. اما الثلاثة التي كانت باقية وقت الهدنة فككت في اواخر سنة ١٩١٩ وصهرت اجزاؤها وصنعت منها آلات اخرى

مجمع تقدم العلوم البريطاني

يعقد مجمع تقدم العلوم البريطاني في لثربول من ١٢ الى ١٩ سبتمبر برئاسة السر ارنست رذرفورد

خروج الاسرائيليين من مصر

ارتأى المستر ارثر ويفول في مجلة الامبراطورية Empire Review ان الثمانين الفا الذين قال منيتو ان احد الفراعنة ابعدهم الى الشاطئ الشرقى من النيل كانوا من عبدة اتون (الشمس) وقد ترتب على عمله خبر الخروج من مصر. فتوت عنخ امون هو فرعون الخروج ويؤيد ذلك كتابة وجدت في السكرنك يقال فيها ان توت عنخ امون استخدم عبيداً من الاسيويين في اعادة بناء الهياكل التي خربها اخناتون. ومن ثم فعقيدة التوحيد التي اعتقدها بنو اسرائيل متصلة بعقيدة التوحيد المصرية. ومما ينطبق على ذلك ان توت عنخ امون يذكر في الكتابة المشار اليها آنفاً حدوث وباء في عهده

هبات مصرية

وهب حضرة خليل بك ابراهيم الاسكندراني الجمعية الخيرية الاسلامية هبات يبلغ مجموع قيمتها اكثر من عشرة آلاف جنيه على ان ينفق ريعها على فقراء المسلمين وتعليمهم التعليم الديني بمدارسها وكان حضرة عبد الرحمن بك سليمان الماقوسي قد وقف ٢٠٥ افدنة ينفق ريعها على مدرسة ومسجدين وملجأ

لفقراء والمساكين في بلده ماقوس بالنيا واوجه خير اخرى وقد أضاف اليوم الى هذه الهبة هبة اخرى فقد وقف ٨٧ فدانا الحقة بتلك الوقفية وقرر للملجأ جالة الملك فؤاد بالنيا ١٠٠ جنيه سنوياً

وهب حضرة احمد بك محمد هائم بغدادى جميع ممتلكاته من بعد حياته لمدرسة الطب في الخرطوم. وريع ممتلكاته الآن يزيد على الف وخمسمائة جنيه سنوياً عدا الاملاك التي اشتراها بالامس في الخرطوم بجموار مطبعة جريدة السودان بالفي جنيه فقد ضمها الى اعيان الوقف فصارت قيمة الريع الموقوف على تلك المدرسة الفي جنيه سنوياً لتعليم اربعة وعشرين تلميذاً يتعلمون الطب من ابناء السودان

امواج الصوت والتلفون

الصوت امواج في الهواء وقد كتب المستر لي ده فرست الى مجلة ناشر يقول خطري لي منذ زمن طويل انه يمكن تحويل امواج الصوت الى مجاري كهربائية تلفونية وانتهت الى ان امواج الصوت اذا مرت في اللهب اثر فيه وان اللهب موصل للكهربائية على نوع ما فاذا مر فيه مجرى كهربائي في الوقت الذي تكون امواج الصوت فاعلة به تأثر المجرى

الكهربائي حسب امواج الصوت
وامتنحن ذلك فرأى الامر كما قدّر
وسنرى ما يبني عليه

الوحوش في مسارحها

من ابداع ما يُعرض الآن في السنا
باوربا مناظر الوحوش في مسارحها فقد
ذهب الماجور دغمر الى قلب افريقية
وجبل يقتني آثار الاسود والافعال والوعول
وجر الوحش ويدنو منها ويلقي عليها
بغثة نورا كهربائيا ساطعا جدا فيهرها
وتقف لحظة مبهوتة ثم تولي الادبار
وتكون آلة التصوير الشمسي معدة
لتصويرها فتصورها وهي واقفة مبهوتة
ثم وهي هاربة

تذكار من جبل افرست

اشتهر البابا بيوس الحادي عشر
بالتصعيد في الجبال فانت البعثة التي
ذهبت الى جبل افرست بحجر من اعلى
مكان وصلت اليه وصنعت له قاعدة من
الابنوس والفضة واهدته الى قداسته
فبث الى الجنرال بروس رئيس البعثة
وساما من الذهب وكتاب شكر

الهروجين الجامد

الهروجين غاز وهو اخف الغازات
كأها واصعبها تسبيلا لشدة البعد بين

جواهره لكن ديوان المقياس في
اميركا تمكن من تجميده بالبرد والضغط
وقد قدّروا ان درجة التبريد بلغت ٤٣٧
تحت الصفر بميزان فارنهایت

برج من السمنت المسلح

يقام في بلاد الانكليز برج من
السمنت المسلح ارتفاعه ٦٠٠ قدم حيث
يراد انشاء معرض الامبراطورية حتى
يصعد اليه زوار المعرض ويطلّوا على
كل البلاد المجاورة وسيوضع في رأسه
مصباح كهربائي يرى نوره من ساحل
فرنسا

نقل دم الحيوان الى الانسان

نجح الدكتور كروشه من بوردو
في نقل الدم من الخيل والغنم الى ١٦ من
المرضى المحتاجين الى نقل الدم اليهم

الانسولين والديابيطس

قرأنا في عدد يونيو من مجلة الواصف
Prescriber الطبية الانكليزية ان كل
ما ينسب الى الانسولين من الفائدة في
معالجة الديابيطس مبالغ فيه
عيد بسكال

يحتفل في باريس في الثامن والتاسع
من يوليو بمرور ثلثماية سنة على ولادة
بسكال الفيلسوف الرياضي الشهير

الجزء الاول من المجلد الثالث والستين

صفحة	
١	الرجال قبل المال (مصورة)
٤	السكون في الحياة (مصورة)
٧	بعض العربات . لسكله
٩	طائفة من آراء رنان . لتجيب افندي الارمنازي (مصورة)
١٨	عبد الرحمن الداخل . لانيس افندي زكريا النصولي
٢٤	تكريم الاستاذ ضومط
٣٠	نظرة في الحياة . ح . عابدين
٣٢	انبا كتيوفاج . للدكتور عبدالله حرفوش
٣٤	الجراحة عند قدماء المصريين . للدكتور حسن بك كمال (مصورة)
٣٩	اعمال مصلحة البوستان
٤٢	العلوم الرياضية
٤٨	طوابع البريد بين التحف
٥١	ماكس نوردو . لاسماعيل بك مظهر
٥٧	نقل الصوت بالنور
٦٠	باب المراسلة والمناظرة * دارون وتنازع البقاء . فتح الاندلس . بعض الدربان . عنقود العنب و الزيت
٧٢	باب الزراعة * مرض الدجاج . حاصل الحرير في المسكونة . حاصل السكر . حاصل القطن ومقطوعيته في العالم . الزراعة اوسع المعاش
٧٩	باب تدبير المنزل * النهضة النسائية في تركيا . اسباب النفور . اقوال فلسفية من الفرنسوية
٨٤	باب التقريظ والانتقاد * تاريخ مصر . ابو الطيب المتنبي . من والد الى ولده . جواهر القرآن . البدائع والطرائف . مجموعة النشاشيبي . الحكيم الياس شكر الله . البدائع . مذكرات سفير اميركا في الاستانة . دقائق القلب . راسلاس . كتاب المجموعة الواحدة . ألفر توست . ابو مسلم الخراساني . الجرح الدامي . الحارس
٩٣	باب المسائل * وفيه ٨ مسائل
٩٧	باب الاخبار العلمية * وفيه ١٦ نبذة